

١٢

١٩٨٠

كتاب الشعب

سلسلة تحقيق اشتركية الثقافة



شعر

عبد الله
أيووب الباروني

عبد الرحمن

الله

ظلمات
انسان

162

المنشأة الشعبىة للنشر والتوزيع والاإعلان

كتاب الشعب

ديوان خلجاس - انسان

الجزء الأول

شعر: عيسى أيوب الباروني

منشورات

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان

ديسمبر ١٩٨٠

العدد ١٢

مَعْلُومَات عَنْ صَاحِبِ الدِّيَوَانِ

(١) الاسم عيسى أيوب الباروني، من مواليد ١٩٣١ بلدة كباو - جبل نفوسة.

(٢) المؤهل: بكالوريوس محاسبة من جامعة قار يونس دفعة سنة ١٩٧١ (إنتساب).

(٣) النشاط الإداري والمهني:

* من نوفمبر ١٩٥٢ إلى أغسطس ١٩٥٦ رئيس قسم الحسابات الختامية لمصلحة البريد - طرابلس.

* من سبتمبر ١٩٥٦ إلى ديسمبر ١٩٦٥ موظف بالقسم المالي بشركة شل للبترول ورئيس قسم حسابات الفواتير وتكاليف المبيعات.

* من يناير ٦٦ حتى تاريخه مراجع أول بديوان المحاسبة. ثم رئيس إدارة البحوث بالديوان وقد انتدب أثناء هذه الفترة إلى:

الطبعة الأولى

١٩٨٠ م

حقوق الطبع والاقتباس والترجمة محفوظة للناشر
المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

- مدير الشؤون المالية لمؤسسة البريد والبرق والهاتف عن
الفترة سبتمبر ٧٣ - أغسطس ٧٤.

- مدير الشؤون الإدارية بمعهد النفط خلال ١٩٧٧.
- مدير الشؤون المالية لشركة المعدات الطبية لسنة
١٩٧٨.

(٤) النشاط الاجتماعي :

* عضو اتحاد الكتاب والأدباء.

* عضو نقابة المحاسبين.

* عضو بالمقاومة الشعبية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

مقدمة

وبعد،

يشرفني ويسعدني حقاً وصدقاً أن أُنقدم بهذا الإنتاج المتواضع
- الذي ترددت كثيراً وكثيراً قبل أن أقرر تقديمه للمطبعة - في
محاوله أرجو لها النجاح أو بعض النجاح على الأقل.

إن شغفي وحبّي للغتي العربية هو الدافع الرئيسي لأن أقوم
بجمع إنتاجي البسيط، وهذا الشغف لا يمكن أن أعبر عنه ببضع
كلمات.

فالعروبة التي ننتمي إليها، ونعيش لها وبها، إنما استمدت
شرفها وعزتها وفخارها من لغة القرآن الكريم، ولغة الأدب
الرفيع، ولغة الحضارة الإنسانية الخالدة.

ومن الأسف أن تقتصر دراستي في اللغة العربية على دراستي

الأولى في أحضان قريتي المتواضعة أو الدراسة الأكاديمية التي لا تتجاوز المرحلة الثانوية، حيث أن الدراسات العربية لا توجد مع الأسف - في الكليات الجامعية غير المتخصصة. ولا أذيع سراً إن قلت أنني لم أدرس علم العروض ولا أعلم عنه شيئاً. رغم أنني متأكد أن أدوات العروضية سليمة أو هذا ما أؤمن به على الأقل.

والفضل الأول في حصيلة ثقافتي العربية المتواضعة يعود إلى أستاذي الأول جدي المرحوم الحاج أيوب سليمان الباروني الذي تطوع تقريباً لله وتعهّد بتعليمنا مبادئ القراءة والكتابة - نحن أطفال الأسرة - ومبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم، حتى وجدنا أنفسنا وبدون أن نعي أننا نتقن القراءة والكتابة اتقاناً كاملاً ونحن دون السادسة! وذلك بالإضافة إلى الدروس التي تلقى أحياناً بكتاب القرية والتي تتناول القرآن الكريم والتهذيب ومبادئ اللغة العربية.

ورغم شظف العيش فقد كنا تلاميذ نجباء لمدرس يتحدى في أسلوبه كثيراً من أساطين التربية الحديثة رغم أن مدرستنا تخلو تماماً من أية وسيلة من وسائل الإيضاح، ورغم أن استاذنا لا يتقاضى منا أجراً، بل كثيراً ما نكون ضيوفاً عليه لأنه يعلمنا في منزله.

وإن أية مقارنة لمدرستنا تلك - وهي إحدى غرف منزل جدي - وبين أية مدرسة حديثة إنما هو نوع من المقارنات المستحيلة. ذلك لأن الإمكانيات المادية والجمالية والترفيهية والاجتماعية لم يحلم بها جيلنا حتى في المنام وذلك في أواخر الثلاثينات أو اوائل الأربعينات.

وإنني لا أود أن ادخل في مناقشات تربوية، فلم يحصل لي الشرف أن تخصصت في هذا الميدان فلغتي العملية - كمحاسب - هي لغة الأرقام هكذا أرادت لي الحياة.

ومن هذا يتضح للقارئ أن للقرية الليبية أثناء عهود الظلام فضلاً كبيراً في المحافظة على التراث العربي رغم كل التحديات الحضارية والعزلة، والاستعمار وقساوة الحياة. فلم يكن هنالك بترول، ولا كانت هناك مرتبات، وإنما كانت الحياة تنحصر في المجهود الذاتي والإيمان الصادق، والصبر على الحرمان والشدائد، وعيش الكفاف أو دونه.

ومن حسن حظي أيضاً أن أنشأ في أسرة خالي التي لها مكتبتها الخاصة، وهذا مكّني من الإطلاع بقدر الإمكان، وقراءة الكتب التي أستسيغها وأتذكر منها: كليله ودمته، تلقين الصبيان، متن النونية، حديقة الإنشاء، وحي القلم، ومجلات الرسالة،

والمصور، والمنهاج، والطالب، وكثير من كتب التواشيح الدينية.

وكان شغفي بالتواشيح الدينية مع أقراني كبيراً، بحيث كنا نرحب بالمناسبات التي نترنم فيها بصفة جماعية بمساعدة كورس متواضع، ولا نعدم بأي حال تلك المناسبات التي تتمثل في الأفراح والمناسبات الدينية، وكنا نجد في ذلك متعة لا توصف لأنها تسليتنا الوحيدة في مجتمع مغلق ومحافظ، وكنا نتيجة لذلك نحظى بالتشجيع الأدبي والمادي أحياناً والذي يتمثل في أكالات طيبة ودسمة لا نحظى بها في غير هذه المناسبات.

وكانت هناك أيضاً حلقات القرآن الكريم بالمسجد حيث يتم ختم القرآن في حفل بسيط كل ١٥ يوماً في ليلة الجمعة بالتوالي.

ولا يفوتني أن أنوه بفضل خالي المربي الكبير الأستاذ عيسى يحيى الباروني وكذلك بأساتذتنا الأجلاء بمدرسة نالوت في الأربعينات الذين تطوعوا ونحن طلبة في الابتدائي بإلقاء دروس في العبادات واللغة العربية، والأدب العربي وكان لتلك الدروس آثار إيجابية في تكوين ثقافتنا، جازاهم الله عنا كل خير.

وأعود فأقول أنه لم يخطر ببالي تقديم هذا الإنتاج إلى المطبعة، ولكن أصدقائي الأعزاء الحوا علي كثيراً، وعلى رأسهم أخي ورفيق صباي الأستاذ عمرو مسعود أبو القاسم الموجه بمدارس

الابتدائي والذي يُحضر الآن للماجستير في جامعة الفاتح بكلية التربية.

وكذلك صديقي الشاعر الملهم الأستاذ ممتاز سيد سلطان المعروف في الأوساط الأدبية والتربوية بالجماهيرية، خاصة بعد حضور الأخوين المذكورين للأمسية الشعرية التي ألقيتها بنادي العروبة مساء ٧٧/٤/٣.

ولا شك أننا نعيش ثورة ثقافية عارمة تتطلب منا جميعاً أن نساهم ولو بمجهود متواضع في أية حركة فكرية ثورية نظيفة هدفها خلق الإنسان الحر الذي يستمد فكره من تراث آبائه وأجداده وعروبته الخالدة.

ونحن نعيش في ظل ثورة الفاتح العظيمة ونسير معها، ومستعدين للتضحية والفداء في سبيلها لا يسعنا إلا أن ندعو الله سبحانه وتعالى بالنصر والتأييد والمؤازرة.

عيسى الباروني

التعليقات

عرضت بعض إنتاجي على بعض الأخوة الذين يهتمهم الفكر
بحكم عملهم وهم :

(١) الأستاذ عز الدين منصور مدرس اللغة العربية «التربية
الدينية» بمدرسة التضامن الاعدادية . وكتب كلمة توجد بعد
هذه المقدمة صورة منها وتكفي عن التعليق . ولا استطيع أن
احكم بأنه محق كل الحقيقة أو أكثرها أو بعضها .

(٢) الأستاذ دعبيس . . محاضر في النقد الأدبي بكلية التربية . .
ومع الأسف فإن بحثه ودراسته لما قدمته لم تكن مفصلة . .
ولكن استطيع أنؤكد أنه كان في عجلة من أمره لأنه حزم
حقائبه في تلك الفترة في طريق عودته إلى بلده .

(٣) الأستاذ: سيد سلطان ممتاز بل ممتاز سيد سلطان الذي
شرفني بتحليل فني مشرف قد لا استحقه . . . وقد فوجئت
بهذا الإطراء الإنتاجي بدرجة لم أتوقعها في تعقيبه على
الأمسية الشعرية بنادي العروبة .

(٤) الأستاذ عمرو مسعود قاسم وهو أديب ومثقف ومتضلع في اللغة العربية، وذوافة في النقد العربي.. أرفق صورة من تعليقه. والذي حضر بدوره الأسمية الشعرية المشار إليها.

عيسى أيوب الباروني
إدارة البحوث/ديوان المحاسبة
طرابلس

أخي الفاضل الأستاذ عيسى الباروني

تحية إجلال وإكبار لشاعر الروح والوجدان، وخل ابن مالك في نظمه.

بحث فوجدتك بين قريضك قانتاً خاشعاً، وعندما أردت مشاركتك وجدتك سابحاً في عوالم مختلفة، تتحرك فيها كما يعيش المرء في منزله وبين أهله.

فهنيئاً للأمة العربية، بل للإنسانية بك، ولو أنها علمت أن للأرقام الغلبة على وقتك وعقلك لأشاحت عنك غاضبة حيناً، وراجية حيناً آخر أن تكون هي وحدها، ولا شيء سواها يعتلي عرش قلبك.

رعاك الله وسدد خطاك

أخوك

عز الدين منصور

١٩٧٥/٢/٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعليق دكتور دعيبس

جامعة الفاتح

الأخ العزيز الشاعر الملمه عيسى أيوب الباروني.

تحية طيبة وبعد:

فأشكرك أعمق الشكر على رسالتك الكريمة، التي أعربت فيها عن مشاعرك النبيلة تجاه أخ مسلم تجمع به بك آصرة العقيدة وآصرة الشعر، وقد سعدت بقراءة مقدمة الديوان، وسعدت بقراءة كثير من قصائده، وإني لألمح في ثناياها نقاء الفطرة، وصفاء الشاعرية التي لم تحاصرها المذهبية الضيقة، والشعارات البراقة الخادعة وفي ظني أن الثقافة التراثية التي تلقيتها في طفولتك، تعتبر الرافد الأساسي الذي ينبع منه شعرك، ومن هنا فأصالة نظرتك للحياة، تقف على أرضية ثابتة، كشجرة عريقة ضاربة بجذورها في ماضيك الحلو البريء بقرية (كباو) في كتاب أو مدرسة (الغار)، وممتدة بغصونها الياينة إلى حاضرِكَ الحائر بين

عالم الحلم والشعر، وعالم التكنولوجيا والأرقام، الذي ضاق به الشاعر الإنجليزي (إليوت) فسماه: عالم «الأرض الخراب» و«الرجال الجوف» ولقد كنتَ محظوظاً من القدر، حين شاءت إرادة الله أن تنشأ في مدرسة بكهف من كهوف الجبال، ففي الغار كانت بداية الوحي للرسول عليه الصلاة والسلام وفي مثل هذه المدرسة، أو ذلك «الكتاب» بلغة المصريين، تعلم د. طه حسين وكتب عنه كتابه المشهور «الأيام» وفي «الكتاب» تخرج جيل من العلماء والأدباء الذين تعزز بهم البلاد العربية.

ولي بعض ملاحظات أرجو ألا أثقل بها عليك، وهي تتركز في:

(١) مراجعة القصائد مرة أخرى مراجعة عروضية، ونحوية، وقد أشرت أنت إلى أن هناك إهمالاً في وضع بعض نقاط الحروف، وقد وضعت أنا بعض علامات الاستفهام أمام بعض الأبيات التي لمحت فيها خللاً عروضياً أو نحوياً.

(٢) كما أرى أن هناك بعض مبالغات عاطفية في بعض القصائد، كالقصيدة الأولى وبعض القصائد السياسية.

(٣) وفي رأيي أن أجمل القصائد التي قرأتها في هذا الديوان قصيدة (من وحي القاهرة) وهي قصيدة رومانتيكية حاملة،

رائعة الموسيقى، تصلح للغناء والتلحين يضاف إلى ذلك بعض القصائد التي تفيض بالحنين إلى الوطن الكبير، والوطن الصغير في القرية الوادعة في حضن الجبال، أو القصيدة الفكاهية الرقيقة (دكتور راسب).

مكاناً مذكوراً، هو جديرٌ به، بين الشعراء العرب
المعاصرين، كما أن لشعره مكانه المذكور، الذي هو جديرٌ
به، في الشعر العربي عامة.

٢ - طالبت بأن ينشر هذا الشعر، وسائر ما كتب هذا الشاعر
من شعر، باعتباره من المعالم الأدبية في هذا الجزء من
الوطن العربي، وفي الوطن العربي كله، في هذه الحقبة من
القرن الرابع عشر الهجري، والقرن العشرين الميلادي.

٣ - اقترحت أن تقدم إحدى القصائد التي سمعتها، وعنوانها
«بلدي الحبيب»، إلى ميدان التلحين والغناء، واقترحت
أن يكون اللحن من ليبيا، وأن يكون الصوتُ صوتَ
الفنانة «فيروز».

٤ - ما أحوجنا إلى الشعر الحقيقي، ومنه هذا الشعر، وما أغنانا
عن هذا السيل الجارف مما يسميه البعض شعراً وما هو من
الشعر في شيء! ما أحوجنا إلى الشعر الحقيقي، الذي من
خصائصه البساطة والوضوح وقوة التأثير، وكلها من
خصائص هذا الشعر الذي سمعته في هذه الأمسية
الشعرية.

موجز الكلمة التي ألقيتها تعليقاً على
الأمسية الشعرية
التي قدمها الأستاذ الشاعر
عيسى أيوب الباروني

في نادي العروبة، طرابلس،
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ
الموافق ٣ إبريل ١٩٧٧ م

١ - لا شك عندي أن هذا الشعر الذي سمعته يستحق
الدراسة الجادة، وأن هذه النماذج التي ألقاها الشاعر فيها
من الجودة الفنية ما يرقى بها إلى مستوى الشعر الأصيل.
ولا أحسبني مبالغاً إذا قلت أن هذا الشاعر يحتل بشعره

٥ - استطردت إلى كلمة موجزة عن هذا السيل الجارف الذي اكتسح رُكاماً هائلاً من صفحات المجالات الأدبية والصحافة اليومية في الوطن العربي، مما يُطلق عليه ظلياً اسم «الشعر الحديث» أحياناً، واسم «الشعر الحر» أحياناً أخرى، وما هو من الحداثة ولا من الحرية في كثير ولا قليل! وأنا له أن يكون منها في شيء، وهو لا يحمل إلى القارئ إحساساً ولا فكراً؟ إن هو إلا خَبَطَاتُ مشوشة، تفتقد الصدق الذي لا بد منه للعمل الفني الأصيل! ويُقال أحياناً: إن هذا لهُوَ الغموضُ الساحر، وإن الغموض شرطٌ أساسي في العمل الفني الأصيل! وسرعان ما تسمع هجوماً على ما يسميه أنصارُ هذا الانحراف «بالمباشرة»! وكأن الشعر ينبغي ألا يكون مفهوماً، وإلا فإنه يعتبر «مباشراً» وخارجاً عن مفهوم الشعر الحقيقي! وكأننا هؤلاء يعترفون - ولا ينجحون - بأنهم إنما يصفقون لما لا يفهمون! ولقد فات هؤلاء أن ثمة فرقاً أساسياً بين «الغموض» و«الإغماض»! «الغموض» الذي يأتي نتيجة للعمق يختلف اختلافاً جوهرياً عن «الإغماض» الذي لا يزيد على

* ليس بالضرورة أن أوافق الأستاذ على رأيه فهو يعبر عن وجهة نظره

أنه افتعال «للغموض» لا يُمِثُّ إلى العمق بأدنى صلة، ولا يخفي وراءه إحساساً ولا معنى عميقاً ولا حتى معنى سطحيّاً.

ولقد أعلنت أن على النقاد الواعين برسالتهم أن يتصدوا بكل طاقاتهم لهذا السيل الجارف، الذي يبدو أنه قد خَطَطَتْ لاحتساحه ميدانَ الأدب والفنِّ عامة، قُوًى أجنبية لا تريد للوطن العربي خيراً. وإنما هي تريد له أن يفقد ثقته في تراثه الأصيل، بل حتى أن يفقد ثقته في قدرته على الفهم والتذوق! تريد أن ينتشر في سماء الفن والفكر في هذا الوطن العربي ضبابٌ كثيفٌ من الالتواء والضياغ والتمزق واللامعنى! وماذا عسى يتبقى، بعد هذا التخريب، من معالم الشخصية العربية؟! إلا أن من العناية الإلهية أن هذا السيل الجارف قد بدأ ينحسر بالفعل، بعد أن استطاع أن يحدّر قطاعاتٍ ضخمة في الوطن العربي ردحاً طويلاً ضائعاً من الزمان!

٦ - أشرتُ إلى تنوع الإنتاج الشعري عند هذا الشاعر. وهذا واضح لكل من يتصفح ديوانه سائحاً بين آفاقه.

٧ - أشرتُ إلى هذا التناغم الذي يسري في هذا الشعر بين

الروح. الإسلامي والروح العربي والروح الإنساني، دون أي تناقض بينها جميعاً. وهي بطبيعتها لا يمكن أن تتناقض إلا إذا صدرت عن فهم خاطئ.

٨ - أشرت إلى ملكة التصوير الفني عند الشاعر. وهذه الملكة تشرق في روعة من خلال الصور الساحرة الكثيرة التي وردت في شعره.

٩ - التأمل الفلسفي خصيصة بارزة من خصائص هذا الشعر. ويكفي أن تقرأ «أبولو». وهو إن كان يصطبغ بالتشاؤم أحياناً، إلا أنه سرعان ما يمدُّ ذراعيه ليحتضن الانتصارات العلمية والحضارية للإنسان!

١٠ - الشاعر ذو مقدرة ملحوظة على السخرية. وهذا واضح في قصيدته التي أدار فيها حواراً بين ناجح في دراسته وفاشل في دراسته. ولقد أثارت هذه القصيدة مناقشة طويلة بين بعض المستمعين والشاعر. ويبدو أن بعض الذين راحوا يناقشونه على أساس أن الإثراء المادي ليس هو مقياس النجاح قد فاتهم أنهم أمام شاعر ساخر! فهو لا يمتدح الجهل، وإنما هو على العكس يسخر من جهل الذين لا يقدرون العلم!

١١ - لا يستطيع الناقد أن يتجاهل إحساس المرارة الذي يبدو أنه قد انعكس على إنتاجه في قصيدته بعنوان: (إلى شاعر مجهول).

١٢ - قد يبدو عجباً أن الروح المرح هو إحدى خصائص هذا الشاعر، رغم إحساس المرارة الذي يبدو أنه بعيد الغور من أعماقه. ولكن النظرة العميقة تكشف أن هذا الروح المرح إنما هو انعكاس طبيعي لإحساس المرارة ذاته!

وليس عجباً أنها متشابكة هذه المنابع جميعها في أعماق الشاعر: الروح الإسلامي والروح العربي والروح الإنساني والتأمل الفلسفي والسخرية والمرارة والمرح! وليس بالعسير على من يتأمل أعماق النفس الإنسانية أن يرى كيف تتشابك هذه المنابع جميعاً.

١٣ - هذه الفقرة إضافة إلى ما قدمت من تعليق على الأسمية الشعرية. أين يقف هذا الشعر من مفهوم «الحداثة» كما يراه النقاد؟ أما أنا فإني أرى أن هذه النماذج التي سمعتها تشير إلى إنتاج شعري يتمتع من الحداثة بنصيب مذكور. (ما هي هذه العناصر التي تكون مفهوم «الحداثة» في الأدب؟). سؤال طرحه الدكتور حسام الخطيب، في

مقال له عنوانه: «ملامح مفهوم الحداثة في الأدب العالمي»، في مجلة «الوعي العربي»، [السنة الأولى، العدد الأول، جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ - يونيو/حزيران ١٩٧٦ م - ص ٧٤ - ص ٨٦].

ويقترح الدكتور حسام الخطيب هذه العناصر على النحو التالي :-

١ - الصدق

٢ - الرفض

٣ - التركيز على وجدان الإنسان وعالمه الداخلي.

٤ - الشعور بإشكالية المصير الانساني.

٦ - النسبية والتحرر من القواعد.

ولم يبق إلا أن يسيح القارئ بين دفتي الديوان، ليرى إلى أي حدّ يتمتع هذا الشعرُ بنصيب من مفهوم «الحداثة» وتبقى ملاحظاتُ ذكرتها في هذا التعليق، أوجزها فيما يأتي :-

١٤ - عزة نفس الشاعر، وهي سمة أصيلة لكل شاعر أصيل. إنه يترفع عن هذا اللون الذي لم يرد أغلب ما ورد منه في

تاريخ الأدب العربي إلا نفاقاً - هذا الذي يُسمّى «المديح»: أو مديح، إن المديح لغير الآل والصّحب قمّة الهذيان! ولئن كان لا يمارسُ نفاقاً يُسمّى «المديح»، فإنه كذلك لا يمارس صغاراً يُسمّى «الهجاء»!

١٥ - هذا الشاعر طويل النفس، و(أبولو) تكفي دليلاً. كما أن هذه القصيدة تشير إلى استعداد كامن للعمل الملحمي.

١٦ - إنه ليسترعي الانتباه أن الشاعر قد نجح في تشطير قصيدة لشاعر صديق له، إلى حدّ أنه يخيلُ إليك أنك تقرأ قصيدة كتبها شاعر واحد! ولا يتأتى هذا إلا بمقدرة خاصة على تذوق النص الأصلي والتفاعل معه.

١٧ - قد يعجب القارئ إذا عرف أن هذا الشاعر لم يتخصص في دراسته الجامعية في الأدب العربي، وإنما كان تخصصه في المحاسبة! وربما كانت للأرقام - رغم جفافها - مناسبة له من زاوية معينة، فالأرقام لا تحتمل مغالطة ولا تأويلاً ولا مبالغة ولا نفاقاً! والصدق سمة أصيلة لكل شاعر أصيل.

١٨ - وأخيراً، لقد كانت المناقشات التي دارت خلال هذه

الأمسية الشعرية، والتجاوب الذي شهد به التصفيق،
دليلاً على شاعر أصيل وجمهور تواق إلى كل فن جميل.

ممتاز السيد سلطان
١٦ جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ

إلى الأخ الشاعر الأستاذ عيسى الباروني، بناء على طلبه
الكريم: -

بيان عن صاحب التوقيع

- ١ - خريج قسم اللغة العربية واللغات الشرقية، كلية
الآداب، جامعة القاهرة سنة ١٩٥١ م.
- ٢ - درس التحرير والترجمة والصحافة بمعهد التحرير والترجمة
والصحافة. كلية الآداب، جامعة القاهرة:
١٩٥١ - ١٩٥٤ م.

٣ - سجل للدراسات العليا في الأدب العربي - مع المستشرق
الكبير المرحوم الأستاذ «آبري». بجامعة كيمبردج،
إنجلترا، سنة ١٩٥٩ م. وأقر مجلس الأبحاث موضوع

الرسالة. ولكنه لم يتم الدراسة لسبب مالي: فقد قام بنشاط
إعلامي أسهم به في معركة التحرير الجزائرية، في عواصم
عربية، وأخرى في أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية. وقد
استنفد هذا الواجب معظم مدخراته من عمله زهاء خمس
سنوات في أحد بلدان الخليج العربي.

٤ - اشتغل بالتدريس والتحرير والترجمة، وخبيراً إعلامياً، في
مصر والكويت وليبيا والجزائر والمغرب.

٥ - نشر باكورة إنتاجه القصصي «المجنون العاقل» سنة
١٩٤٤ م، وباكورة إنتاجه الشعري «زهرة بين أشواك»
- أو: الدعوة تنجح - سنة ١٩٤٦ م، وقد قدم لها الشاعران
الأستاذان: المرحوم محمود غنيم، وأحمد رامي، وهي
مسرحية إسلامية، ألحق بها مختارات من شعره الغنائي
(بالمصطلح الأدبي المعروف لا بمعنى شعر الأغنيات). وقد
صدرها العهد الملكي في مصر لدعوتها إلى الثورة.

٦ - نُشر كثير من قصائده وتأملاته الفلسفية الشعرية في صحافة
القاهرة (الأهرام ومجلة «الأدب» وغيرهما) وببيروت
والكويت وطرابلس - ليبيا - والجزائر والرباط. وقد ظل
شعره الفلسفي ينشر يوماً فتره طويلة في «طرابلس الغرب»

ثم في «البلاغ» «فالجهد». كما أذيع بعض إنتاجه.

٧ - من شعره بالإنجليزية ما نشر في إنجلترا، وما أضيف إليه اللحن والغناء في المجر، وما ترجم إلى الفرنسية والمجرية وإحدى لغات الهند.

٨ - له «نظرات بيانية في القرآن الكريم» و«أفكار في الأحوال الشخصية» ويوميات وترجمات من الإنجليزية والفرنسية، منشورة في «البلاغ» و«الجهد» و«الفجر الجديد» و«الأسبوع الثقافي» وفي صحف عربية أخرى.

٩ - عضو «جمعية مؤلفي الدراما» في القاهرة. ولقد سبق أن نشرت له «طرابلس الغرب» سنة ١٩٦٦ م - في ثمانى حلقات - عملاً مسرحياً هو أوبريت «ملائكة وشياطين» المستوحى من مولد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإذا كان الأوبريت يبشر بالمبادئ الإسلامية التي قامت عليها الثورة فيما بعد، ويهاجم الفساد في العهد المباد، فقد أبعد الشاعر من ليبيا إذ ذاك، على نحو ما ورد في «البلاغ» بعنوان «الشاعر الذي طارده العهد البائد حتى الحدود!». وإذ اتجه غرباً، استضافته وزارة قدماء المجاهدين في

الجزائر، وعقد بإشرافها اجتماعات مع عدد من قدماء المجاهدين والمحافظين السياسيين في معظم العملات الجزائرية، وهناك كتب مخططاً لملاحم ثورات التحرير. وآخر أعماله المسرحية: «البحث عن يوم»، عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م، وهي تحت الطبع.

١٠ - كان عضو مهرجان الشعر الرابع بالإسكندرية.

١١ - فاز بمسابقة للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، بقصيدته «جميلة» التي هي ترجمته العربية لقصيدته بالإنجليزية بنفس العنوان. وكان عنوان المسابقة: «من وحي ثورات التحرير في إفريقيا وآسيا».

١٢ - صاحب أول أسطوانة ظهرت في الوطن العربي تناصر قضية تحريرية إسلامية عربية بلغة أجنبية، وهي أسطوانة «جميلة» بالعربية وبالإنجليزية، التي أنتجها على نفقته الخاصة سنة ١٩٦٠ م، وأهداها إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة وإلى سائر أجهزة الإعلام العربية، بعد صراع طويل مرير ضد قوى استعمارية وصهيونية، تناقلت أنباءه إذ ذاك الصحافة العربية وبعض الصحف الأوربية،

وتلقى الشاعر أثناءه رسالتي تأييد أدبي إحداهما من المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر والأخرى من المرحوم الملك محمد الخامس.

١٣ - صاحب «نظرية الإعلام الفني المخطط»، التي بناها على التجربة الإعلامية التي قام بها إبان معركة التحرير الجزائرية. وهي تستند إلى أسس ثلاثة: الفن وعلم النفس والتخطيط. وقد نشرت موجزها «الرائد» - ليبيا - و«الشعب» - الجزائر - ونوقشت في البلدين، وحاضر عنها الشاعر في «جمعية الفكر الليبية» سنة ١٩٦٦ م وفي جامعة الجزائر بدعوة من «جبهة التحرير الوطني الجزائرية» سنة ١٩٦٧ م. ولقد كانت صوتاً جريئاً، هاجم الإعلام التقليدي المباشر الفاشل، واعتبرتها بعض الأوساط الإعلامية صوتاً رائداً.

١٤ - لديه إنتاج شعري معظمه فلسفي، يقع في نحو ثلاثين مجلداً، لم يقدمها بعد إلى المطبعة، وكتب أخرى أدبية وفلسفية وتشريعية، بعضها تحت الطبع. والله الموفق.

٣٠ جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ.

الموافق: ١٨ مايو ١٩٧٧ م. ممتاز السيد سلطان

القسم الأول إسلاحيات

صفحة

- | | |
|----|----------------------------|
| ٣٧ | ١ - من وحي رمضان |
| ٤٣ | ٢ - انتصار الحق |
| ٤٥ | ٣ - في رحاب الحسين |
| ٥٣ | ٤ - الردة |
| ٥٧ | ٥ - غزوة بدر |
| ٦١ | ٦ - في رحاب الكعبة المشرفة |
| ٦٧ | ٧ - نفحات قدسية |
| ٧٢ | ٨ - ليلة القدر |

كالوحوش الكاسرة . . .

الدول المحايدة والصديقة . . . بين شامت على استحياء،
وبين متأسف عاجز عن المساعدة . . . الدول الفقيرة . . . تتزلف إلى
اسرائيل حباً وإعجاباً وطمعاً وخوفاً، وجبناً ونذالة . . . الأمم
المتحدة أصبحت مسرحاً للصهيونية والإستعمار تضر ولا تنفع،
ترى ولا تسمع . . .

وعندما أقبل رمضان لم نجد ملجأ من الله إليه . . .

وهرعت إلى باب الله الواسع .

أشكو إليه حالنا، وأسأله الرفق بنا .

من وَحْيِ رَمَضَانَ

(١)

ليكَ يا رمضان إنـ	نا في قدومك ننتظر
ليكَ يا شهر به الـ	قرآن حل على البشر
ليكَ يا شهر أتا	نا بالجواهر والدرر
وسرت مزاياك الكريد	حة في البوادي والحضر
صيامنا وقيامنا	وبدين أحمد نفتخر

(٢)

تدعوك يا الله في	شهر الصيام المزدهر
أن تمنح الإسلام عز	زاً كان في وقت غبر
أن نسترد القدس من	شر الأنام من البشر

فبحق أرض الأنبياء
وبحق يشرب والبقد
أن تنصر الجند الذي
ونراه غرب النهر في

(٣)

يا رب أنقذنا من الـ
يا رب إنا مؤمنو
يا رب من ندعو سوا
يا رب في شهر الصيا

(٤)

يا أمة الإسلام هُبْ
يا أمة الإسلام هُبْ
يا أمة الإسلام هب
إن العدو امامكم
وعدوكم تعداده
لكن تغلب وافتري

ء وحق مضمون السور
يع ويوم ينشق القمر
من أجلنا احتضن الخطر
شرق القناة قد انتصر

كرب الذي بلغ الوطر
ن وقد رضينا بالقدر
ك إذا ابتلينا بالضرر
م دعاؤنا لا يندثر

ي للجهاد ولا مفر
ي من سبات مستمر
ي دق ناقوس الخطر
ووراءكم يذكي الشرر
في مثلكم عشر العشر
وبغى ودنس وافتخر

وسبى العذارى وانتشى
وغدت جحافل جمعنا
وكأننا في خطبنا
وكأننا من حسرة
يا أمة الإسلام هُبِّي
في (المغرب العربي) في
في (أصفهان) وفي
في (شاطيء) البسفور في
في (الرافدين) وفي (ربو

(٥)

(٢) لن يجدي ولا
كلا ولا أمم (٤) توح

وزها وأفنى وانتصر
كغشاء (سيل منهمر)
(إعجاز نخل منقعر)
في يوم نحس مستمر
في الحواضر والمدر
(مالي وبندي) في (طُقر)^(١)
دمشق وتلمسان وفي قطر
(جاوا) وفي أقصى مقر
ع النيل) ماذا تنتظر؟

(يُوثانت^(٣)) ينفع أو يضر
مد أمرها في دعم شر

(١) طُقر مدينة في السودان

(٢) يارنج: الوسيط الدولي بعد حرب ١٩٦٧ لإيجاد حل (خيالي) للقضية العربية الإسرائيلية...

(٣) يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة في ذلك الحين، وهو من بورما.. بوذي العقيدة وقد حل محله (فالدهايم) وقد توفي بعد اعتزاله.

(٤) الأمم المتحدة وهيئاتها السياسية.

لا عهد للأعداء لا

ميثاق حتى ما نذر

(٦)

يا رب إنا صابرون

فهب لنا النصر الأغر

أن تستجيب دعاءنا

وتزيح عنا كل ضر

انتصار الحق

بمناسبة حفل عرض شريط (انتصار الحق) في مسرح التحرير
طرابلس مساء ١٠/١٠/٧٦م حول السيرة المحمدية وعلى الرغم
من العيوب الفنية والأخطاء التاريخية فإنه لهذا الشريط قيمة
تاريخية وفنية لا تنكر.

انتصار الحق نعم الانتصار
إنه في عالم الفن منار
(انتصار الحق) نور وهدى
إنه للهمة الكبرى شعار
يا أخي شاهد ترى أمجادنا
إنها أمجاد أحداث كبار
إنه تاريخنا الحق بدا
شامخ يعلوه تاج من فخر

إنه السؤدد عملاقاً يرى
مشرقاً كالشمس في عز النهار
يوم بدر نوراً الله به
كل أرجاء البوادي والقفار
جعل البدو سراتاً وغدا
عرش كسرى.... حجر ذل وانكسار

فِي رِحَابِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

يا أخي:

إذا زرت القاهرة وتوجهت نحو حي الأزهر الشريف فلا
تفوتك فرصة زيارة مسجد سيدنا الحسين... فإن زيارته خير
وبركة... وإحساس جميل بالنشوة الروحية والعزة
الإسلامية...

وسواء صدقت الروايات التاريخية في تواجد رأسه الشريف في
الضريح المخصص لذلك أم لا، فإن روح سيدنا الحسين ترفرف
هناك على أية حال...

ومن الظواهر المؤسفة إقبال الجمهور على لثم الأبواب
والجدران والأسيجة قصد التبرك... التي لا شك أنها نوع من
الوثنية المغلفة.. والجاهلية الحمقاء..

ولكن ما باليد حيلة . . . ويبدو أن سيطرة هذه الظاهرة التي
تنتشر في البلدان الإسلامية . وباء لا علاج له . ومن المناسب أن
اذكر هذه الحادثة الظريفة . . .

عندما سألت أحد المشايخ القيمين على المسجد، ويبدو عليه
الهيئة والوقار وقلت له لماذا لا تمنعون ولا تحاربون على الأقل
ظاهرة لثم الجدران والسياج . . كان رده بطريقة مسرحية . .
حيث تناول مصحفاً شريفاً وقبله . . ثم قال لي ما رأيك في تقبيل
المصحف . . . قلت له إنها عادة جميلة ولا غبار عليها . . فقال
انني قبلت كرتونة . . يعني الغلاف وقبلتها . . . لا حباً في
الكرتونة ولكن حباً في ما تحويها وتحضنها .

فلم أرد عليه . . . وقلت في نفسي قول سيدنا علي بن أبي
طالب رضي الله عنه في أحد المناسبات (حق يراد به باطل) .

فِي رَحَابِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

(١)

أي سر ترى سباني لما
زرت خدر الحسين ذات عشية
فغشاني من سرّه ما غشاني
وسباني بنشوة فطرية
ودعاني همس خفي حبيب
أن احبي حبيب خير البرية
يا حسين عليك ألف تحية
أبد الدهر دائماً سرمدية
يا حفيد الرسول مني سلام
واحترام وبقاة وردية

يا حفيد الرسول اني محب
لك والله بكرة وعشية
يا حسين أرى عليك جلالاً
وجمالاً وحسن نفس أبيه
يا شجاعاً يا صامداً يا صبوراً
يا شهيد الطغيان والهمجية
بئس قوم تنكروا لحسين
واستهانوا بالدوحة النبوية
إيه يا كربلاء.. في يومك الشؤم
م فكرب البلاء عم البرية
وبدت فتنة وشتت جمع
وهوى العدل.. للطغاة ضحية

(٢)

يا حفيد الرسول إني فخور
باشتيافي للدوحة النبوية
فلنا من صفات جدك نبأ
س يضيء الطريق للبشرية

ولنا من معين جدك نهر
اغترفنا مياهه القدسية
ولنا منه آية الله تترى
تمنح المؤمنين روحاً زكية
ولنا من جمال نفسك هدى
ولنا من سنك روحاً فتية

(٣)

يا حسين بجاه جدك ندعو الله
نصراً على ذوي الهمجية
من ضفاف القناة حتى ربوع
القدس أرض الإسراء (والمجدلية)^(١)
آل صهيون قد بغوا وتعدوا
واستهانوا بالأمة العربية
واستباحوا وشتتوا وتماروا
واشتكينا فيا لها من بلية

(١) المجدلية: مريم عليها السلام.

وصبرنا صبراً جيلاً ولكن
اشتكى الصبر من أنين الضحية
وانتظرنا وطال بنا انتظار الـ
نصر.. والنصر من أياد قوية
يسهل الله من طغى بعض وقت
ويرى الظالم الذي اغترا غية

(٤)

إن شعب العروبة اليوم حر
يرتقي للعلا ويأبى الدنية
رفض الذل والمهانة والخز..
ي ودوت مدافع الحرية
فوق هام النجوم فوق سماء الـ
مجد طارت نسورنا الجوية
وتحدى شبابنا حُجُب الجُهِ
ل بعزم وحكمة وروية
رغم أنف الخطوب رغم البلايا
للفدا دائماً لنا الأسقية

زادنا طلقة يدوي صداها
من معين الرشاش والبندقية
لا وعيد الأشرار يثني خطانا
لا وحتى القنابل الذرية
لا اساطيلهم ولا كيدهم تجُدد
ي..ولا ما تريده الرجعية
من ضفاف المحيط حتى ربى يث
رب حتى الخرطوم والقادسية
أمي.. لا تني.. ولا تتواني
في سبيل الأجداد والقومية

(٥)

يا حسين أرى المحاسن تبدو
من أياديك كالزهور الندية
فسلام حتى لقاء مهيب
في جنان الرحمان رب البرية
وصلاة الإله تترا على آ
ل رسول الإله خير البرية

الردّة

إن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وبكل افتخار في طليعة الدول العربية والإسلامية التي تتمسك بالتاريخ الهجري في جميع معاملاتها الإدارية والحياتية ومن البوادر المؤسفة... أن تقوم دولة شاه الفرس بإلغاء التاريخ الهجري نهائياً... وإحلال تاريخ (قورش) مكانه... والرجوع بالقهقري إلى ٢٥٠٠ سنة. ق. م.

كان ذلك في مطلع السنة الهجرية ١٣٩٦ وباعتماد البرلمان الفارسي.. إنها الجاهلية؟ والعنصرية المقيّنة وبهذه المناسبة قلت:

الجاهلية قد أطلت من بلاد الفارسية.

عجباً؟ ترى ماذا تر يد من الأنام الجاهلية؟

والجاهلية أمرها
عجباً؟ أقبل البعث يد
إن الجاهالة في الرمي
ومن حماقة أن ترد
إن التنكر للرسو
هجرُوا رسالة أحمد
المسلمون جميعهم
أنا مسلم أنا مؤمن
إن التطاول لا ينا
كسرى وشخص محمد
هل يستوي الجهل المقد
أهناك من يدعو إلى الأو
ما هذه الهفوات والش
كسرى^(٢) وقمبيز^(٣) وفر

قد ديس يوم القادسية؟
عث حقهم يسعى كحية؟!
م ولن تقوم اليوم حية
د على التماثيل التحية
ل وآله رأس البلية
حقاً.. فيا للعنجهية
يتبرأون من البلية
أنا لا أقر العنصرية
ل من العمالق المطية
أين الحصاة من الثرية؟
يت مع الحجا والالمية
ثان أو للمانوية^(١)
طححات يا أهل الحمية
عون وأهل البابلية^(٤)

وكسيلة^(٥) والحثيو
والله أكبر من جها
ن^(٦) وقوم عاد في الدنية
لّة من يريد الجاهلية

(١) المانوية: أحد الأديان الوضعية القديمة في فارس

(٢) كسرى: ملك الفرس قبل فتح الإسلام لفارس.

(٣) قمبيز: أحد ملوك الفرس الذين استولوا على مصر سنة ٥٢٥ ق. م. وخرّبها
وأساء إليها.

(٤) أهل البابلية: أقصد أهل بابل السكان القدماء في العراق.

(٥) كسيلة: ملك البربر أثناء الفتح الإسلامي.

(٦) الحثيون: قبائل قديمة عاشت في سوريا.

● ملاحظة: إن تغيير التاريخ الهجري بتاريخ وفاة الرسول لا يمس جوهر الموضوع
بأية صلة.

غزوة بدر الكبرى

قلت هذه الأبيات في رمضان المبارك سنة ١٣٧٨ (ونشرت في حينها بجريدة الرائد الغراء).

(١)

ظهر الحق ساطعاً يتلألا
وهتاف إلى السماء تعالا
نصر الله فتية آمنوا با
لله والحق فاستماتوا نصالا
واشتروا بالنفوس والمال^(١) والا
هل وفاء من الإله تعالى

(١) حتى بعد أن تأكد المسلمون من أن تجارة قريش قد أفلتت من أيديهم... لم =

هم كالجبال لا يعترها
 خور.. لا ولا تهاب النزلا
 نبذوا الكفر والفسوق فلبوا
 داعي الله... منهجاً وفعلاً
 رفعوا راية السماء بأمر الله
 ه جاً وخشية وامثالاً
 قادهم أحمد.. إلى الحق فانسا
 قوا.. سراعاً لا يبتغون المالا

(٢)

يا رسول الإله يا قائداً فذ
 ذا ويا سيدي أجدت النضالا
 أحمد سيدي... سموت خلاقاً
 وسناء... ورفعة وخصالا
 وأبت نفسك الأبيّة إلا
 أن تكون الهدى يدك الضلالا

= يترددوا في لقاء الكفار. وعدم تمكينهم للفوز بالتجارة بمالهم، وكرامتهم...
 ففازلهم وكان نصراً مؤزراً للرسول وأصحابه... في قرية بدر بين مكة
 والمدينة وكان عدد المشركين حوالي ١٠٠٠ مقابل ٣٠٠ فقط من المسلمين.

قلة آمنوا فذكوا صرواح ال
 كفر فانشق حصنه زلزالا
 يا لثأر^(٢) وأي ثأر من الكفر^(٣)
 ار جاؤوا.. يدبّرون خبالا
 وأتوا كالجراد بالعدوة القص
 وى.. يتيهون... فرحة واختيالاً
 يا (أبا جهل) يا (أمية) ريل
 وثبور... ومثم أنذالا
 إن يوم القصاص يوم عظيم
 فيه ظلم الكفار ولى وزالا
 والى (يثرب) البشير ينادي
 نصر الله فتية اقبالا

(٢) أخذ بلال بن رباح مؤذن الرسول بثأره وبثأر دينه بقتله مولاه السابق الذي
 عذبه من أجل اعتناقه الاسلام وهو أمية بن خلف.
 (٣) (العدوة القصوى) و(العدوة والدنيا) مكانين في موقع معركة بدر وقد ورد
 ذلك في القرآن الكريم في سورة الأنفال آية رقم ١٢:
 (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولتواعدنهم
 لاختلفتن في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً).

يوم بدر وأي بدر ونصر
الله فيه على الرسول توالى
يوم بدر وأي بدر وحق
الله يوم به الزمان تعالا
واق مكة (النذير) حزيناً
جلل العار جسمه سربالا
يوم بدر خلدت يا يوم بدر
أبد الدهر رفعة وكمالا
يوم بدر سموت كالبدر
حسناً وبهاء... وبهجة... وجمالاً
وسجل التاريخ زاد افتخاراً
بك يا بدر وازدهى مختالاً
وصلاة الإله تترى على من
نوره بالمدينة يتلالا

في رحاب الكعبة المشرفة

لقد انعم الله علي، وساعدني بفضله وكرمه، وإحسانه وجوده
ويسر لي الصعاب وهياً لي الأسباب.

فتوكلت عليه، والتجأت إليه وشددت الرحال إلى مكة
المكرمة، بصحبة زوجتي وأخي فكانت فرصة العمر وأجمل أيام
الدهر. فنلت التكريم، وحُظيت بهذا التعظيم... في بلده
الكريم، ومقامه العظيم، ومقام نبيه الكريم.

السيد المصطفى وصحبه الشرفاء...

لقد اكتظت مكة بأفواج من الحجيج... لا أول لهم ولا
آخر... أخوتي من بلاد الإسلام فكانت العزة الإسلامية،
وكانت المهابة، والجلال والجمال.

إن هذه أم القرى... سيدة الحضر والمدن...

بيت الله . . . وأرض الله ، وحرمت الله ، حيث نزلت آيات
الله . . .

يا لعرفات ومنى . . . يا لغار حراء . . . يا للروعة والجلال
والشموخ . . .

يا للكعبة . . . أجهل ما يمكن أن تقع عليه عين انسان . . . ومن
أراد أن يتحدى فليتفضل . . .

يا لمشارف مكة . . . يا لتلال بدر، يا للحرم النبوي . . .
(والطائفين العاكفين الركع السجود)

يا للبقيع . . . يا جنة الدنيا . . . في مدينة الأنصار الأبرار .
يا جبل أحد . . . يا حمزة؟ يا فتى المهاجرين الأخيار

يا طيبة ما أطيبك . . . وما أطهرك وما أصفاك وما أحلاك!
يا أم القرى ما اعظمك وأجل قدرك . . . وأي عظمة وأي

جلال وأي كمال!
لك يا ربوع مكة وشعابها . . الشرف والعزة والفخار

والسعادة . . . والمجد والجاه . . .
واسمحي لي يا كعبة الله أن أقول في مقامك هذه الأبيات . .

الكعبة المشرفة

إنني نزيل في رحابك . . .
وعبد لساحتك الشريفة . . .
وهذا أقصى ما أتمناه

كعبة الله إنني لك مشتاً
ق فأهلاً بكعبة الله أهلاً

كعبة الله إنني لك أسعى
من بعيد كسعي قيس لليلي

هائماً في هواك كم من محب
ين بعشق الحبيب جرحى وقتلى

وتركت الديار والأهل والمال
ل بعيداً كفى بقربك أهلاً

كيف لا يعشق المحبون داراً
في رباها الرسول طاف وصلّى

كيف لا يعشق المحبون داراً
توجت كالعروس بل هي أحلى

ودعا الله أن تكون مناراً
 لجميع الأنعام فرداً وكلاً
 واستجاب الإله دعوة إبراهيم
 يا رب زد بلادك فضلاً
 واستجاب الإله للجد لما
 هل نور الحفيد حقاً تجلى
 فغدت كعبة الخليل مناراً
 وغدت كعبة الرسول مصلى
 وأتاهم الحجيج من كل فج
 يبتغون الهدى ويبتغون وصلاً
 فالطواف الطراف حولك أبهى
 من متاع الحياة حقاً وأغلى
 فإذا ما نظرت حولك نوراً
 يبهز العين ساطعاً يتجلى
 زمزم منهلي ومروة داري
 والصفاء موئلي وأنت المصلى
 ومقام الخليل قرة عيني
 واشتياقي للثم أسعد أحلى

يا إلهي بجاه بيتك زدني
 من معين الأفضال علماً وعقلاً
 يا إلهي إني فقير مريض
 فاكشف الداء وامنحني لي فضلاً
 يا إلهي أدعوك سرّاً وجهراً
 ورجائي أحيا لحبك أهلاً
 فدموعي كضيب فوق خدي
 ورجائي في الله عز وجل
 أنا في الذنب سابع فأجرني
 من حميم يشتد رعباً وهولاً

نفحات ... قدسيّة ...

الأستاذ نزار قباني كان ساحراً في قصيدته (سامبا) وبما أن
السحر الحلال من خلال تصوير اللوحات المعبرة بالحروف ...
أصبح حقيقة جسدها الأستاذ نزار في قصيدته (سامبا) ...

فإن الإنسان قد تعثره نفحة من السمو الروحي كرد فعل
للعربة الساحرة المنظمة.

وهذا ما جعلني أكتب النظم الآتي:

على غرار وزن (سامبا) ... ولكن بمعنى آخر يناقضه
تماماً ...

فستان بين دنيا المجنون والجنون ودنيا سمو الروح.

(١)

الشهادة:

إنها سر السعادة
وهي نور وإفادة

وعباداة

والصلاة:

إنها لب الديانة
وهي للنفس حصانة

وعظاظ

والزكاة:

منحة الله القدير
من غني لفقر

بركات

والصيام:

بحر طيب وجواهر
عفة تحيي الضمائر

يا سلام

والحجيج:

والملايين تطوف
وابتهال في صفوف

والأريج

٦٨

(٢)

النبي:

رمز خير وسلام
وهو للدنيا إهام

عربي

والكتاب:

إنه آيات ربي
وهو دستوري وحيي

كالعباب

والصحاباة:

صفوة الناس أكابر
كلهم للحق ناصر

والمهابة

والمدينة:

بلدة الله الأمانة
درة الدنيا وزينة

وسكينة

وحراء:

مهبط الوحي وداره
شاخاً مثل المنارة

لامراء

٦٩

(٣)

يا إلهي :

امنح الإسلام نوراً
واملاً الدنيا سروراً

يا إلهي

(٤)

وفقيه :

ورع الله يسجد
في الدياجي يتعبد

لا يتيه

في خشوع :

يقرأ القرآن جهراً
ثم يدعو الله سرّاً

بدموع

في سكون :

جعل الزهد صديقاً
والعبادات رفيقاً

من يكون ؟

من رآه :

وهو للجار محبة
قائلاً يعبد ربه

لاجتباه

(كاد لما)

لكتاب الله رتل
ودعا ثم تبتل

أن يغما

(٥)

الخطيئة :

إنها حق وكفر
وهي بهتان وشر

كالنسيئة

يا إلهي :

اجعل الإسلام حبي
واجعل الإيمان دربي

يا إلهي

وبلادي :

جنة الدنيا جميلة
إنها حقاً أصيلة

واعتمادي

والعروبة :

عزة مجد كرامة
وعلو وشهامة

للعروبة

والرجولة :

مصنع الأجداد حقاً
قد سمت قولاً وصدقاً

بالبطولة

ما كان لله دام واتصل وما

كان لغير الله انقطع وانفصل

لَيْلَةُ الْقَدَرِ

(لَيْلَةُ ٢٧/٢٦ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ ١٣٩٦ هـ)

يا ليلة القدر زدت قدرا
يا ليلة فيك كان خيرا
أق من الله فيك بشرى
والخير عم البرايا طرا
* * *

يا ليلة القدر يا بهية
يا ليلة الفضل يا عليه
أنوار ربي فيك جليه
وأنت منه لنا هديه
* * *

بألف شهر جباك ربي
وفيك لبي الدعاء ربي

تنزل الروح إذ يلبي
أنر إلهي بالنور قلبي

* * *

فآية الله قد تجلت
بالمصطفى فيك قد أهلت
وبالكرامات قد تعلت
وآية الكفر فيك زلت

* * *

في ليلة القدر ألف شهر
في ليلة القدر ألف بدر
يا ليلة هي كل عمري
يا ليلة كنت ألف شهر...

* * *

يا رحمة الله أدركنا
في ليلة القدر أنقذنا
وزد إلهي لنا يقينا
وفق أموري دنيا ودينا

* * *

القسم الثاني وطننا - وقوميات

صفحة

- | | |
|-----|---------------------------------|
| ٧٧ | ١ - كيلوباترة |
| ٨١ | ٢ - سلطة الشعب |
| ٨٣ | ٣ - بلدي الحبيب |
| ٨٧ | ٤ - الإنعتاق |
| ٩١ | ٥ - رجال دخلوا التاريخ |
| ٩٧ | ٦ - أخي الثائر |
| ١٠١ | ٧ - الكارثة |
| ١٠٧ | ٨ - كاباو (مسقط الرأس) |
| ١١٣ | ٩ - الجندي العربي يناجي الفدائي |
| ١١٩ | ١٠ - مرحباً . عبد الناصر |

١١ - أين يوم النصر؟

١٢ - حريق لبنان

١٣ - أنشودة الجلاء

١٤ - ثورة الأحرار

١٥ - ومضي العام الأول

١٦ - مرحباً رجال الأدب

١٧ - تحية إلى الوطن العربي

كليوباتره (١٩٥٩)

التاريخ فبراير ١٩٥٩ . . . العروبة في أوج مجدها وعزتها . .
وفجأة . . . حدث شيء غريب . . اهتزت له الأمة العربية
وزادت تماسكاً ووحدة من أقصاها إلى أقصاها وأصبحت الوحدة
الشاملة بسبب هذا الحادث وغيره من التحديات الإستعمارية
والصهيونية أقرب من جبل الوريد.

بطل الحادث: السفينة المصرية كليوباترة.
والسفينة المصرية نجمة أسوان

مسرح الحادث: ميناء نيويورك في الولايات المتحدة . . وميناء
كوبيك في كندا.

مخرج المسرحية الفاشلة: الصهيونية؟

قوطعت السفيتان بدون سبب معقول، وأضرب العمال في
الميناءين على التعامل معهما وظنت الصهيونية وعملاؤها أن
الحادث سيمر بسلام...

ولكن (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم).

في سرعة البرق انتشر النبأ في العالم... وبسرعة عجيبة تضامن
جميع عمال الموانئ العربية دون استثناء على مقاطعة السفن
الأمريكية... حتى في موانئ الجنوب العربي المحتل وسرت أنباء
المقاطعة... ورددت الإذاعات أسماء الموانئ العربية: عمال
الإسكندرية قاطعوا السفن الأمريكية... وببيروت...
وبنغازي، وطرابلس، وتونس، والجزائر والدار البيضاء، بور
سعيد، بور سودان، عدن، مسقط، اللاذقية وفشلت جميع محاولات
الإستعمار لتفادي الكارثة... واتجهت السفن الأمريكية مرغمة
إلى موانئ إيطاليا واليونان وقبرص... لقد أوصدت أبواب
الموانئ العربية في وجهها.

كنت حينئذ أمين الصندوق في نقابة مستخدمي البترول...
وفي حفل بالمناسبة قلت هذه القصيدة.

كليوباترة

وقفت شاخة كالطو	د	خفاق اللواء
تتحدي طغمة الظل	م	وحق الأشفياء
وترأت ناطحات السح	ب	قزماً وهباء
حينما نادى منادي ال		عرب إنا أقوياء
أمة العرب مصيراً		واحداً حتى الفناء
آل صهيون إلى أي		من مصير الجبناء؟
ولى أين... إلى أين؟		فإن الثأر جاء
لا يغرُنك يا صه		يون إنا فرقاء
ولا نخل أنا شتات		أو ضعاف أغبياء
أو بأننا همج كلا		ولا نحن غشاء
أو بأننا للثيم		حاقد نبغي الولاء
كاللظى تحت رماد		ليت يدري البلهاء
يشهد التاريخ أنا		في المُسلمات سواء
من رُبى (بغداد) حتى		(طنجة) تم اللقاء
(وبني غازي) (وبير		وت) استعدت للعطاء
(تونس الخضراء) لبت		واستجابت للنداء
ودوى في (النيل) صوت		ردّته (كربلاء)

إيه يا (أبيض)^(١) لا زل
سجنوا أسطولهم فو
إن في كل موانئ الـ
إيه يا أبيض سجل
أيها العمال دمت
لم تبالوا بوعيد
لا ولا للكيد والدس
(كيلوباترة) ستظل
وسيبقى علم الأحمر

ت دواماً في صفاء
قك يا للأغبياء^(٢)
عرب أشبال الفداء
حق قوم سخفاء
في اتحاد وإخاء
أو صواريخ الفضاء
وخبث الخشناء
ين شعار الشرفاء
ار خفاق اللواء

سُلْطَةُ الشَّعْبِ

بمناسبة إعلان سلطة الشعب في مارس ١٩٧٧ قلت:

جَلَجَل الرُّعْدُ فِي رُكَّامِ سَحَابِهِ
وَسَرَى الْبَرْقُ فَوْقَ كُلِّ هَضَابِهِ
وَسَقَى مِنْ رُبُوعِهَا جَنَابَاتِ
فِي الْبُوَادِي وَفِي فَجَاجِ شِعَابِهِ
طَوَّقَ الْخَيْرُ جَيْدَنَا كَنْزِيْدَ
وَنَمَّا الزَّهْرُ فِي حَمَا أَعْشَابِهِ
سُلْطَةُ الشَّعْبِ إِنَّهُ الْفَتْحُ فِي عَا
لَمْنَا وَالْدُخُولُ مِنْ أَبْوَابِهِ
لَا عَبِيدَ لَا سَيِّدَ لَا مَسُودَ
لَا عَمِيلَ نَسِيرَ فِي أَعْقَابِهِ

(١) البحر الأبيض المتوسط . . حيث تقع أهم موانئ العرب
(٢) غيرت السفن التجارية الأمريكية اتجاهها في فوضى مريكة .

والجماهير في ربوع بلادي
تمتطي المجد فوق هام ركابه
إن دستورنا شريعة ربي
نرشف الخير من معين عبابه
إن آمالنا كبار كبار
يَمْرَحُ الكل في رحاب رحابه

بلدي الحبيب (١٩٦٥)

يقول فريد الأطرش في إحدى أغانيه الجميلة: (بلدي الحبيب
فيه الحبيب). إنه معنى جميل، وأصيل، ونبيل، وأنغام شجية
فيها فن وأصالة وذوق، ورقة وموسيقى...

تري.. هل يحق لي أن أغير كلمة واحدة فقط.. من أغنية
فريد؟

لأغني وأقول:

بلدي الحبيب (هو) الحبيب

(١)

بلادي أيا زهرة المغرب وموطن كل كريم أبي
أحبك يا بلدي مثلما أحب الحياة.. وحق النبي

أحبك يا بلدي فوق حب
أحب صحاريك حيث السكو
أحب صحاريك حيث الرما
وحيث الظباء كحور حسان
وحيث السراب قريباً بعيداً
أحب جبالك حيث الصخو
كجند من الزنج مستنفر
أحب وهادك حيث الرعا
وحيث الخراف تنط وتثغو
وحيث الصبايا الحسان يمس
أحب سفوحك حيث النخيل
وحيث البساتين تزهو بما

(٢)

أيا ليت شعري ينجدني
فأرتاد فيها رياض القر
وأهدي إلى وطني باقة

الحبيب وحب أخي وأبي
ن تمدد كالمارد الغاضب
ل تموج كبحر من الذهب
نتيه من الفخر في خبيب
لوح كسحر على السبب
رتطل على السهل والشعب
لفض الخلافات والشغب
ة يغنون في مرح طيب
وتمرح في مخمل معشب
ن بدورا تمايلن في طرب
يل كجن سليمان في الدأب
تحلت من التين والعنب

وأحظى بروح أبي الطيب
يضر وأخلو لنفسي كالراهب
تفوح من المسك والطيب

(٣)

بلادي انت البها والجمال
فأنت الملاذ وأنت الرجا
وأنت الحبيب إذا ما جفا
وأنت الصديق إذ خان خلد
وأنت الأمومة قد أرضعتني
وأنت المعلم علمني
وأنت السفينة فوق خض
إذا ما الزمان قسا . وجفا
إذا جن ليلى وضاع سبيلي

(٤)

سموت بلادي على الطامع
وبورك من أطل على
ولولا إلهي عبدتك يا
ين سمو الأراك على الطحلب
ربوعك فانهال بالصيب
بلدي في الشروق وفي المغرب

حب الوطن من الإيمان

حديث شريف

الثورة قطعة رقم «٢»

الانفتاح

نشرت في جريدة الرائد في ٦٩/٩/١٩

(اجمعوا أمرهم عشاء فلما
أصبحوا) أصبحوا جموعاً وجندا
(من منادٍ ومن مجيب) وطلّق
وهُتاف هز الجبان الوغدا
زجر الليث غاضباً وتحدى
وهوى الشر في الجحيم تردى
وابن شعبي.. وأخوتي وأحباً
ئي جميعاً هبوا حفيداً وجدا
زحف الشعب كالسيول جموعاً
فاتكاً كاسحاً بمن جاء إذا

قهر الذل والمهانة والخز
ي واضحى كالنجم بل هو أهدي
لك يا شعبنا العظيم التهاني
والأماني لكل فرداً فرداً
أنت يا شعب شامخ وعظيم
أنت يا شعب بالسعادة أجدي
أنت كالسيل جاء يُحيي مواتاً
بعد جذب حمى الربوع وهذا
لييا موطن الرجولة ما عا
ش عتل بغى وقد كان وغدا
فانتشي وأنثى وصال وأعطي
باغياً.. ظالماً.. وعيداً ووعداً
ظن أن الإله أمهله دو
ماً وظن الدنيا وساماً يهدي
أين طاغوتهم وأين مناهم
أين من كان ظالماً مستبداً
أين أحلامهم وأين هواهم
إنها كالسراب وهما تبدى

يا أخي إنني أرى مهرجاناً
كخضم يصول جزراً ومدا
يا أخي إنني أرى مهرجاناً
جمع الكل ملتحين ومرداً
يا أخي إنني أرى مهرجاناً
سطعت شمسُه هناء وسعداً
إنه المهرجان بالنصر والعي
د فغزم الرجال أصبح جدا
أين كنا كنا عنيداً ولكن
أين كنا؟ كنا رقيقاً يردى
لييا دمت للعروبة ركناً
شاخاً كالنار بل أنت أهدي
ولأرض الإسلام نوراً وهدياً
ولأرض السلام سيفاً وبنداً
يا أخي في الكفاح من كل قلبي
لك أهدي فلا وآساً وورداً
أيها الغز قد زرعت من الشو
ك فآن الأوان للشوك حصداً

رجال دَخَلُوا التَّارِيخَ

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الذي أقيم بمدينة كباو وبحضور الأخ الرائد/عبد السلام جلود يوم ١٧/شعبان ١٣٩٦ هـ الموافق ١٣/٨/١٩٧٦ م وذلك بمناسبة ذكرى معركة كباو الكبيرة التي انتصر فيها المجاهدون انتصاراً ساحقاً على جيش الاحتلال، معركة كباو بتاريخ ١٧/شعبان ١٣٣٤ الموافق ١٥/٦/١٩١٥ م.

حان وقت الهزيع والإنشاد
فامنحني الإيحاء بنت الضاد
حان وقت فيه أقول قصيدي
لا تلمني بالشدو مثل الحادي
بلبل الأيك في الأراك ترنم
فوق غصن الزيتون في كل واد

إن يومي هذا ليوم عظيم
إن يومي هذا من الأعياد
ثورة الفاتح العظيم أنارت
سبل الحق والهدى والرشاد
ثورة الفاتح العظيم تبدت
مثل بدر يضيء كل بلادي
وأضاءت مشاعلاً وضعتها
في طريق الأولاد والأحفاد
إن تاريخنا بفضلك يا فـا
تح أضحي مسطراً بالمداد
يا أخي جددن لمجدك واذكر
ما بناه الجدود من أمجاد
يا أخي إن في ربوع بلادي
هرماً من مفاخر الأجداد
إن تاريخنا تسامى إلى العـد
يـاء فوق الأحداث كالمنطاد
كنت كباو والحوامد صنواً
ليوم اللقاء ويوم التنادي

كنت كباو كنت مقبرة الطلـد
يان لما غزوك مثل الجراد
كان يوماً عليهم يوم نحس
يوم يؤس لهم ويوم حداد
إسأل التل كم حقير تردى
ولثيم هوى لبطن الوادي
إسأل القصر والشعاب لتروي
لك يوم البراز والأضداد
إسأل الخندق الذي فيه زجوا
ضاحكاً من تزاحم الأوغاد
أصبحوا كالخراف جنباً ورعباً
سمروا في الصخور كالأوتاد
شد بمجد (الباروني) واذكره دوماً
إنه كان كالمنار الهادي
قاد جيش الجهاد في كل واد
ودعا للجهاد في كل ناد
يعربي التفكير حر أبي
قائد.. لا يهاب شر العوادي

(رَمَضانُ) في يوم سرت تداعت
من بطولاته فلول الأعادي
(قصر فنيسيا) تبدى كقزم
حينما ذك صرحه (قصر هادي)^{(١)(٢)}
فسلام عليك يا يوم هادي
حيث أصبحت للجهاد الهادي
واذكرن ذلك الهزيز بن عسكر
من أذاق الطليان شوك القتاد
زجمر الليث في ربوعك (نالو
ت) فرد الزئير أسد البوادي
(للعديين)^(٣) في شمال وغرب
(للعديين) كان بالمرصاد
ثم عرَّج على (ربي الجبل الأخ
ضر) حيث (المختار) رمز الجهاد

(غرسيانى)^(٤) يا غرسيانى تكلم
عن جيوش خسرتها وعتاد
(غرسيانى يا غرسيانى) تحدث
كم أراك المختار مُرَّ السَّهاد
وابن (كعبار والبوسيفي وفرحا
ت) رجال السيوف والأمجاد
وسلام عليك يا يوم كابا
و... أنرت الطريق للأحفاد

(١) قصر فنيسيا: قصر الحكومة في روما.
(٢) قصر هادي: أعني قصر أبو هادي حيث وقعت موقعة القرصايبه في سرت.
(٣) العدوين إيطاليا وفرنسا حيث كان ابن عسكر يحارب في جبهتين في بعض
مراحل الجهاد.

(٤) غرسيانى قائد جيش الاحتلال حينذاك. ووالي بنغازي بعد ذلك وقد هزم
هزيمة منكرة في الحرب العالمية الثانية وكانت نهايته مخزية.

الثورة - القطعة رقم (٣)

أخي الشَّائر

ألقيت باحتفال مدينة كباو بقيام الثورة
بتاريخ ١٩/٩/٦٩ م ونشرت بجريدة الرائد

أخي في البوادي أخي في الحضر
أخي أينما كنت شمر وسر
أخي أينما كنت في وطني
أخي في الحواضر أو في المدر
أخي إن لييبا تناديك دو
مأ وتدعوك للعمل المستمر
أخي إن عهد المذلة ول
س بعيداً كميت مضي وقبر
أخي إننا اليوم نبي جديداً
ونحيا جديداً حياة البشر

أخي أينما كنت شرقاً وغرباً
تيقظ تقدم كفالك الحذر
أخي إننا بالعدالة نحـ
يا وفي الجور والظلم لا ننصهر
أخي إننا أمة الشرف
ءاء ونرفض أن تخنى للأشر
أخي لبلادك كن خادماً
وحقاً بذلك أن تفتخر
وكن يا أخي دائماً مؤمناً
أبياً كريماً.. بعيد النظر
وكن يا أخي في الطليعة دو
ماً بعزم يفتت صم الحجر
فلا عاش من خان أوطانه
وعاش جباناً حياة البطر
ولا عاش قوم نيام كسا
لى وغيرهمو وصلوا للقمر
حياة الهوان تمت القلو
ب تفت العزائم تعمي البصر

أخي إننا اليوم في فرحة
وحق بجيشك أن تفتخر
بجيش لأجلك يا بلدي
تزلزل بركانه وانفجر
فدك الهوان.. وسل الحسا
م وكبكب عرش هوى وانحدر
فعرش يا أخي شاخاً وعز
يزاً بذلك ربي قضى وأمر
* * *
أحبك يا بلدي دائماً
بحق المسيح وحق السور
أحب جبالك حيث الصخو
ر تكاد من الغيظ أن تنفجر
أحب التلال تطل على
سهول تصارع مد البصر
أحب صحاريك حيث السكو
ن تربع في عرشه واستقر
أحب وهادئك حيث الرعا
ة يغنون في نشوة المتصر

أحب سفوحك حيث النخ
 يمل دؤوباً صبوراً يناجي القمر
 أحب حواضرك الزاهر
 ات وحيث المصانع تذكي الشرر
 (سليمان) في الهند أبشر فقد
 أتى مبتغاك بنصر أغر^(١)
 ويا (عمر) يا شهيد الشيو
 خ هيئاً.. فإن حفيدك حر

(١) كان جثمان سليمان الباروني مدفوناً في الهند ثم كرم أثناء الثورة بنقل جثمانه إلى الوطن حيث دفن بمقبرة سيدي منيور رضي الله عنه.

الكارثة

كانت كارثة سبتمبر ١٩٧٠م في الأردن من المنعرجات
 الخطيرة في سياسة العالم العربي.. وكانت قمة المآسي بعد نكبتى
 ٤٧ و٦٧.. حيث سحقت دبابات الجيش الأردني وأسلحته
 حوالي ٢٠ ألف مواطن عربي فلسطيني.. وليت الأمر اقتصر على
 الفدائيين وإنما امتد ليشمل سحق الأطفال والشيوخ والنساء..
 هذا ما اتفقت عليه وكالات الأنباء العربية والعالمية. إنها مأساة
 وصفحة سوداء ستبقى أبد الدهر مسطرة في صفحات السواد..

ما لقومي؟ وأي مس من الجنو
 ن دهاهم فأصبحوا كالغشاء
 ما لقومي؟ ماذا دهاهم فلبوا
 داعي الشر في دجى الظلماء

يا لها من كوارث مفاجعات
يا لها من سياسة حمقاء
يا لها من بلية بل بلايا
يا لها خطب ليلة ليلاء
يا لها من بلية بل رزايا
نقمة الأرض لعنة في السماء
أهي حرب البسوس عادت فأذكى
نارها حقد شلة رعناء؟
أهي المحنة التي زرعت مو
تاً فيا حسرتي على الأبرياء
أهي النكبة التي ساد فيها ال
هول والموت في ربى الزرقاء^(١)
يا لها من فجيرة تسحق القل
ب ونبكي بها دموع الدماء
لهف نفسي على الصبايا وشيخ
باسط الكف شاخص للسماء

(١) الزرقاء: مدينة في ضواحي عمان بها مقر قيادة الجيش العربي الأردني

لهف نفسي على أنين الضحايا
في القرى في السفوح في البيداء
وألوف الألوف قتلى وجرحى
وألوف الألوف دون غذاء
لهف نفسي على جموع تداعت
كخراف في مذبح الأشقياء
لهف نفسي فالخطب قاس وقاس
بل وأقسى شماتة الأعداء
يا إلهي فالخطب قاس وقاس
بل وأقسى ميوعة الأصدقاء

* * *

اجمعوا كيدهم بليل فسحقاً
ثم سحقاً.. لقاتلي الأبرياء
إن (نيرون)^(٢) لم يعد بعد جي..
اراً وأضحى من خيرة النبلاء

(٢) نيرون: أحد أباطرة روما.. يضرب به المثل في القسوة والجنون.. يقال أنه
أحرق روماً في بعض نزواته الطائشة المجنونة وجلس على ربوة عالية تطل على
المدينة المحترقة مسروراً من فعلته الشنعاء.

و(هولاكو)^(٣) لو عاد حياً سيكي
 رقة من شراسة العملاء
 إن (جنكيز)^(٤) آسف وخجول
 مستعبد من فعلة الدهماء
 (ميكا فيلي)^(٥) يا (ميكا فيلي) لك
 البشرى فقم تحتسي سيول الدماء
 عجيبي منك والليالي حبالى
 يا أخي كيف تقتلن أبنائي
 عجيبي منك والليالي حبالى
 يا أخي تستجير بالأعداء

(٣) هولاكو: قائد الجحافل الهمجية التي استولت على بغداد وأتت على الدولة العباسية . . قتل الخليفة والأهالي وأحرق بغداد، واستسلم له الوزير القلقمي ووعده خيراً . . ولكنه لم يوف بوعده - وأتى له ذلك - وقتله شر قتله . . ثم حز رأسه وسلخ جلده، وجعل من حجمته مشرباً . . والعياذ بالله .
 (٤) جنكيز خان . . حفيد هولاكو . . واستولى على المشرق العربي وأقام به من المجازر ما يفوق حد الخيال فعليه وعلى جده لعنة الله .
 (٥) ميكا فيلي . . . سياسي وكاتب إيطالي من شخصيات القرن السادس عشر يقال أن مبدأه في الاستيلاء على السلطة . . القتل والدماء . . فالديمقراطية في نظره هي البطش والقسوة وعدم الرحمة .

عجبي منك والليالي حبالى
 يا أخي أي طعنة نجلاء

هَرَبْتُ مِنَ الْغُولِ
 طَحْتُ فِي سَلَالِ الْعُقُولِ
 مثل عامي

كاباؤ (١٩٦٧)

بلدي ومسقط رأسي .. قرية صغيرة في قمة الجبل .. «جبل
تقوسة» تبعد حوالى ٢٦٠ كلم جنوب غربي طرابلس.

لم تكن قريتي المتواضعة مركزاً للسلطة المركزية .. ولكنها
كانت وستبقى دائماً مركز الثقافة العربية والإسلامية .. وقد أدت
في هذا الميدان .. وفي وقت الإستعمار وعهود التخلف خدمات
جلى في الحفاظ على اللغة العربية .. والقرآن الكريم في ربوع
الجبل حيث كان علماؤها ينتشرون في الجبل لنشر المعرفة والثقافة
الدينية ومحاربة البدع كما أنها كانت مركزاً من مراكز الكفاح
الوطني وأعطيت من البطولات ما علم منه إلا القليل.

فإلى قريتي المتواضعة أهدي هذه الأبيات.

(١)

قال لي صاحبي رايتك تهري
من ترى يا أخي بها مهتم؟
أفتاة حسناء قد خلبت لـ
بك قلت الذي أحب أهم
قال من يا ترى؟ فقلت الذي أه
واه نفسي فدى له والم
فانبرى.. صاحبي وقال هراء
إن ما تدعيه طيف يلم
قلت حبي لمسقط الرأس كنزي
ليس طيفاً ولا هديقاً ينم
بلدي إنها معان حسان
إنها... نعمة ولحن متم
إنها الذكريات حلو عذاب
بمرور الأيام تصفو وتنمو
إنها قد سمت بجاه وعز
ومن الله كل شيء ميسمو
وهي لي ملجأ إذا ما جفاني
أصدقائي... ظلماً وخال وعم

وهي حبي إذا جفاني حبيبي

وهي في عالمي جمال وسلم
إن ذكرى طفولتي سوف تبقى
أبد الدهر في صخورك رسم
كنت في حضنك الحنون وفي تد
ك الربوع الكرام كالنبت أنمو
كنت لي ملجأ وكنت ملاذاً
كنت أمني حين استبدا اليتيم

(٢)

صاحبي إن في ربوع بلادي
هرماً من مآثر الأجداد
لا تزال الأطلال تحكي سطوراً
من جمال الآثار في كل واد..
سر معي يا أخي لنذهب غرباً^(١)
لنرى ما هناك في بغداد..

(١) هناك عشرات من القرى الأثرية المندثرة حول كابو وأشهرها خرائب ابنين
التي لا يزال مسجدها الضخم الجميل شاهداً على جمال وبساطة الآثار =

و(قُصُوراً)^(٢) و(عَنْقَرًا) تتحدى

من يزيح الأسرار للأحفاد
وإذا شئت أن تزيد فؤادي الشـ
يخ.. يروي الأسرار للأولاد

(٣)

لن (القصر) يا ترى ذلك الشا
مخ كالطود من بعيد ينادي؟
فأجابت (كاباو) مهلاً فإن الـ
قصر عقدي وحليقي وعطادي
فهو للخير والكرامات دار
وهو مني مثل الشعاع الهادي
وولي به حياة الهي
من كراماته جميل الأيادي

(٤)

إيه يا مسجداً بيطحاء كراً..
أين أحبيك من صميم فؤادي

(٣) قصر كابا بناء أسطواني يتوسط البلدة القديمة متكون من خمسة أو ستة طوابق
على الطريقة القديمة ويحتوي على حوالي ٦٠٠ غرفة تتخذ لتعزين الحبوب
حيث أنها مكيفة الهواء بطريقة طبيعية ولا تتأثر المخزونات من الحبوب والتمور
بالعوامل الجوية مهما طال الوقت ومن المؤسف أن يتهدم جزء منه من جراء
سيول سنة ١٩٧٦ م غير العادية. ويوجد داخله الولي الصالح المشهور بشيخ
القصر.. وقد اشتهر هذا الولي بأن من يخلف فيه كاذباً يصيبه مكروه عاجل،
ولذا يتفاداه المجرمون والمنحرفون.

= الإسلامية في هذه القرية.

وأيضاً هناك قرى الجليلة.. وكمزين.. وور ووري.. والعنقر.. وأغلب
هذه الآثار مع الأسف في أمكنة وعرة يصعب ارتيادها. ويتسم أغلبها بالفن
المعماري الأندلسي البسيط الخالي من الزخرفة.. ومن المؤسف أيضاً أن هذه
الآثار لا تحتوي على تواريخ أو كتابات تلقي عليها بعض الضوء.
أما قرية (بغداد) المندثرة لم يبق منها إلا مسجد صغير.. وبهذا المسجد غُصن
يبلغ طوله مترين يقال أنه بقية من شجرة منقرضة.. ومن المعلوم أن
نبات الشيخ البري الذي يتواجد بتواجد الأمطار لا يتجاوز ارتفاعه قدماً
واحداً. واسم بغداد يدل على وحدة العالم العربي حتى في أسماء القرى والمدن.
(٢) القصور آثار رومانية جنوب غربي البلدة.. كانت محطة للقوافل في العصور
القديمة ولكنها شوهت مع الأسف في عهد الإدارة البريطانية من عمل بعض
الذين لا يعرفون قيمة الآثار، وكان تخريبها بمثابة كارثة علمية وأثرية لا يمكن
إصلاحها.
أما آثار (العنقر) و(عطر شوا) فمعالم جميلة جداً ورهبة تحتوي على دهاليز
ومنازل ومخازن.. ولكنها صعبة المرتقى يصعب ارتيادها على غير الأهلين.

وسقاك الحيا وحيًا جموعاً
تتوالى من رائح أو غادي
يا (أباً راوياً) أحنّ إلى ربـ
عك فالذكريات حُبِّي وزادي
كم جموع لديك كم من شيوخ
خشعاً خضعاً لرب العباد

الجندي العربي يُناجي الفدائي

عندما انفجرت حرب أكتوبر ٧٣... برهن الجندي العربي
أنه مثال نادر في السرعة والتضحية والقدرة على انتزاع النصر من
العدو.

وكانت المفاجأة الكبرى في حرب رمضان... وتساءل
الجميع أين كان هذا الجندي؟ الجواب قد لا يعرفه الجميع...
لقد كان الجندي العربي ضحية الظروف السياسية الرعناء التي
فلت سلاحه وسحقت قدرته، ومرغت سمعته في الوحل...

أما إذا انطلق هذا المارد... فإنه لا توجد قوة تستطيع انتزاع
النصر منه... ترى متى يتحطم هذا السجن الكبير... سجن
تشتت الأمة العربية لينطلق هذا المارد ليكتسح الطغاة،
والرجعية، والأعداء... على حد سواء؟

(٥)

إيه يا منبع الكرامات يا هارون
يا ساكناً فناء الوادي
يا حبيب الرسول يا خير جد
وفخاري أني من الأحفاد
كم شباب كم فتية كم صبايا
أخذوا منك حكمة الزهاد.

الجندي العربي يُنَاجِي الفِدَائِي

الجندي العربي :

(١)

إنني قسوة القدر
إنني القوة التي
وأنا اللعنة التي
بل أنا النقمة التي
وأنا الطلقة التي
بل أنا العاصف الذي
وأنا الباسق الذي أذ
إنني المارد الذي
إنني الليث غاضب

إنني الثأر ينفجر
تتحدى قوى البطر
تسحق المجرم الأشر
سوف تفني ولا تذر
تقتل الذل والخور
يحمل الغيث ينهمر
قضى كالسهم وانحدر
يسحق الخوف والحذر
زلزل الغاب إذ زأر

(٢)

إنني الشبح مرعب
وأنا النار زاهها
إنني البحر ثائر
بل أنا في السماء والأ
إنني الأمر المطا
إنني سيد للوغى

إنني الهول لا مفر
آل صهيون والحجر
موجه بالغ الخطر
رض لا أعرف المقر
ع ولا بد ما أمر
لحياة الخنا هجر

(٣)

يا فدائي يا أخي
لم يعد قلبك الحذ
لم تعد شاكياً حز
لم تعد صابراً صبو
لم تعد لاجئاً يد
لم تعد ذلك الذي
لم يعد للخنوع مع

إننا مصدر الشرر
ون فقد قد من حجر
يناً ولا للبكا خبر
راً فقد ملك الضجر
د يد الذل للغجر
يطلب العون من آخر
نى ولا للأسى أثر

يا فدائي إننا
يا فدائي إننا

بالبطولات نفتخر
بك حتماً سنتصر

يا أخي إننا أب وأخ طائع يبر

(٤)

الفدائي:

يا أخي إننا الفدا
إن عزم الرجال لا
إن عزم الرجال أب
إن (نكسون)^(١) وعده
يا أخي إننا الخطر
يعرف الذل والمفر
عد من شاهق القمر
لا يرد الذي أصر

(٥)

إن نفسي أبية
إن روحي طليقة
إن ليلى سينجلي
إنني الثأر ينفجر
إنه النصر نصرنا
يا أخي في القناة سر
واعبر النهر يا أخي
في فلسطين نلتقي
إن قيدي قد انكسر
إن روضي قد ازدهر
وعدوي سيندحر
إنني الوعد والقدر
إنه الثأر ينفجر
واسحق العار والخور
إننا خير من عبر
إنه يومنا الأغر

سبحان من يغير الأحوال في لحظة عين!

عَدُوّ الْعَدُوّ صديق

حكمة

(١) نيكسون رئيس الولايات المتحدة خلال حرب أكتوبر وكان السبب في إنقاذ إسرائيل من كارثة محققة وهزيمة منكرة... ولكنه أسرع فلبى جميع حاجيات إسرائيل العسكرية وأمدّها خلال الحرب بأحدث الأسلحة، وآلاف الرجال العسكريين الفنيين الذي كان السبب في إنقاذ إسرائيل. ومن مهازل القدر أن استقبل الرئيس نيكسون استقبال الفاتحين الأبطال في القاهرة بعد الحرب بمدة وجيزة... واستقبل في مظاهرة غريبة.

مَرَجَا عَبْدَ النَّاصِر

قلت هذه القصيدة بمناسبة أول زيارة للزعيم الخالد المرحوم جمال عبد الناصر إلى ليبيا كان ذلك بعد انقضاء مؤتمر الرباط للأقطاب العرب عام ٧٠ صحبه الرئيس جعفر النميري . . بدعوة من قائد الثورة الأخ العقيد معمر القذافي . . . حيث تم في هذا اللقاء التوقيع على (ميثاق طرابلس).

وكانت أياماً جميلة رائعة بلقاء الزعيم العربي.

وكانت سلسلة من الإحتفالات الشعبية الرائعة.

المعبرة عن مدى إخلاص شعبنا لكل رجل مخلص لعروبته ودينه . ومن يكن ذلك غير عبد الناصر في ذلك الوقت العصيب من تاريخ الأمة العربية.

بالقلب بالقبلات بالأحضان
مرحى بركبكم عظيم الشأن
أهلاً وسهلاً مرحباً بقدمكم
يا صفوة الأحاب والخلان
يا ناصراً هاذي بلادي كلها
مزهوة ضمتك بالأحضان
يا ناصراً يا صابراً يا ظافراً
خيبت آمال العدو الجاني
إن التحدي للزمان وصرفه
وخطوبه هواية الشجعان
خيرت فاخترت الكفاح شريعة
وصمدت للجبروت للطغيان
ورفعت أعلام النضال بقوة
وركزت أعلاماً على أسوان
يا ناصر آن الأوان لكي نرى
جيش العروبة صاحب السلطان
ليس البطولة أن يُسوى أمرنا
في مجلس التدليس والبهتان

إن البطولة أن نحرر أرضنا
في القدس في سيناء وفي الجولان
ليس البطولة من تردد خائفاً
إن البطولة قمة الإيمان
ليس السلام سلام ظل وارف
إن السلام بساحة الميدان
ليس السلام بمنحة تعطى لنا
كي نشتره بأبخس الأثمان
ليس السلام تعطفاً وتكرماً
ليس السلام وثيقة الغفران
إن السلام هو الجهاد بعينه
إن السلام عزيمة وتفان
من رام عزاً والهتاف شعاره
ضل السبيل وزاد في الهذيان
لا حق للضعفاء في أيماننا
فالخوت يأكل أصغر الحيتان
والنصر في خوف المدافع كامن
لا في المجالس أو بليغ بيان

ومخدر التسويف فات أوانه
 (إن الحياة دقائق وثوان)
 ومخدر التسويف فل سلاحه
 فالخير كل الخير في الإبان
 إن الأرامل يستغن فهل لكم
 من أن تلبوا دعى الأحزان؟
 * * * *
 مهلاً أيا صهيون يا شر الورى
 فُشعوبُنا في ثورة البركان
 أين المفر؟ وهل يفر المجرم
 نون من القصاص على مدى الأزمان؟
 يا أيها.. المستعمرون كفاكم
 ظُلماً وبهتاناً على بهتان
 فسلاحكم وشبابكم ونفوذكم
 ونقودكم حكراً على ديان
 قالوا الصداقة رمزنا وشعارنا
 بئس الصديق مطية الشيطان
 سوق الصهاينة اللئام نقودها
 زيف ومحض تجارة الخسران

فمصيرنا وكياننا ووجودنا
 وحياتنا في كفة الميزان
 إما حياة العز في كنف هنا
 إما حياة الذل والخذلان
 * * * *
 فالثأر ثم الثأر إن الثأر قد
 نادى ودوى مثل صوت الجان
 فالثأر ثم الثأر إن الثأر قد
 نادى فلبوا داعي الإيمان
 فالثأر ثم الثأر إن الثأر قد
 نادى وليس هنا درب ثاني
 فإذا اعتدى عاد فردوا كيده
 إن القتال شريعة الرحمان
 والنصر عند الله ينصر جنده
 والحق أبقى من قوى الطغيان
 * * * *
 هذي الجموع وهذه آمالها
 أضحت بأيدي فتية شجعان

من (ليبيا) رمز البطولة والفدا
من إخواني في (مصر) في (السودان)
أهدي إليكم باقة مقطوفة
بآلاس أو بشقائق النعمان

أين يوم النصر

قلت هذه الأبيات في ديسمبر ١٩٧٢ م وهي تعبر عن
نفسها بنفسها.

أين يوم النصر إن الذ	صر قد طال غيابه
أين يوم النصر آن ال	يوم أن يطرق بابه
أين يوم الثأر إن الث	أر قد سال لعبابه
آل صهيون عدو	أبق . . . آن عقابه
آن يوم يقتل الوح	ش وأن يكسر نابيه
إننا نحيا بغاب	مظلم جاعت ذئابه
إننا نحيا بليل	دامس ضلت كلابه
إن برق الدول الكب	رى بلا ماء سحابه
وقرارات عجاف	وخداع وسرابه

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم

المتني

وسنون تتوالى
وأخي في الخيمة السود
وعدوا والوعد منهم
كل يوم وسؤالي
إيها الجند على شـ
أيها الجند على النهـ
أيها الجند على السفـ
آن للسيف بأن يحـ
آن للحق بأن يعـ
ليس يجدينا صديق
فاقد الشيء وإن قا

في المآسي وتشابهه
اء قد طال عذابه
غير مصداق حسابه
حائر... ضل جوابه
ط القنا^(١) تعلقو خرابه
ر^(٢) متى تجلى صعابه
ح.. متى تعلو هضابه^(٣)
لى وأن يلقي جرابه
لوا وأن تسمو قبابه
عضه الفقر ونابه
ل (إننا) صفر حسابه

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
قرآن كريم

(١) قناة السويس

(٢) نهر الأردن

(٣) الجولان

حريق لبّنان

محصلة طبيعية للأوضاع العربية.. السابحة في مستنقعات
الضياع ومataها الخداع.

ما للعروبة مالها
أترى أخي ماذا جرى
ما للعروبة يا أخي
لبناها يا للأسى
الحقد دمر جمعها
فعلام يقتتل الأنا
عجباً ويا عجيبي أتأ
عجباً أتسحق أمة
أرثيك يا بيروت من

قد زلزلت زلزالها
أم لا ترى أعمالها
قل لي بربك ما لها
شيطانها أوحى لها
والشر جاس خلاها
م أمنّ يجيب سؤالها؟
كل لبوة أشبالها!
في خسة أقبالها!
قلب يرى أهوالها

أرثيك يا بيروت من
أرثي المروءة عندما
عيسى تبرأ من كتا
قتلوا العذارى والشيو
عُملاء صهيون اللئيم
بلد العروبة ضيعو
أفعالهم وسلوكهم
القدس دنسها الصها
سيناء أضحت لليهود
ما للعروبة يا أخي
أسمالها في عزة
أثكلها لؤم اليهود
فإلام جمع الأغنيا
وإلام جمع الأغبيا
وإلام جمع الأشقيا
وإلام تبقى أمة
سؤالي إليكم اخوتي

عيني بكت أطلالها
بكت المروءة آها
ئبها تدك تلالها
خ ويتموا أطفالها
مة أصبحوا عُمالها!
ها قطعوا أوصالها
أعمالهم أفعى لها
ينة اللئام فيا لها
سهولها وجبالها
قل لي بربك مالها؟
وكرامة أسمى لها
د وقومها أنكى لها
ء يضيعون مآلها؟
ء يشوهون نضالها؟
ء يحرمون حلالها؟
حيرى تزيد ضلالها؟
أو من يجب سؤالها؟

الثورة - قطعة رقم (٤)

أُنشُودَة الجَلَاء

قلت هذه الأنشودة في إبريل ١٩٧٠ م بمناسبة جلاء القوات
الأمريكية عن قاعدة عقبة بن نافع ورأيت أن أذهب بها إلى
الإذاعة لمحاولة تلحينها وتقديمها في مهرجان أعياد الجلاء.

واستلمها مني الأخ أحمد سامي الذي أعجب بها وقال انني
سأعمل على تلحينها وغنائها لأنها تستاهل ذلك ومر العام الأول
ولم يوف المسؤولين بالإذاعة بوعدهم القاطع لي بتلحينها وعندما
راجعتهم في العيد الثاني كانت الحجة أن محاولة التلحين فشلت
لأن الأبيات قوية الأسلوب.

وضحكت من هذا الزعم.. وتذكرت نكتة جحا.. حينما
طلبه أحد الجيران يستعير منه حبله.. فقال له إن حبل مشغول
لأنني نشرت عليه الكسكسي!

إهناً بأعجاد بدت في الأفق تكتسح الطغاة
إهناً بجيشك أسوار الجبابرة العتاة
للمرة الأولى تبدت في معالمنا الحياة

* * * *

(والله ما دون الجلاء ويومه) عيد مجيد
يا بى الحديد بأن يفل بدون صلب أو حديد
يا بى الوعيد بأن يلين وأن يخاف بلا وعيد
والنصر يا بى أن يكون بدون تضحية الشهيد

* * * *

الحر يا بى الذل يا بى الظلم يا بى أن يهان
الحر معدنه نفيس لا يدنسه الزمان
الحر يحيا دائماً متفتحاً كالأقحوان
الحر يحيا دائماً في عزة في مهرجان

* * * *

يا ليتني أحظى بروح أبي فراس أو المعري
لأقول شعراً دون قيد أو قصور ليت شعري

أنشودة الجلاء

الحق لا يعلو بدون مدافع دوت بقوة
والعدل تحميه العزيمة والرجولة والفتوة
والنصر للأحرار في كنف المحبة والأخوة
وأخذت ما سلبوه بهتاناً ما أخذوه عنوة

* * * *

إرحل وشمر يا عدو الشعب ان لك الرحيل
آن الأوان لأن نعيش بدون قيد أو عميل
آن الأوان لكي يزاح على كواهلنا الثقيل
آن الأوان لكي نجنب أرضنا شر الدخيل

* * * *

يا شعب ليبيا يا أبي النفس يا ابن الشراة

أهدي نشيدي نحو ثوار رموا قيدي وأسري
للمرة الأولى شعرت بعزتي وملكت أمري

* * * *

ثَوْرَةُ الْأَجْرَارِ

(نُشرت بمجديّة الرائد في ١٩٦٩/٩/٦ م.)

كانت الثورة الليبية . . مفاجأة لم يكن يتوقعها أحد - مفاجأة
سارة للشعب الليبي الذي لم يصدق أنه أصبح حقاً في عداد الأمم
الحية . . . وبين يوم وليلة.

مفاجأة سارة للشعب العربي . . . الذي يعيش مرارة الهزيمة
ويتجرع كأس الهوان ففاق من الصدمة واتخذ من الثورة الليبية
طليعة للمسيرة العربية الشاقة نحو الكرامة والنصر.

مفاجأة غير سارة للإستعمار وبقايا الفاشيست حيث أصبحت
مكاسبهم التي اغتصبوها من الشعوب العربية والشعوب
المستضعفة محل جدال من جديد.

مفاجأة للصهيونية العالمية وإسرائيل، والتي رأت في هذه
الثورة نذير شؤم ينذر بالثبور وعظائم الأمور.

خمسون عاماً في الذل والمهانة والخنوع
خمسون عاماً قد مضت في الانحناء وفي الركوع
اليوم عاد الحق والماضي مضى وبلا رجوع
لا ذل لا استعمار لا حق يضيع ولا خنوع

وللحرية الحمراء بابٌ

بكل يد مضرجة يدقُّ

شوقي

فإلى ثورة الفاتح العظيمة أهدي هذه
القطع الشعرية . . .

قطعة رقم (١)

أعلنوها مشمخرة
إنها والحق ثورة
ثورة في كل ناد
ثورة الأحرار قامت
دولة الحق دواماً
شيمة الحر إباء
وعصا موسى تبدت
أنقذوا الشعب من الذ
كان بتألمس شقاء
يومنا عيد وعرس
يومنا روض وبستا
لم يعد ليلي ظلاماً
أه ما أحلى حياة
إن للجيش رجالاً
إن للجيش رجالاً
فتية قاموا بثورة
طاولت هام المجرة
أعلنوها لييا حرة
حيث سدت كل ثغرة
دولة الباطل مرة
وكذا رفض المعرة
فقد الساحر سحره
ل ومن أعماق حفرة
فإذا اليوم مسرة
تعقب الأعياد أثره
ن حوى من كل زهرة
قد رأينا اليوم بدره
طعمها بالأمس مره
حطموا من كان صخرة
مسحوا العار بجره

إن للجيش رجالاً
إن للجيش رجالاً
أيها الشعب هنيئاً

(٢)

شتتوا الباغي وأمره
زلزلوا الظلم بكره
وهنيئاً ألف مرّة

دولة الطغيان زالت
بزع الفجر وولى الد
وهوى الجلمود في القا
خرج العملاق يجتا
إله الشعب ولا سيد
جلجل المدفع يدوي
وهوى التمثال لما
قادة الجيش سلاماً
قادة الجيش هنيئاً
أي عيد أي غار؟
دولة البغي تردت
لحقت سكان لبده
يل لا عودة بعده
ع حقيراً وبشده
ح القصور المستبده
د غير الشعب وحده
صغر الفاجر خده
رفع الجندي زنده
إنتظرنا منذ مده
إسترد الشعب مجده
نصر الجبار جنده
في جحيم ليس بعده

تهاب سيوف الهند وهي حدائد

فكيف اذا كانت نزارية عربا
المتنبى

سأعيش رغم الداء والأعباء
كالنسر فوق القمة الشماء
الشابي

الثورة قطعة رقم (٥)

وَمَضَى الْعَامُ الْأَوَّلُ

قلت هذه الأبيات في الذكرى الأولى لثورة الفاتح
العظيمة...

ثابت العزم والخطا	ومضى العام شاخاً
صبياً يجزل العطا	رافعاً راية العلا
بعد أن كان قانطاً	خرج الشعب منشداً
يأ مهيباً مرابطاً	صابراً صامداً قو

* * *

حق رمز لثوري	السنا والبهاء وال
إنها رمز عزّي	إنها النصر ساحق
ة من خير أخوتي	إنها ابنة العزيز

إنها الشعلة التي نورها قاد أمتي

* * * *

ومضى العام والجلال
ومضى العام حاملاً
إنه عامنا فاز
وانجلى الصبح مشرقاً
ء على صدره وسام
مشعل النور والسلام
عم وانعم بخير عام
وتولت قوى الظلام

* * * *

أيه (أيلول) في الشهو
ليت (كانون) ينحني
أنت (أيلول) مجدنا
أيئنا سرت يا أخي
ر لنا أنت أول
وعلى العرش ينزل
وعن أنت منهل
مهرجان وجحفل

* * * *

أي مجد وأي غار
أي نصر وأي نصر
أي عز فقد سمو
وانتشينا بدون سك
فنعم الذي أرى؟
تسامي إلى الذرى؟
نا على الكل في الورى؟
ر كفى النصر سكر

* * * *

أي عيد وأي عيد
أي عيد لثورة؟
أي عيد لأمة؟
إنه عيد الذي
مد فاكرم بعيدنا؟
جمعت كل شعبنا
إنه عيد جمعنا
حق فيه انتصارنا

* * * *

لا تلمني إذا هويد
يمنح العزم قوة
فهو كالشهد مطعماً
إن حبي لثوري
ت فإن الهوى مباح
يتحدى قوى الروعن
وهو أصفى من القراح
راسخ لم ولن يزاح

مَرَجَبًا رِجَالُ الْأَدَبِ

قلت هذه القصيدة بمناسبة مهرجان الشعر ترحيباً بالأخوة
الأدباء العرب المشاركين في مؤتمر الأدباء العرب بطرابلس في
حريف سنة ١٩٧٧ ..

بالقلب والقبلات والأحضان
أهلاً بكم يا صفوة الخلان
يا من حللتم أَرْضَكُمْ ودياركم
انتم بَنِي وَاَنْتُمْ إخواني
إن العروبة أَمْنًا وَكَيَانًا
وَحَيَاتُنَا من غابر الأزمان
قسماً بأقلام تخط سطورها
قسماً بمجد العلم والعرفان

قسماً بكل فضيلة ومروءة
 قسماً بكل فصاحة وبيان
 قسماً بكل جميلة وخيلة
 قسماً بعطر الفل في بستان
 قسماً بأيام الحياة وعزها
 قسماً بزهر الآس والريحان
 قسماً بأسراب الصبايا الضاحكات
 العابثات بمهجتي وكياني
 قسماً بيوم محبة وتآلف
 قسماً بيوم تطاحن وطعان
 إنا بكم ولكم ومنكم إنا
 في وحدة بالروح والوجدان
 فانظر أخي في مقلتي ماذا ترى
 فالحب تحكي سره العينان
 واسمع أخي دقات قلبي إنه
 في نشوه كالطير في خفقان
 * * *
 نسب به تعلق الحياة تفاخراً
 يكفي بأنا من بني قحطان

يا إخوتي في المكرمات وفي العلا
 يا إخوتي في الدين والأوطان
 لغة العروبة تزدهي فخراً بكم
 لغة العروبة آية الفرقان
 يكفي لنا شرفاً ومجداً خالداً
 أن العروبة منبت الشجعان
 * * *
 إن الأديب سلاحه كلماته
 إن الأديب خلاصة الإنسان
 منه المروءة تستمد أصولها
 إن المروءة آية الفنان
 زرعت بذور الحب في بستانه
 فنمت زهور شقائق النعمان
 منه استمد البدر بعض جماله
 فغدا به نوراً على الأكوان
 إن الفضيلة تقتفي آثاره
 وإلى الأديب يحج كل بيان
 فالحب في محرابه متبتل
 والحسن منه معطر الأركان

قسماً بكل فضيلة ومروءة
 قسماً بكل فصاحة وبيان
 قسماً بكل جميلة وخيلة
 قسماً بعطر الفل في بستان
 قسماً بأيام الحياة وعزها
 قسماً بزهر الآس والريحان
 قسماً بأسراب الصبايا الضاحكات
 العابثات بمهجتي وكياني
 قسماً بيوم محبة وتآلف
 قسماً بيوم تطاحن وطعان
 إنا بكم ولكم ومنكم إنا
 في وحدة بالروح والوجدان
 فانظر أخي في مقلتي ماذا ترى
 فالحب تحكي سرّة العينان
 واسمع أخي دقات قلبي إنه
 في نشوه كالطير في خفقان
 * * *
 نسب به تعلو الحياة تفاخراً
 يكفي بأنا من بني قحطان

يا إخوتي في المكرمات وفي العلا
 يا إخوتي في الدين والأوطان
 لغة العروبة تزدهي فخراً بكم
 لغة العروبة آية الفرقان
 يكفي لنا شرفاً ومجداً خالداً
 أن العروبة منبت الشجعان
 * * *
 إن الأديب سلاحه كلماته
 إن الأديب خلاصة الإنسان
 منه المروءة تستمد أصولها
 إن المروءة آية الفنان
 زرعت بذور الحب في بستانه
 فنمت زهور شقائق النعمان
 منه استمد البدر بعض جماله
 فغدا به نوراً على الأكوان
 إن الفضيلة تقتفي آثاره
 وإلى الأديب يحج كل بيان
 فالحب في محرابه متبتل
 والحسن منه معطر الأركان

رفع الأديب مشاعراً ومشاعلاً
بالنور بالإحساس بالإيمان
بالشعر أطرب بالرؤاية انثني
والنثر أهوى والمقال سباني

* * *

فمتى نرى علم العروبة عالياً
فوق الجليل وقمة الجولان؟
ومتى نرى يا أخوتي ومتى نرى
مجد العروبة عالي البنيان؟
ومتى نرى جيش العروبة واحداً
إن التفرق آية الخسران؟
ومتى تُرى تصفو القلوب محبة
ونرى الوئام على ذرى لبنان
ونرى جبال الأرز تحفل بالسرو
ر على هدى الإنجيل والقرآن
كلماتكم أفكاركم أقلامكم
حق تدك معاقل الأوثان

فالثورة العظمى هنا في ليبيا
أخذتكم بالقلب والأحضان
يا ثورة الثوار ألف تحية
من مجلس الآداب والعرفان

تحيّة إلى الوطن العربي

بيروت حتى (عطبره)	تحيّة للعرب من
(جلق والقنيطرة)	ومن (أغادير) إلى
حتى ربوع (بسكره)	ومن (خليج العرب)
مدينة المنوره	في (تونس الخضراء) والـ
(بغداد) أو في (الناصره)	في (الجل الأخرى) في
(صنعاء) أو في (القاهره)	في (غزة) في (القدس) في
(أم القرى) الموقره	تحيّة للأهل في
وفي ديار (أسمره)	في (ليبيا) في (عدن)

وليس تجدي المعذره	تحيّتي	قلغوا
في أسطر محرره	بعثها	أمانه

القسم الثالث

وضنف

أبوللو ۸

تحية لمجلة العلم الغراء

الجلس الصامت

صفحة

101

171

170

أبوللو ٨

لأول مرة في تاريخ البشرية (المادي) يدنو الإنسان إلى أقرب نقطة . . . بل إلى أقرب مكان من القمر . . . ويدور حولها . . .

كان ذلك في ديسمبر ١٩٦٨ . . . وكان بطلنا القمر الصناعي الأمريكي (أبوللو ٨) من الناحية العملية والعلمية . . . لا يهم أن يكون القمر الصناعي أمريكياً أو سوفياتياً أو غيره وإنما الذي يهمنا نحن العرب أن نعرف واقعنا ومدى هوة التخلف التي تفصل بيننا وبين التقنية الحديثة . . .

وعلى كل فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي سخر للإنسان إمكانيات اكتشاف المجهول . . . وهو القائل في كتابه العزيز: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) . . .

بهذه المناسبة التاريخية قلت هذه الأبيات:

(١)

يَا أبوللو يا سابحاً في الفضاء
في تحدد كطائر العنقاء^(١)
أنت أعجوبة الأساطير والدهر
وفخر العلوم والعلماء
تتحدى الأهوال.. بل إنها تخشاك
والنصر دائماً للفتدائي
تتلوى وتستقيم وتمضي
قاهراً للأخطار والأنواء
مقبلاً مدبراً قريباً بعيداً
غامضاً كالسراب في الصحراء
لم يعد للزمان فيك حساب
لحق الفجر مسرعاً بالعشاء
لم يعد للمكان فيك مكان
أنت طوراً هنا وطوراً نائي

(١) العنقاء طائر خرافي لا وجود له

(٢)

حارت البدر إذ رأتك أنيقاً
مشرقاً في قيافة العظماء
كأمير الأحلام طلق المحيا
يتهادى في عزة قعساء
فتحلت وأزيت كعروس
واستعدت في فرحة للقاء
ساءلت نفسها أهذا حبيب
جاء يسعى إلي في استحياء؟
جاءني خاطباً لودي وقربي
شأنه شأن ساكني الغبراء

(٣)

أي شيء دهاه؟ ما باله و
ي سريعا؟ ولم يلب ندائي
.....

أترى أنه خيال وطيف
هائم في دجنة الأجواء؟

أم ترى (عابر السبيل) إلى
نبتون أو ربما إلى الجوزاء؟

(٤)

يا أبوللو.. أنت للخير تسعى
أم لشر ومحنة وشقاء؟

يا أبوللو أنت رمز سلام
مشرق أم نذير الفناء؟

يا أبوللو أنت للعلم عبد
طيع في بساطه البسطاء؟

أم له سيد لأمرك منقا
د ولو كنت في علو ناء؟

أم له الإبن والبنوة رمز
وفخار لمطمح الآباء؟

أم له مقلب وناب لبث الر
عب واليأس في حمى الضعفاء؟

(٥)

يا أبوللو لا تحسبن انك الرأ
ئد من جاب في ذرى الأجواء

أم ترى (عابر السبيل) إلى
نبتون أو ربما إلى الجوزاء؟

أم ترى (سائحا) محبوب فيافي ال
كون.. يرتاد في خطى عشواء؟

أم ترى (غازيا) لثيما أتاني
بحمل السم في إناء دواء؟

أم ترى (مجرما) يروم اغتياي
جاء يسعى كحية رقطاء؟

أم ترى (جائعا) غريبا عديم ال
زاد يجتاز باحثا عن غذاء؟

أو (طريدا) من العدالة قد فر
بعيدا من قسوة السجناء؟

أو (يتيما) بالأسى فقد الأ
هل فتعسا لفاقدي الآباء؟

أم ترى (هاربا) أتى مستجيرا
خائفا من ضراوة الأعداء؟

أم ترى (لاجئا) شريدا طريدا
هاجرا أرضه فيا لبلاء؟

سيد الكون أحمد المصطفى كرّ
 مه الله ليلة الإسرائ
 جاوز البدر والسموات طرّاً
 وتعالى إلى ذرى العلياء
 لا ليوم أو بعض يوم ولكن
 إنها بعض ليلة غراء
 قد أحاطت فيها ملائكة الد
 ه بمن جادنا بخير عطاء
 لا بضغط أو كهرباء وزرّ
 بل بإكرام سيد الأنبياء
 عرش بلقيس قد أتى في ارتداد
 الطرف يسعى لسيد الحكماء^(٢)
 آية الله فوق كل قوى الننا
 س فأكرم بمعجزات السماء

(٢) سليمان الحكيم عليه السلام وقصته في سورة النمل مع بلقيس معروفة.

(٦)

إيه يا بدر لم يعد لك سر
 كشف السر عند نزع الغطاء
 لم تعد للجمال يا بدر رمزاً
 وخدعنا بوجهك الوضاء
 كت يا بدر من قديم لنا أمث
 حولة الحسن والسنا والبهاء
 وتغنّت بك الصبايا وحادي ال
 عيس في البيد منشداً في صفاء
 إيه (فينوس^(٣)) لم يعد لك خدن
 خاب ظن العشاق والشعراء
 يا شعاع الإلهام يا مخزن الس
 رّ ويا منبع الصفا والضياء
 يا وحيداً لم تبق بعد وحيد
 أنت للأرض توأم في الفضاء
 يا ملك العشاق تاجك زيف
 صيغ من معدن رخيص الوعاء

(٣) إلهة الجمال عند الاغريق.

يا ملك العشاق عرشك أضحي
في مهب الرياح والأنواء

(٧)

أي سر ترى حوى البدر حتى
ينفق المال مفرطاً في سخاء؟
أي سر وأي أمر عظيم
قد دعا الناس لارتداد السماء؟

(٨)

يا أبوللو مهما بلغت فلن تب
بلغ حدا العالم لا نهائي
إنما أنت ذرة قد حوتها
ذرة ضمن ذرة في الفضاء
إن كنه الإنسان في عالم الد
ه كتمل يدب في الصحراء
أو كضوء الشموع في الشمس يبدو
ضمن عالم وضاء
أو كنبت من الطحالب ينمو
بائساً فوق صخرة صماء

أو كريش في عاصف مداهم
أو جبان يسعى إلى الهيجاء

(٩)

يا أبوللو تحية لرجال
لم يهابوا تيتيم الأبناء
هزموا المستحيل بالعلم والصد
جرفانعم بفتية أكفاء
ابن^(٤) فرناس لو درى بأمور ال
غيب لاختال أيما خيلاء

(٤) ابن فرناس: عباس بن فرناس أول من حاول الطيران وهو طبيب
وموسيقي وفلكي. عاش في الأندلس.

تحيّة لمجلة العلم الفراء

مجلة العلم مشترك بين مثقفي الجمهورية العربية الليبية . .
والجمهورية التونسية . . . وكانت تجربة رائدة وناجحة في ميدان
البحث العلمي والثقافة الحية . . . والتراث الإسلامي . .

(١)

حقاً . . . وصدقاً مفخره . .	مجلة العلم لنا
جميلة معطره . . .	فهي لنا هدية
قوم كرام برره	قدمها - شكراً لهم
قرآن نعم التبصره	دستورها القرآن والـ
من كل نوع شجره	وهي لنا روض حوى
م بل إثني عشره	لا مرة يثمر في العا

مجلة العلم لنا
كانها باقة آ
كانها عروسة
كانها جوهرة
كانها لؤلؤة
كانها حورية
كانها الأنغام تشد
كانها الواحة في الص
كانها المزن استوى
كانها الخطيب يع
كانها النسمة في
سماها عبلة تنا

(٢)

تحية لكل من
وكل من ساهم في

(١) سكرة قرية جميلة بضواحي تونس

(سكرة في سكره)
س من ربوع (سُكره^(١))
بحسبها مفتخره
صيغت بأيدي مهره
على جبين القيصره
على سفوح مرمرة
و ومن ربي أدنبره
حراء تبدو جوهرة
على ربوع مقفره
لو في وقار منبره
ليلة آب مقمره
جي في دلال عنتره

في العلم خط أسطره
مقالة معتبره

وكل بحث أو مقلا
وكل موضوع بها

(٣)

بالعلم يحيا الناس لا
بالعلم يحيا المرء إن
فالعلم نور الله في الـ
والعلم نور الله في الـ
بالعلم نبني وحدة

ل لوحة معبره
لحكمة أو تذكره

بالجهل أو بالثرثره..
مات ويبقى أثره
أرض لعين مبصره
كون (يكن) قد سيره
قوية مظفره

الجلس الصامت

الكتاب كان ولا يزال وسيبقى
رائداً للعلم والثقافة والمعرفة وكان ولا يزال
وسيبقى المجلس الصامت والصديق
الصديق يتربع على عرش العلم والأخلاق؟

فإلى أحسن صديق، وأعز حبيب... أحد أبنائي...
وبستان بيتي الذي يثمر على مدى العام...

كتابي أصدق الأحاب عندي
وأحسن من يريك الحق حقاً...
وفي.. أريحي.. في شموخ
جميل المحتوى قولاً وصدقاً

خفيف الظل محبوب أنيس..
 أمين كيس... والعلم أبقى
 معيناً صافياً كالنهر يجري
 يُروى أنفساً بالجهل تشقى
 منار يهتدي منه الحيارى
 ويرشد طاغياً ويدل حمقى
 ففي التاريخ.. كنز... في سطور
 ترى أمماً... وأحراراً.... ورقا
 وفي علم الرياضة والزوايا
 كنوز تفتح... الأفكار حقا
 وعلم الكون والأفلاك سر
 إذا طالعنها... ستزيد عشقا
 أقاصيص، حكايات وشعر
 فخذ ما شئت واترك ما تبقى
 ونهر من معين الحب يجري
 يشق قلوبنا بالنور شقا

القسم الرابع حافظه

صفحة

- ١ - بستاني ١٦٩
- ٢ - حب وسراب ١٧١
- ٣ - الخط الأحمر ١٧٩
- ٤ - الشفاء والصدى ١٨١
- ٥ - تحدي ١٨٣
- ٦ - الهاربة ١٨٧
- ٧ - عودة الحبيب ١٩١
- ٨ - حلوتي ١٩٣
- ٩ - جفاء من طرف واحد ٢٠١

بُسْتَانِي

مطلع أغنية لصباح ورأيت أن يكون مطلع أغنياتها الجميلة
عنواناً لهذه الأبيات .. وإلى هنا نختلف اختلافاً لا لقاء بعده ..

فبستانها .. (أي بستان صباح) . أصدقائها وخلانها ..
وبساتينها .. وورودها .. وعطرها .. وجمالها - إن كان له بقية -
ودنياها الحمراء والصفراء .. ولياليها الصاخبة ..

أما بستانى فهو أبنائى السبعة
انهم شموعى فى هذه الحياة .. فى آسىا، وناصر، وعائشة،
وعائدة، وحاتم، وانتصار ومحمد أهدي هذه الأبيات ...

لى بستان حوى من كل ما لذ وطاب
من زهور ورياحين وأكل وشراب

(ناصر) قرة عيني
ثم (آسيا) إنها والله
و(عُوَيْشَة) إنها لي
(حاتم) ثم (انتصار)
و(عويدا) كنسيم
قرة العين (محمد)

إنه زين الشباب
لي نعم الصحاب
بلسم عند اكتئاب
سكر في الماء ذاب
منعش ليلة آب
نغمات من رباب

حُبَّ وَسَرَابْ

قلت هذه الأبيات في مطلع الشباب سنة ١٩٥٤ م والفضل
يعود في الاحتفاظ بها إلى الأخ عمرو أحمد العزابي الذي فاجأني في
أكتوبر ١٩٧٦ م وفي إحدى الأمسيات التي تلاقينا فيها مصادفة
بأن لدي عنده قصيدة منذ أكثر من ٢٠ سنة .

وطالبته بإلحاح أن يسلمها لي ولكنه رفض ، وبدلاً من ذلك
سمح لي بأخذ صورة منها . وهي عبارة عن ورقة متهاكة كأنها أثر
من الآثار . . . وكانت القصيدة رداً على أبيات الأخ الشاعر سعيد
يوسف العزابي إلى الأخ عمرو أحمد في نفس السنة يصف فيها
مباهج الربيع ، وجمال الطبيعة . . . ويشكو في نفس الوقت من
عذاب لوعة الحب والوجد والغرام . وقد أطلعني عليها الأخ
عمرو حينذاك قد أثارت أبياته التي ذكرت بعضاً منها بعد هذه
الأبيات كوا من نفسي . . . وأنا أعيش في عزلة ووحدانية في دكان

صغير بشارع الزاوية حيث عملت حينذاك كاتب حسابات في
مصلحة البريد.

لقد أضناني الوجد، وأرهقتني الوحدة، وطوحت بي الغربية
بعيداً عن الأحبة.

صدي...

وَحُبُّ...

وسراب...

(١)

إهنا بشعرك يا أخي
فالشعر للعشاق أح
والشعر للعشاق تس
والشعر للنفس الرقي
أنعم أخي بالحب ما
فالحب زهر في جنان
والحب ورد... في بسا
فالحب يحيا... في شغاف ال
والحب معناه الحيا
إن الحياة بلا حبي
فاسمع غناء الغيد وأف
ما العيش إلا ومضة

(٢)

ذكرتني بالذكريا
بالزهر بالصحراء بال
بالشمس لما ترسل الاشد
بالغاديات الرائحا

ت الحلو والنغم الجميل
سوادي وأفواج النخيل...
ساع في وقت الأصيل...
ت وبالمليحة إذ تميل...

بalfاتنات الضاحكا
عجباً أخي ماذا تريد
بالله رفقا... يا أخي
فوجزت وصفك واسترا

(٣)

عجباً.. أتشكو بالعذاب
وغواني الفردوس حو
فكفالك رؤياً من تجد
يكفي المحب بأن يرى
فما جعل يراعك كالكمند
وارثي لحالي يا أخي
عيني تسح لحب من

(٤)

أنت الذي تشكو؟ وحو
وأنا أنا المسكين في
القلب من نار الجوى
رأس تهشم بالضج
لا الزهر... لا طيف الحب

ت يمس؟ بالخصر النحيل
د وأنت للغيد الدليل؟
هلا اكتفيت من القليل؟
ح القلب من هم ثقيل..

وأنت في دنيا الخلود؟
لك ناعسات كالورود
ب وإن تباينت الوعود
بالعين.. لا لمس النهود
حجة والهوى أنغام عود
بين السلاسل والقيود
أهوى... وقلبي في شرود

لك ناعسات خرد
وادي الشقاء مقيد
لا يستريح ويقعد
يج وفكرتي تتبدل
ولا الرواي أصد..

بيني وبين أحبتي
قلبي يحن إلى الحيا
نفسي تعيش مع الحب
وأنا أعيش... مقيداً
تعلق:

(١) بدر آب

آب شهر أغسطس.. ومن المعروف أن بدر شهر أغسطس
يعشقه الناس، بصفاء الجو وجمال ليالي الصيف التي يحلو فيها
السمر... والمفاجأة... والتأمل... والصخب أيضاً.

(٢) يقول الأخ الشاعر...

تطوف على جميع الرواي
توقظ الزهر ناعساً في الشعاب
وتسير بعطره وخيوط ال
فجر نشوى على أريج الغاب
والصبايا إلى الربوع مجدات
يغنين للهوى للشباب

بين عطر وبين زهر ضحوك
ناعس الطرف عاشقاً متصابي

(٣) يقول الأخ الشاعر

كيف أضحي السراب وهو مقيم
بين ربعي وبين تلك الجبال
يتواري عن مقلتي سريعاً

وهو عندي أعز من كل غال
فحثت الخطا وسرب مجداً
بين واد.. وأكمة وأعال

فهي روضي وبينها كل حلمي
وهي ديري الذي ألفت ومالي

(٤) و(٦)

ويقول الشاعر...

ستري حولها شباباً وغيداً
يمرحون.. وشاعراً يترنم
ستري وادياً وجمعاً غفيراً
يقتفون شويعراً يتألم

ستري في الأصيل تلك الصبايا
منشدات أغان قلب مكرم^(١)
حاملات جرارهن إلى الماء
ومعشين في احتفال منظم
ذاك ذاك الذي تراه دواماً
وأنا من بحبه يتحطم

تعليق

إن الأحداث التي تمر بالإنسان.. كشريط سينمائي.. باهت الصورة،
سيء الاخراج.. سبحانك يا رب..

أنا..

(*) هكذا جاء في البيت.

الخطّ الأحمَر

(تعلیق علی قصیدة «مکابرة» لنزار)

أحبك ما الحب إلا صفاء
النفوس وجوهرها والهدى
أحبك ما الحب إلا طريد
ق إلى قلبك الغر إذ عربدا
فيا ليتني لم أكن في حما
ك لأنني بحبك لن أسعدا
فهل لشقي يريد اللج
وء إلى الحب والشوق أن يطردا؟
وهل.. لشقي يريد النجا
ة من الحب والوجد ان ينجدا؟

ويا قبلة من شفاه الورو
 د سقتني رحيقاً سقتني الندى
 سقتني بكاس الشفاه خموراً.
 وبالغل مدت إلي اليدا
 كفاني بذلك حباً كفاني
 فإن الصبابة رجع الصدى
 كفاني بذلك حباً فإني
 أخاف على القلب أن يلحدا
 أخاف الضياع.. أخاف السجون
 أخاف الهلاك أخاف الردى
 أخاف العبور إلى عالم
 يطل على ثكنات العدا
 يد تحمل الراح في كفها
 وأخرى بها قاطعات المدى
 فكنت الأصيل وكنت الغروب فيا
 ويح عمري ضاع سدى

الشفاه والصدى

نزار في قصيدته ورقة إلى قارىء. خاطب القارىء بصورة
 سحرية جميلة. رأيت أن أعقب عليه بهذه الأبيات.

نزار رويدك نحن الشفا
 .. تلحن شعراً وأنت الصدى؟
 سألتك بالله يا شاعري
 بقيثارة السحر أن تنشد
 حروفك يا شاعري صرعتنا..
 مهلاً.. ورفقاً فلسنا العدا..
 نزار حروفك يا شاعري
 تعانق في مجدها الفرقدا..

عشقت الجمال وباكيته
 جعلت عوالمه المنتدى
 عرفت المفاتن جزءاً وكلاً..
 فهلا عرفت التقى والهدى؟
 فمن نزواتك لم تنج مَيَّ
 وسعدى، وهند وقطر الندى

تحدي

للى مجهولة، لم أدر اذا عرفت أم لم أعرفها، وليس من حق
 القارئ أن يعرف أكثر من ذلك!

تحدى.. عواطفى وفؤادى
 تحدى مشاعري وسهادى
 تحدى بقية من شباب
 بدلال وفتنة وعناد
 تحدى وقد قبلت التحدى
 فالتحدى مطية الأجداد
 فسلاحى شحذته وسيوفى
 لم تعد فى الجراب والأغماد
 جيشها فتنة ولحظ وتغير
 وعناد الحسان أي عتاد

يحسد الحاسدون أني أهوا
ها وتكفي مكاييد الحساد
وأذاعوا وشاية بل وشايا
ت.. وبثوا السموم في كل ناد
وعجيب الأشياء أن حبيبي
رام قتلي غدرأ بلا أحقاد

* * *

يا حبيبي إن مت فاخلد داري
إن أعش في حماك أقصى مُرادي
إن أمت من هواك فأكون شهد
إن أعش في هواك فالعشق زادي
يا حبيبي بل يا خلاصة ذاتي
يا حياتي.. في عزلي وانفرادي
إنني من هواك أعشق ذاتي..
فأنا أحرف وأنت مدادي
وركبت الهوى لدنياك شوقاً
وعلوت الهوا على منطادي
فرأيت التلال تلاً فتلاً
وفحصت الفجاج في كل واد

وأنا عارف عليم بأنني
تائه مفلس عديم الزاد
إن دنيا الضياع دنياي إني
عاشق ضائع بلا ميعاد..

الهاربة

إلى تلك الفتاة اللبنانية التي قابلتها في إحدى أمسيات
خريف ١٩٧٥ بفندق (الشموع) في دمشق . هاربة
بحياتها من جحيم الحرب الأهلية الدامية

يا فتنة من فتنة	في فتنة تبغي مقر
أختاه بنت الأرز بل	بنت النوائب والخطر
أين المفر من الحمى؟	أين المفر من القدر؟
عشنا بسلم في غيا	بك لا نساء ولا نسر
تمضي الدقائق واللي	إلى في هدوء مستقر
حتى ولجت ديارنا	في لطف أنفاس السحر
فأثرت نار كوامن	فغدت جحيماً يستعر
يا من هربت من السعد	ير وقد تطاول وانتشر
وظننت - وا أسفي - نج	وت . . لقد أتيت إلى سفر

قادتك مسرعة خطا
ولجأت من وادي الذئب
كالمستجير من الهجير
يا حسرتاه! لقد قدم

* * * *

عيني تسائلني وقا
حيرى أنا بين الدواف
أبكي لمأساة أرى
وأريق أدمع مقلتي
أم يا ترى أروي غلي
وأعب منتشي العوا
إن الحقيقة قد ترى ال
فأجبت: «يا عيني العزيز
فأرى الدنيا في العوا
فتخيري وتأملي
وخذي لنفسك حظها
وخذي لنفسي حظها
وأنا بريء من فعال
أختاه بنت الأرز

ك فصرت في الخطب الأمر
ب إلى مغارات النمر
ر أمضه ظمأ وحر
ت إلى اللظى يذكي الشر

* * *

لت: «ما السلوك المنتظر»؟
ع.. لست أدري ما الخبر
أبطالها قوم غدر
كمداً... كزخات المطر
لي من جمال يشمخر
طف سادراً فيمن سدر
إنسان معكوس الصور
زة إن عقلي قد سحر
لي... والفضيلة في الحفر
واستنفدي حسن النظر
ما شئت من خير وشر
فالصدر ضاق وما صبر
ك يوم ينشق القمر!«
يا.. بعض الضحايا للغجر

أختاه إن جمال وج
أختاه إن جبين
بل إنه أحلى.. وأب
أخشى عليه من الحسو
ومدافع من لحظك ال
ما صوبت إلا أصا
والقد، يا للقد، قد
بل إنه من سحره
والصدر يغلي فتنة
متوثباً في سجنه
أما القميص يكاد من
وعن الترائب أنه
وشكوت.. ما الشكوى لمن
لولا المروءة والمت
وظلال تقوى في الجوا
لقطفت من بستانه
وجنيت من ثمراته
وشربت من كاساته

* * * *

هك بالمفاتن ينفجر
لك الوضاح.. يبدو كالقمر
هه.. ما الزهور؟ وما الدر؟
د.. من الزمان.. إذا غدر
فتان واضحة الحور
بت فهي تفتك بالبشر
من الهوى ومن البطر!
إبن الغواية والخطر
يا نزوة القلب الأشر
حراسه خيط وزر
فرط الهوى أن ينحسر!
مما حوى لا يستقر!
لا يرعوي أو يزدجر
وبة والعتاب وما يجر
نح والعواقب والحذر
ما ازدان من زهر عطر
ما شئت من حلو ومر
حتى الثمالة في السمر

أخناه.. رحمة ربنا
حتى ولو لعبت بك الـ
حتى ولو عصفت بك
حتى ولو عبثت بك الـ
حتى ولو ضاقت بك الـ
توبي لربك إنه

* * *

مأساتها مأساتنا
مأساتنا مأساتها
كالنار تأكل بعضها
ويذوب كل مقدس
رحماك ربي فالتجني

* * *

لبنان يا بلد الجما
قد كنت دوماً للمعا
فغدا جمالك وحشة
عين الحسود رمتك أم

* * *

شملت جميع بني البشر
أهواء أو وقع الحذر
الأنواء بليل مكفهر
أيدي.. وزل بك القدر
نيا وأضناك الكدر
نعم الغفور المقتدر

إن الأخوة تشتجر
إن العروبة تنتحر
ويطير للقاصي الشر
في موجة الحقد القذر
في الورى بلغ الوطرا!

* * *

ل وموطن الشم الغر
رف والعللا نعم المقر
وغدوت مصدر كل شر
داء عضال ينتشر؟

* * *

عَوْدَةُ الْحَبِيبِ

عندما يعود الإنسان إلى حبيبته بعد فراق قد طال أو قصر...
يشعر وكأن الدنيا قد ابتسمت له، وخلقت من أجله...

بعد الفراق وقسوة الأزمان...
عاد الحبيب.. إلى حما أحضاني
ولثمته.. قبلته عانقته
وضممته.. في نشوة الوهان

لا لوم في ضم الحبيب ولثمه
فالحب سرُّ نوره ربَّاني
لا لوم.. في تقبيله وعناقه
طال الفراق وخفت أن ينساني
لا لوم في ضم الحبيب بنشوة
فالحب أسمى غاية الإنسان

لا لوم في ضم الحبيب بفرحة
 فالحب تحكي سره العينان
 لا لوم في ضم الحبيب بلهفة
 فالحب في قلبي وفي وجداني
 إن الحبيب هو الحياة بعينها
 وعشقتة كالعابد الأوثان
 لا لوم في ضم الحبيب فمُحِبُّنا
 كالورد.. كالأزهار في البستان
 والحب نور الله في أعماقنا
 ومبدّد لهم والأحزان
 الحب مثل التبر يزكو دائماً
 بتعاقب الأيام والحدثان
 والحب مثل النبع يجري صافياً
 في البيد يروي غلة الظمآن

حُلُوقِي

للشاعر علي الرقيعي
 تشطير عيسى أيوب الباروني

(مثلاً ينطق طفل مثلاً)
 تعبث الريح بغصن مورك
 مثلاً ينبض قلب مثلاً
 (تركن الخمر برأس نَزِق)
 (تثب الفرحة من فستانها)
 من سنا بسمتها كالزنبق
 من خطاها من سَنَا طلعتها
 (من محياها الجميل المشرق)

الشاعر علي الرقيعي غني عن التعريف، وهو زميل المدرسة الثانوية في أوائل الخمسينات وقد توفي
 المرحوم في حادث مؤلم سنة ١٩٦٨ م.

(من رآها وهي في ضحكتها)
لانتشى من سحرها المنبثق
وأذابتها في همسة
(لم يدخ لم يرتعش لم يشهق)
(عنقي طاش فلو لم تلتفت)
لتهاوى جسدي في الخندق
لو تماديت ولو لم اعتدل
(كنت ضيعت لديها عنقي)
(كنت جاوزت المدى في اثرها)
في طريق مستقيم أفقي
كنت أعدو في خطاها لاهثاً
(كنت جاوزت حدود المطلق)
(لون عينيها وما أرحمه)
يا لسحر فاق حد المنطق
يعجز الوصف ويبدو جامداً
(ما الصفا ما الشهد ما الزيت النقي)
(فالهواء العذب لا أعرفه)
وأنا.. العاجز غجز الخرنق^(١)

(١) الخرنق: الأرنب

يا ترى ماذا جرى في عالمي
(أنا غير العطر لم استنشق)
(تهدها الطفل سجين موثق)
يا لسجان غبي وشقي
وتنهدت أسي من شدة
(بخيطات القميص الموثق)
(أحمر مستنفر الروح الا)
عطف من يرثي لهذا القلق
إن داء الحمق مستعص فيا
(رحمة الله بهذا الأحمق)
(آه؟ لو أحرسه أسنده)
أصنع الأمن له من أرقى
آه! لو أحضنه.. ألمسه
(أزرع الدفء له من مرفقي)
(أطرز الليل له أرجوحة)
أجعل النجم له في الطبق
أجعل الأفق له متكأ
(من مخدات الضياء الأزرق)

(أنتقي من حلمتيه مسنداً؟)

وملاذاً لضعيف مرهق

أنتقي منها قطيرات الندى

(أم هدايا أم ترى ما أنتقي)

(وأخبي تحته حق الشذى)

إن ما أخشاه سطو السارق

أشرب الكاسات من ينبوعه

(وأعبي من طلاه دورقي)

(عشت لي يا قبضة من أنجم)

عشت لي حتى ولو لم نلتقي؟

يا نداء لحنين ظاميء^(٢)

(يا نداء لاندفاع مرهق؟)

(عشت يا متكئ العرش على)

ضفتي نهر بدرج الجوسق^(٣)

عشت يا أنشودة الحب على

(فلقتي نار ولو لم تحرقني)

(٢) الحنين الظاميء: ديوان للشاعر (أنظر البيت ٢٧).

(٣) الجوسق: القصر

(أنا ضيعت ليالي سدى)

لارتيادي لدروب الغسق

ليت قلبي كان خلواً مفلساً

(قبل أن أدري بهذا الشيق)

(قبل أن أرسمه محترقاً)

قبل أن يجرفني كالغيدق^(٤)

قبل أن أسحقه منتقماً

(بغوايات الشباب المحرق)

(حلوقي يسلم من رش على)

خدك الوردى نور الفلق^(٥)

أي فنان تُرى خط على

(هذه الضحكة لون الشفق؟)

(يا لعينيك؟ أما من موعداً؟)

يا لعينيك... ألا لا تشفقي؟

إقلعي بي واجذبي في زورق

مبحر خلف امتداد الأفق)

(٤) الغيدق: السيل

(٥) الفلق: نور الصباح

(في بحار ليس فيها مرفأ)
 لا ولا حتى طيور اللَّقْلَق^(٦)
 في متاهات المتاهات التي
 (في دُنْ لم تكتشف لم تخلق)
 (آه لو يوماً تغيبنا معاً)
 واختفينَا في فلاةٍ فيهِق^(٧)
 وامطتينَا متن صاروخ الهوى
 (في مَدَى منطلق منطلق)
 (أنا لا أدري مسافاتي إذا)
 ضعت في لَجَّ البياض اليَقَقِ
 إن كنهى سوف أنساه إذا
 (تهت في وهم القميص الفستقي)
 (والأعاصير التي تجتاحني)
 طوحتني في صحارى النبق^(٨)
 هذه.. الحيرة تبرى جسدي
 (بعض من كينونتي من قلقي)

(٦) اللقلق: طائر بحري

(٧) فلاة فيهِق: صحراء واسعة

(٨) النبق: نوع من السدر الصحراوي يثمر ثماراً لذيذة الطعم تسمى باسمه.

(طي أعصابي جنون مزمن)
 من هوى صب بقلب مغلق؟
 من هواها أمتطي متن الهوى
 (لهوى أنثى بصدر عبق)
 (حلوتي.. عيناك ما أعذبها)
 إنها تأكل عين العاشق؟
 عمقها كالسر في أعماقه
 (لونها لون بحار المشرق)
 (أنت بحر زوبعي وأنا)
 زورق يرتاد خطَّ الأفق
 إن موج البحر مني وأنا
 (أعشق البحر وأهوى غرقني)
 (يعقم الشعر إذا لم ينعفس)
 في محيط السحر في الحب النقي
 أي شعر لم (يعمّد) نفسه^(٩)
 (مرة في لجها كي يستقي؟)

(٩) يعمّد: يعمّد الطفل في الديانة المسيحية بالماء المقدس قبل سن الرشد.

(ليستي طالت أيا جلادتي)
واضطباري من بقايا خلقي
فيا جوائي أنين خافت
(والكوى مغموسة في الارق)
(فأنا مشتعل تأكلني)
لبوة الغاب وتحسو مرقى
يَا هَوْلِي فَأَنَا يحرقني
(شَبَقُ النار ونار الشبق)

شعر: علي الرقيعي
تشطير: عيسى أيوب الباروني

جَفَاءَ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ (شَمْرُحَرَّ)

لا تلمني يا حبيبي إن هجرت ...
ينبع الماء من الصخر ... زللاً ويفور ...
سمر العشاق في الفجر ... يذوب ...
هذه ... أحلامنا ... تشكو الشحوب
أيها الكهل الصغير ...
دَبَلْتَ عيناك من قيظ الهجير
أنت من أنت ... وما أنت وأين ...
شَهِد القلب بأني بين بين ...
عم تسأل ... في التواءات الدروب؟ ...
رد عقلي ... أيها ... الطفل الكبير ...
إنني خاوي الوفاض ...
بارد مثل قطيرات الندى ...

ليلتي ... تأكل أضواء النهار ...
 هرتي تنعم بالدفء ... وأحيا في الصقيع ...
 رب ... يوم فيه أحلامي تعود ...؟
 آه ... لو أحيا حياتي من جديد ...
 أزرع ... البسمة ... والزهر معاً ...
 فمك العايب ورد فاعم! ...
 إن عينيك عدو ناقم! ...
 ربعك المياس لص آثم! ...
 غدك الفجر ... ويومي مظلم! ...

ملاحظة: هل يسمح لي القارئ بأن يكون عبارة من الأحرف
 الأولى لكل سطر ... إنني غير مسؤول عن معنى
 العبارة على أية حال لأنه شعر حر؟

القسم الخامس

تأملات

صفحة

- ٢٠٥ ١ - نعمة الفشل
- ٢٠٩ ٢ - ما هي الحياة
- ٢١٥ ٣ - إلى شاعر مجهول
- ٢٢١ ٤ - سر الحب
- ٢٢٣ ٥ - أحلام اليقظة
- ٢٢٧ ٦ - من أنا
- ٢٣١ ٧ - نفسي

نعمّة الفشل

أن ينجح إنسان ما في دراسته ويتحصل على الشهادات العالية . . . ذلك شيء . أما إذا فشل في دراسته قبل إكمال الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية . . . فذلك شيء آخر .

ففي الحالة الأولى قد يكون النجاح طريقاً إلى الفشل .

وفي الحالة الثانية قد يكون الفشل مفتاح النجاح .

هذه الأبيات تمثل (مسرحية) قصيرة جداً في فصل واحد بطلاها زميلاً دراسة في المدرسة الثانوية قبل ٢٠ سنة . . . أو ١٥ سنة أو حتى ١٠ سنوات . . . ولنقل (س)، (ص) .

الأخ (س) فشل في دراسته الثانوية وسقط في الوقت المناسب والأخ (ص) نجح في دراسته بتفوق وتحصل على (الماجستير) في جامعة (ع) في العلوم .

الأخ (س) اتجه نحو التجارة والمقاولات كتحصيل
حاصل...

والأخ (ص) رجع شائخاً متباهياً، حاملاً شهادته في يمينه...
وعين مديراً عاماً في (...). وتدور الأيام... فيصبح الأول
مقاولاً ناجحاً، وتاجراً بالجملة... يجري النقود بين يديه كالماء
الزلال....

وتدور الأيام ويصبح الأخ (ص) رب أسرة كبيرة... يقترض
من المصرف ليبنى منزلاً لسكنه... ويأخذ ما تبقى من مرتبه
الضئيل بعد (المستقطعات) التي تكاد تلتهم مرتبه الضئيل. أي
أن الأخ (س) يصبح غنياً جداً... بفضل رسوبه في الثانوية
العامة.

والأخ (ص) يصبح فقيراً يوزع راتبه على التزامات لا حدود
لها لأفراد عائلته التي تتكون منه ومن زوجته و٧ أولاد...
موزعين بين الابتدائية والاعدادي... أما الحضانة فلا يفكر
فيها... إنها حكر على أبناء الأغنياء... من أمثال الأخ (س)...

ذات يوم... وفي قهوة (العم شعبان) يتلاقى
الصديقان... بالأحضان...

كيف حالك... يا... (س)

كيف حالك يا... (ص)

وين تسكن... يا أخ (س)؟

وأنت أين تسكن يا أخ (ص)

ثم... يتحول النقاش إلى شعر...

السيد (س) لزميله... (ص).

أهلاً رفيقي في الصبا	أهلاً بشخصك مرحباً
طال الزمان ولم أرا	ك فهل عشقت ترهباً
مالي أراك منكساً	متجهماً ومقطباً
أنظر إليّ ألا ترا	ني ضاحكاً ومرحباً
العيش يحلو والحيا	ة نديه مثل الصبا
هذي العمارات التي	تعلو لشخصي ملعباً
وحمدت ربي أنني	في الدرس كنت الراسباً
لولا رسوبي في الدرا	سة صرت شخصاً أجرباً
ماذا أكون سوى المدر	س جائعاً مترقباً
ماذا أكون سوى المحا	ضر حائراً متذبذباً
ماذا أكون سوى الموظ	ف في الحياة معذباً

الله أنقذني من الفقر ر اللعين من الغبا
 إن الغبيّ هو الذي بين الحروف متقبا
 السيد (ص) يطأطىء رأسه في استحياء ويرد على زميله (س)
 حقاً أخي ما قلته ونطقت قولاً صائباً
 أنظر إلي ألا ترا في مفلساً ومخرباً
 الفقر في داري غداً كالوحش يمشي الهيدبا
 إن المعارف أصبحت برقاً بعيداً خلباً
 ماذا جنيت من المعاً رف والعلوم سوى الهبا

السيد (س) يواسي زميله

لا تندمن فالوقت فا ت فقد أضعت المطلباً
 لم تتعظ بنصيحتي وضحكت مني في الصبا
 ومقسم الأرزاق لم يجعل لعلمك مأرباً

ملاحظة: لا أقصد بهذه الأبيات إهانة المتعلمين والعلم ولكن
 مجرد رأي قد يكون له أمثلة كثيرة في ميدان الواقع
 وخاصة في المجتمعات النامية والمجتمع الليبي بصفة
 خاصة.

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
 تجاهلت حتى ظن أني جاهل
 المعري

مَا هِيَ الْحَيَاةُ

لولا إيماني بالله وبرسوله الكريم، ودينه القويم وصراطه
 المستقيم لقلت أن الحياة لا معنى لها...

ولكن إيماني برسالي في الحياة قد جعل من سؤال عبارتي لا
 معنى لها... في نفس الوقت الذي أسأل نفسي: ما هي الحياة؟
 «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا
 اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك... قال إني أعلم ما لا تعلمون».

صدق الله العظيم...

سورة البقرة آية ٣٠

عجبي وما عجبي سوى الـ
أيام تمضي كالسحاب
فحياتنا ووجودنا
وكياننا مثل السراب
فهل الحياة هي الموا

ت هي الشقاء هي العذاب؟
أم أنها الأفراح تز
خربالمباهج والشباب؟
قل لي بربك يا أخي
أهي الذهاب أم الإياب؟
أهي الصعود أم الهبوط..
ط.. أم الصفاء أم الضباب؟
بسماتها وسرورها

يتحولان إلى انتحاب!
وجهٌ بدا في فرحة
نشوى ووجه في اكتئاب
* * * *

وسألت نفسي ما الحيا
ة.. فلم تجد حسن الخطاب

أن لها وهي التي
تسعى إلى سوء المآب
أمارة بالسوء لا
تحشى الملامة والعتاب!

* * * *
وسألت مني العقل قا
ل من التراب إلى التراب..
في لحظة القدر الرهيب
ب تصير كوماً من خراب
هذي الحياة... وهذه
دنياكم... ظُفِرَ وناب

* * * *
وسألت قلبي ما الحياة؟
فدق... كان هو الجواب..
* * * *

وسألت إحساسي فقال
حياتكم شهد وصاب

وسألت عاطفتي فقا
 لت إنها لحن الرباب
 وهي المغاني والغوا
 في والدرهم والصحاب
 وهي المباهج والسرور
 ر وفسحة في شهر آب^(١)
 وهي السجائر والكؤور
 س ومجمع ضم الكعاب^(٢)
 * * *
 قال المعري والمعري
 ي لا يجانبه الصواب^(٣)
 إن الحياة عروسة
 حسناء في عز الشباب

شرح بعض المفردات:

- (١) آب: شهر أغسطس وهو شهر الفصح والإجازات والبحر
 (٢) الدنيا سيجارة وكاس أغنية لعبد الوهاب.
 (٣) قلت هذين البيتين اقتباساً من معنى لببت شعر لأبي العلاء المعري حيث قال في وصف الحياة:

ظن الحياة عروساً خلقها حسن
 وإنما هي غول خلقها شرس

لكنها غول غي
 ف وهي وكر للذئاب
 * * *
 إن الحياة هي التكا
 ثروالتفاخر والثياب
 إن الحياة هي الطر
 يق إلى النعيم أو العذاب
 فاعمل أخي بالصالحا
 ت مطبقاً حكم الكتاب^(٤)
 تجد الحياة جميلة
 وجمالها حسن الثواب.

(٤) القرآن الكريم.

الح ... شاعر مجهول ...

في عصر المادة واللامبالاة ظهرت على السطح أنواع من الثقافات الزائفة ونوع من الأدب الرقيق الذي لا هوية له، ولا أصالة يهدف إليها. لحمته التقليد وسداه الغموض الساذج ... وأعتقد أن الهدف الأول والأخير من ذلك هو هدم الثقافة العربية الأصيلة ... بعد عجزهم عن إدراكها وسمو معناها ومغزاها ...

وإن المتحمسين لهذا النوع من الهدم بدعوى التجديد، إنما يخرجون بيوتهم بأيديهم ... سواء علموا أو لم يعلموا ...

فإلى شاعري المجهول الباحث عن الأصالة بين أكوام الضياع والخداع ... أهدي هذه الأبيات ...

أيها الشاعر الغريب ترنم
بشجي الألحان كالكروان
ما وجود الحياة؟ ما سرها؟ ما مب
تغاهها... بغيبة الفنان..
أيها البلبل المغرد... رفقا
بشعوري ومهجتي وكياني
أيها الشاعر المتيم دعني
لفراغي.. وعزلي وزماني
أيها الشاعر المعذب مهلاً
رفع الشعر راية العصيان
وأنا لم أعد أحن إلى الشعـ
ر ولو صيغ من جميل المعاني
لا ولا أستسيغ منه القوافي
أو جمال العروض والألحان
وسواء لدي صيغ كنثر
أو تعاطى قواعد الأوزان
انني ثائر على الحرف فالحر
ف غدا في غياهب الأكفان

وسواء لدي غزل وتشجيد
ب ووصف لحسن جيد القيان
أو مناجاة عاشق أو حبيب
أو ولوج في عالم روحاني
أو مديح... إن المديح لغير الـ
آل والصحب قمة الهذيان
أو هجاء.. إن الهجاء ضلال
وتجن على بني الإنسان

* * * *

لم يعد للبديع يا شاعري معـ
نى... ولا يستساغ سر البيان
لم يعد للجمال عرش ولا لـ
حُسن دار معطر الأركان..
يا غريب الديار مهلاً فإن الـ
عصر عصر الخنا وخبث اللسان
كل شيء بعكسه قد تبدى
عالم الشر عالم الشيطان!

شاعري.. إن أردت شعراً رقيقاً
فَتَرْنَمُ بفتنة الصوان!
قد يكون الجمال قبحاً! أو قد يغدو
سِرٌّ قرد بحسنه الفتان!
فقيح الأشياء أضحي هو الأضـ
لُ ورد المعروف بالنُّكران!
وإذا ما رأيت ورداً وآساً
لا يغرّنك فاتن الألوان!
وإذا ما مررت بالشيخ فاعلم
إنه في حماقة الصبيان!
وتودد للحيزبون وغازل
فقوام لها كغصن البان
واجعل النوم في الحياة رقيقاً
والكسالى من صفوة الخلان!
واهجر الجد والعُلا والأمانى
فابتسام الحياة للكسلان!
لا تبادر إلى المُرُوءات والخـ
ير وكن في السلوك كالثعبان!

ونفيس الأشياء أضحي خسيساً
ويُباع التراب بالميزان
فسواد الأشياء أبيضها والشـ
رق غرّب... والربح في خسران
ليس عيباً.. يا صاحبي إن قطأ
يخدم الفأر خلصاً في تفران
قد ترى الذيب خائفاً مستجيراً...
هارباً من شراسة الحملان!

* * * *

شاعري إن أردت شعراً فحاذر
وتجنب قواعد الأوزان
فإذا شئت أن تكون مناراً
فاجعل الشعر ناقداً للبيان
واقرض الشعر أسطراً وكلاماً
مُفلساً... ضائعاً ضعيف المعاني
نُقْط... أسطر... كلام... غموض
كفناء محطّم الأركان!

كسر القيد... أنت حر طليق!
كالبعير الشروذ في الميدان!
عجبٌ لو تعجب الناس مني
فأنا قلت ما يراه جنائي..!

سِرُّ الْحُبِّ

حب الله . حب الوالدين ... حب الأبناء ... حب
العمل ... حب العلم ... حب الجمال ... حب الحياة ...
حب الحبيب ... حب المثل العليا ... حب الإنسانية ...
أنواع عديدة مختلفة من الحب ... تختلف في المعنى والهدف
ولكنها تتفق في سمو الروح .

الحب أحلى نغم
الحب رمز النعم
الحب يذكى الهمم
الحب يشفي السقم
الحب يبري الألم
الحب روح ودم

الحب تاج الشيم
 الحب سرّ الأمم
 الحب أصل الكرم
 الحب سر الحياه
 الحب نور الله
 عم الوجود سنه
 عم البرايا بهاه
 لله ما أحلاه
 الحب نور ونار
 الحب لحن قنار
 الحب خير شعار
 لتائهين منار

أحلام اليقظة

(من شعر الشباب الباكر ١٩٥٦ م.)

إلى الإنسان الخائر... الذي يستيقظ فجأة فيجد نفسه على
 حافة هاوية الفراغ... ويعمل جاهداً في اللحظة الحاسمة لإنقاذ
 نفسه من الضياع... ترى ما يقول الانسان الذي يجد نفسه في
 هذه الحالة... وماذا تساوره من خيالات وأحلام.

(١)

في الكوخ كنت وحيداً والوقت كان أصيلاً
 وبدد الصمت... لحن بالشدو يعلو قليلاً
 (فيروز) تشدو بعمق يا ضائعاً يا كسولاً
 أنا الكسول؟ لماذا أصبحت شخصاً جهولاً

إن كان ذلك عيبي
بلى وأكسر قيدي
وأرتقي للمعالي
أجوب شرقاً وغرباً
أليس (طه) وشوقي
(وشكبير) (وهوجو)
أكون ندأً عظيمًا
سأقرض الشعر عقدًا
والنثر فيه المعاني
وقلت يا شعر هيّا
وخلت أني عظيم

(٢)

رأيت يعدو بظرف
كالطيف مر أمامي
ولم أجد لخيالي
وهمت في الأرض وحدي
وكنت أحمل قسراً
فأحب أصبح يشكو

سأمتطي المستحيلا
فلم أعد مغلولا
فقد سئمت النزولا
أسير عرضاً وطولا
والبُخْثري وزولا؟
مثلي دمأً وأصولا
لهم وخذناً أصيلا
من الجمان صقيلا
بز البيان الجميلا
أطع يراعي ذليلا
وكدت أرقص هولاً

ظيماً أنيقاً كحيلا
ثم اختفى كاهيولى
سوى الفراغ مقيلا
فقد عدت الخيلا
حمل الحياة ثقيلا
سقمًا وأضحى نحيلا

والحسن أمسى سجيناً
وصار يومي كأمسي
وما برحت مكاني
وعازف الناي ما زاً
والماء ملح اجاج
والطير كف عن الشد
والزهر جف وروضى

(٣)

لا شيء يبدو ولكن
سأجعل الشوك ورداً
كوخي سيصبح قصراً
ويرجع اليوم حبي
والعندليب سيشدوا

(٤)

يا رب أنت دليلي
يا رب أنت سبيلي
فأنت سر وجودي

وبات ظلمًا قتيلاً
ضحلاً مملاً ثقيلاً
وظل قلبي عليلاً
ل عاطلاً مغلولاً
ولم يعد سلسيلاً
و بكرة وأصيلاً
يا للأسى.. محولاً

سأصرع المستحيلا
والطين تبرأً أصيلا
يعلو الذرى والخميلا
متوجاً اكليلا
على الروابي الأولى

إذا فقدت الدليلا
إذا ضللت السبيلا
وأنت أقوم قتيلاً

مَنْ.. أَنَا ؟

أنا من أنا...

عجب... أجهل من أنا...؟

إني أنا الإنسان...

يجهل كل شيء... في الدنيا...

ما أصله؟

ما فصله؟

ماسره؟

أين المصير... إلام أحيأ ها هنا...؟

وعلام أحيأ...؟

والحياة من الفناء إلى الفناء...

ومن التراب إلى التراب.

ومن العمار إلى الخراب

ومن الضباب وفي الضباب إلى الضباب
أنا من أنا؟

وأعود أسأل من أنا...؟

أنا ذرة في الكون تسبح في العوالم...

لغز... تداخل في متاهات الطلاسم...

أنا نقطة في موج يم... قد تلاطم...

أنا كوكب في الكون عائم...

أنا من أنا؟

أنا باحث عن ذات نفسي...

وسألت نفسي أين نفسي...؟

أنا باحث ومنقب في سفر حسي...

عن كنه نفسي؟

وعلمت أني... عبد أمسي...

وعلمت أني اليوم أحياء... في دروب دون شمس؟

وعلمت أني في غد...

سأزف من بيتي... لرمسي!

أنا من أنا...؟

وسألت نفسي من جديد...

ماذا تريد في الحياة... وما تريد؟

وعلام تسعى للمزيد...

هل من جديد؟

في عالم... لجب عنيد...

لا استفيد ولا أفيد...

أنا من أنا...؟

وسألت نفسي... ألفت سؤال من أنا؟

فالنفس لا تدري وقالت...

أنت مجهول هنا...

بل أنت مسحوق هنا...

تمضي السنون تلي السنون...

ويمر جرار الحياة... محطماً لحياتنا...

ويكر دهر لا يبالي... أن يدق عظامنا...

أنا من أنا...؟

ووجدت ذاتي من أنا...؟

بعد المتاعب والضنا...

إني... (الخليفة) فوق أرضي ها هنا:

أنا سيد في كوكبي..

في أرضنا...

وكفى بأني... ها هنا...

في أرضنا... .

بعزيمة لا تنحني للعاديات أو العنا

ولأنني من ربنا... .

كنت (الخليفة) فوق أرضي ها هنا... .

قدر من الله العلي الهنا... .

ووجدت ذاتي من أنا... .

ووجدت ذاتي من أنا؟

أنا ثائر حر طليق

ولثورتي أحياء... . لأنني دائماً حر طليق

والثائر الحر الأبى معي رفيق

يا موطني يا منبع الأحرار... . أنت لي الصديق

ثورتي أنقذتني وأنا الغريق

من موج يم صاحب جد عميق!

نَفْسِي

(وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء)

صدق الله العظيم

وسألت نفسي كل يوم في الغداة وفي العشية
من أنت... ؟ بل ما أنت إنِّي تائه في حيرتيه
هل أنت مني؟ أم ترى يا نفس عني أجنبيه
هل أنت يا نفسي الحقيقة أم خلقت بلا هويّه
هل أنت خير أم ترى أنت القيود بمعصيه
أم أنت شؤ قد تسربل في ثياب الجاهليه؟
أم أنت شيطان تبدي كالملاك لناظريه؟
أم أنت ضوضاء الحياة فخلتها نغمًا شجيّه؟

أم أنت روض مثمر تكسوه أزهار نديّه؟
هل أنت يا نفسي الخطيئة أقبلت تسعى كحيه
هل أنت دربٌ للهدى؟ أم أنت وكرٌ للبلية؟

* * * *

يا نفس يا أمارة بالسوء كم لك من ضحيه؟
أنا لن أكون لك الأسير ولن أكون لك المطيه
أنا في الحياة عدوك الجبار موفور الحميه
لكنني يا نفس أكره أن تكوني في البليه
فتسموي في الأرض إني قد سموت إلى الثريه
وتوسّدي وحل الدروب فإن روجي في العليه!

(وفي أنفُسِكُمْ أفلا تبصرون)
صدق الله العظيم

القسم السادس

اجتماعيات

صفحة

- | | |
|-----|-------------------------------|
| ٢٣٥ | ١ - العاملون في صمت |
| ٢٣٧ | ٢ - دكتور راسب |
| ٢٤١ | ٣ - جد وهزل |
| ٢٤٥ | ٤ - الشباب يتحدى الجبل |
| ٢٤٧ | ٥ - بناء مسجد |
| ٢٤٩ | ٦ - اخوتي |
| ٢٥٣ | ٧ - تهنئة لعقد قران صديق عزيز |
| ٢٥٥ | ٨ - في الإمتحان |

العَامِلُونَ فِي صَمْتٍ

(تَحِيَّةٌ إِلَى الْعَامِلِينَ فِي صَمْتٍ)

مهدة إلى زملائي بديوان المحاسبة بمناسبة انعقاد المؤتمر
السنوي الرابع لديوان المحاسبة ١٥/٧ - ٣٠/٨/٧٦ م وقد
ألقيت هذه الأبيات بعد كلمة الافتتاح التي ألقاها الرئيس . . .

أحييَّ الجمع جمعكم	وشوقي زاد نحوكم
أحيي فيكم الأخلا	ص والآمال عندكم
أحيي .. العلم والأبحا	ث والأرقام تنتظم
حسابات منظّمة	سداها الفكر والقلم
كنهر في منابعه	معيناً صافياً بكم
وسام الجد والأعما	ل يبدو فوق صدركم
شعار العلم مرفوع	يرفرف فوق ربكم
تقارير منسقة	عصارات لفكركم

دُكتور رَاسِبْ

(يُونيُو ١٩٧٤ م)

عزيزي الأستاذ حسين عبد اللطيف

جامعة طرابلس/كلية التربية

بعد التحية والاحترام

اطلعت على أبياتكم الرقيقة بجريدة الأسبوع الثقافي حول
(ظاهرة) رسوب الدكاترة في الامتحانات... وذلك لرسوب
الأستاذ الدكتور الدسوقي في إمتحان القيادة..

وبما أنه من نواذر الفرص أن يشاهد أو يسمع بدكتور راسب
في الامتحان... فقد رأيت الرد عن أبياتكم بنفس الوزن
والقافية، معارضاً بعض آرائكم في رسوب الدكتور الدسوقي.
وما شجعني على ذلك أيضاً معرفتي الوثيقة بالدكتور الدسوقي.

المخلص

عيسى أيوب الباروني

المدير المالي المنتدب

المؤسسة العامة للبريد

يونيو ١٩٧٤ م

ر لا يلى وينصرم
ط تبني مجدها الأمم
وبالأخلاق نحتكم
بكم - والحق - كلكم
ونعم الربع ربعكم
(أنا أزهو) بجدكم
تحياتي لحكمكم

كعقد من نفيس الدر
فبالتقييم والتخطي
وبالإخلاص منهجكم
فذا الديوان مفتخر
فنعم شباب نادينا
وقد قال الرئيس لكم
أكرر يا أعزائي

ترتعش عند القيادة
واسع مثل (الحملة)

يد ثابتة لا
وباعصاب وصدر

(٣)

الدسوقي بين سادة
ار (تيوتا) مثل غاده
او (سفاجن) كجراده
إنها رمز السيادة
خردة تأكل زاده
يمتطيها وزيادة
نحو آفاق الريادة

يا أخانا ستري أن
سوف يتتاع من الد
أو (بجو) تعدو كطيف
وإذا جاد (فشيْف)
وإذا افلس تكفي
ربما الميراج يوماً
أو بصاروخ سيعلو

(٤)

أن أرى النادر عاده
وأرى التبر براده
هذا... ولم يعط الشهادة
لم تكن فيه إفاده
وأرى النقص زيادة

عجباً يا قوم حقاً
وأرى النار دخاناً
وأرى الدكتور تلميذ
وأرى العلم هباء
وأرى العاقل غراً

دُكتور رَاسِب

(١)

ب ولم يدرك مراده
كبكب الدهر جواده
يا انطلاق للزيادة
ودروس مستعادة
ودروس مستفادة
لا تقل تلك (بلادة)

نة والخوف إبادة
مقبل نحو العيادة

يا أخي رفقا بمن خا
يا أخي رفقا بخل
إنما الخيبة في الدد
فشل المرء نجاح
إنما الدنيا عظات
يا أخانا كن عدولاً
إنه الخوف من اللج
شأنه شأن مريض

(٢)

قهوة تشرب سادة
ة إبان الإعادة

ان نصحي للدسوقي
عندما يأتي إلى اللجن

وسؤالي يا أحبا
أترى يفلح حقاً
ان ما أخشى وأخشى
ولذا أدعو إلهي
ئي ويا أهل السيادة
في أفانين القياده
فشلاً عند الإعاده
أن يعن ضعف عياده

جَدَّ وَهَزَلْ

عندما تنقل مصلحة أو مؤسسه من مقرها القديم إلى الجديد
غالباً ما يكون هناك سباق خفي وغير منظور على اختيار - بل
احتلال المكاتب الجيدة من قبل العاملين بالجهة.

والذي يتأخر قليلاً عن حجز مكتبه أو يترك ذلك (للإدارة)
لتتكفل بتوزيع المكاتب سيجد أن مكتبه قد أعد له في الطابق
الأرضي حيث أعد المكان أصلاً لخزن المواد.

وهذه الأبيات تعبر عن ذلك

أسمع أخي أقصوصه	قصيرة... مؤثره
كان لقوم دارة	جميلة معتبره
سكانها كلهم	قوم كرام برره
شعارهم جد وإخـ	لاص وهذي مآثره

أخلاقهم قوية
ويعملون في سكو
يكافحون من أذا
لا يبتغون منحة
وكلهم أخلاقه
وكلهم نعم الفتى
فاقرأ تقاريراً لهم
هذي تقارير على
وذي تقارير على
وغيرها وغيرها
لو صفت لوصلت
لكنهم ليسوا سوا
فبعضهم يحيا كر
مكتبة في شقة
نسيمها في الصيف يا
وفي الشتاء شمسها
تطل منها شرفة
ودورة الماء بها
فلونها وردية

كالسمك أو (كالمسطره)
ن بعقول نيره
ن الفجر حتى العاشرة
بل أجرحهم في الأخره
ليمونة وسكره
ومن أصول خيره
من كل صنف مثمره
مؤسسات زاهره
نتائج المتاجرة
قرأته أو لم تره
في خطها للقاهره
ء في الحظوظ العائرة
يماً في رحاب الميسره
جميلة مفتخره
تي من شطوط مرمرة
دافئة منوره
أنيقة وعنبره
نظيفة معطره
مريحة ميسره

آخرون حظهم
كأنها قبو خو
كأنها سجن سحيق
كأنها كهف كبير
تخالها فسيحة
رطوبة تبلي العظا
فيرانها مزهوة
يا من يبيع قطعة
ودوره الماء بها
فريحها كريمة
فسامح الله لمن
فان عدمننا (ددت)
هل الوضوء يستقيم
وهل لأرض سبحة
يا رب اغفر زلتي
ان قلت شيئاً لم يكن

في صالة مكوره
ر تحت بعض الأديره
من عصور غابره
في تلال غامره
لكنها كالمعصره
م وتمت المقدرة^(١)
مختالة كقسوره
قوية كالنمره
كمربط للبقرة
من حولنا منتشره
حجمها كمقبره
فهل عدمننا مبخره؟
في جحور قذره
تحيا حقولاً مزهره؟
ومنك أرجو المغفره
أو كان شيئاً لم أره

(١) ان مرضى الروماتيزم وأنا حدهم - لا يتحملون الجو الرطب.

الشَّبَابُ يَتَحَدَّى الْجَبَلَ

القيت هذه الأبيات في افتتاح معسكر الشباب التطوعي في صيف ١٩٦٨ لشق وتعبيد طريق كباو الجبلي... كان عملاً جباراً وقاسياً... ولكن همة الشباب قهرت الجبل...

ومن الصدف أن يتواجد بيننا الشاعر الأخ عبد السلام أحمد جلود كمشرف على المهمات العسكرية التي استعان بها المعسكر، واستعارها من الجيش... مثل المعدات والخيم...

لقد كان الثوار مع الشباب حتى قبل ثورة الفاتح...

ان	عزم	الشباب	لا	يهاب	الصعاب
سيشق	الجبا	ل	ويبني	الخراب	
ان	أحلامنا	فوق	هام	السحاب	
ان	آمالنا	تتحدى	العذاب		

في خضم الحيا ة نشق العباب
نقهر المستح يل بظفر وناب
ان سر الحيا ة حياة الشباب
ان قرع الفؤو س كلحن الرباب
ان في الأرض كند زاً حواه التراب

* * *

يا شباب البلا د الأبى الهمام
حاملاً المشاعل عبر الظلام
تستحث الخطا دائماً للأمام
صامداً.. شاخاً هاجراً المنام

* * *

يا بلادي هنيئاً بأشبالنا
بالكفاح سنعد بأجدادنا
ستم الذي شاده أجدادنا
هادياً كالمنار لأحفادنا
لا حياة لمن نا م في عصرنا
واكتفى بالكلام وطيف المنى
لن نعيش ولو فاض بترولنا
واعتمدنا دوا ماً على غيرنا

بناءً مسجد

قام فتية من الشباب الطموح بمساع جبارة... كانت
حصيلتها مسجداً فسيح الساحات واسع الجنبات..
يا مسجد الخيرات والبركات
أهدي لربعك مخلصاً أبياتي
فيك العقيدة أينعت بثمارها...
بعبادة وتلاوة الآيات..
وتمعن، وتبصر، وإفادة
من محكم التنزيل... والكلمات
وحديث أحمد سلسبيلاً صافياً
يروى لنا من عالم وثقة
أنعم وأكرم بالشباب وعزمهم
رفعوا عماداً خافق الرايات

إن التقى عند الشباب مزية
كالنجم يهدي ضائع الفلوات
إن التقى عند الشباب لنعمة
جلي وأمجاد وخير صفات
إن التقى عند الشباب لنفحة
من ربنا قدسية النغمات
يا مسجداً هذي رياضك أينعت
قبل الأوان أطيب الثمرات

إخوتي

(يوليو ١٩٦٤ م.)

قلت هذه الأبيات في يوليو ٦٤ في افتتاح نادي كباو
الثقافي... وصادف أن اتفق الموعد مع عيد الأضحى
المبارك... ١٣٨٤ هـ
وقد حضر الحفل نخبة من أعيان الجبل من غريان حتى
نالوت...

إخوتي الأعزاء:

يشرفني أن أحييكم من الأعماق... وقد حللتكم بهذه البلدة
الكريمة التي كانت وستبقى إن شاء الله مشعلاً من مشاعل الثقافة
العربية والإسلامية.

إخوتي أرجوكم يا إخوتي
أن أحييكم فهذي فرصتي

فرصة من ذهب قد سنحت
 فاغتنم يا نفس هذي الفرصة
 يا أحبائي وأتراب الصبا
 فرح القلب وزادت بهجتي
 إنكم يا أخوتي شرفتموا
 ربنا أكرم بكم من صفوة
 * * * *
 وتساءلت وكلّي فرح
 ما الذي يجري هنا في بلدتي
 أترى حلماً جميلاً رائعاً
 أم ترى يوماً بهي الطلعة
 أو ترى عرساً شَجَّتْ أنغامه
 فاق.. في الأفراح أوج القمة

* * * *

ان هذا اليوم عيدان لنا
 يا له من يوم زكي النفحة
 عيدنا الأضحى جميل خالد
 قِمَّةُ الإيمان والتضحية

عيدنا الثاني هلال نير
 عيد ميلاد مقمر الندوة
 خلّقه ناد صغير لا أرى
 فيه آيات من الزخرفة
 فإذا النادي عظيم شامخ
 واسع الأرجاء مثل الروضة
 كبر الهمة من جمعكم
 جعل النادي فسيح الساحة
 وطموح من شباب صاعد
 لا يبالي في سبيل العزة
 ويدك الجهل في أوكاره
 بسلاح العلم والمعرفة

* * * *

انظروا يا أخوتي الدنيا وقد

سبقتنا بقرون عدة

(١) كان مقر النادي الجديد عبارة عن دكانين صغيرين جداً. وكان حماس الشباب بهذا المولود لا حد له.
 فأين حماس الشباب اليوم، والنادي مثل القصور إذا قورنت بتلك الحالة... يبدو أن المعايير قد تغيرت.

(أنظروا اليابان في الشرق وقد
 ركزت اعلامها) في القمة
 ان للعلم رجالاً ليسوا
 من سناء العلم ابهى حلة
 وانقضى عصر ال (أنا) مندحراً
 فد (الأنبا) أضحت فقط في اللغة
 من اراد العيش حراً سيداً
 فليناضل في سبيل الرفعة

تهنئة لعقد قرآن صديق عزيز

لن العرس يا ترى
 جمع السعد والسرو
 ليلة العمر هذه
 صاح بشرى فهذه
 فاغتنم فرصة الحيا
 ليلة العمر ربحها
 طعمها في مذاقها
 قد سررنا بيومكم
 وسعدنا بسعدكم
 وجرى السعد طافحاً
 نعمة الله زوجة
 جمع اليمين والقرى
 ر وأمسى منورا
 تتسامى إلى الذرا
 سنة الله في الورى
 ة وهلل مكبرا
 فاح مسكاً وعنبراً
 فاق شهداً وسكرا
 وطربنا كما ترى
 وانتشينا بما جرى
 في الشرايين انهما
 تبهج النفس لا يرا

قد هجرتم دنى الخرا ب ولجتم عوامرا
فهنيئاً أخي فإنك ك أصبحت (قيصرا)

المخلص: «عيسى أيوب الباروني»
طرابلس في: ١٣ يناير ١٩٧٣

في الامتحان

يروى أن أحد جنود نابليون بوناپرت (دخل عليه حجرته وأيقظه بحدة من نومه قائلاً: (سيدي إن العدو قد شن هجوماً علينا).. فغضب نابليون ورد عليه: (تباً لك) لهذا توقظني من نومي؟ لقد خلت انني مدعو إلى الإمتحان).

والأبيات الآتية لم أقصد بها شعراً لأجل الشعر وإنما اضطرت إلى نظم بعض القواعد ورؤوس المواضيع في أبيات يسهل حفظها.. والحقيقة أنها لطريقة مجذبة ومشجعة حقاً.

ومن المؤسف أن تضيع عني أغلب الأبيات التي أعددتها وحفظتها.. ولم أعثر منها إلا على هذه الأبيات القليلة.

(١)

دور المحاسبة في إظهار أهمية التخطيط للمشروع:

تحدد أهدافاً وتوضع خطة
ومقياس علم للأداء المنظم
تحاسب مسؤولاً بدقة قيده
تجسم أهدافاً وأفضل معلم
وخير سبيل للتوازن مبين ما
يبيع، وإنتاج، ودفع الدراهم
وخطة تشغيل وتفويض سلطة
منافسة بالعلم لا بالتزاحم
وسيلة وصل بين قسم وآخر
وتأتي بعوي للتكاليف فاعلم

(٢)

دورة الأحداث في المشروع

ودورة الأحداث في المشروع
ست كذا كتابنا يقول

٢٥٦

التخطيط والتجديد والرقابة

قياسه التقديم والتعديل
وخطتان.. خطة قصيرة
وخطة أمرها يطول
ودورة الأحداث هذي أمرها
إلى شباب لبق موكول
(٣)

مراحل الميزانيات التقديرية

التحديد والتقدير والتنسيق
ثم اعتماد سلطة تليق
(٤)

عناصر الميزانية التقديرية

سلامة التخطيط والشمول
لكل قسم حصة تؤول
دقيقة بحيث لا تسمح أن
ينكر ما يفعله المسؤول
شروطها مرونة بحيث لا
يعسر في هيكلها التعديل

٢٥٧

والوقت مرهون وموكول بما
قد يستبان انه معقول

(٥)

صفات المراجع

اولها تفهم المحاسبة
بالعلم والتطبيق لا
بالمغلبة
ثم تلي من بعدها المراجعة
بالفن والتحليل والمتابعة
ضرورة تفهم القانون
وشرحه في الفقه والمتون
والعلم باللغة في المحاسبة
ضرورة ملحة وواجبة
والعلم بالتنظيم والإدارة
محتم وهي لنا منارة

٢٥٨

سلامة الدقة والتقدير
مطلوبة في مجمل التقرير

(٦)

ادلة الإثبات في المراجعة

ادلة الإثبات في المراجعة
كثيرة أهمها ثمانية
اولها الوجود والتأكيد
من كل أصل انه مصور
ثم اعتماد واختبار المستند
مثل عقود وفواتير ترد
ثالثها الإقرار والمصادقة
تأتي من الغير على الموافقة
رابعها النظام والترتيب
إذ ليس في النظام ما يريب
خامسها شهادة الإدارة
سادسها تتبع الإشارة

٢٥٩

سابعها جمع ونقل للقيود
ثامنها ربط وضبط للبنود
(٧)

المساومة في العلاقات الصناعية

مرونة ثم اجتماع مسبق
وزد عليها مستشار لبق
عند اختلاف الرأي فضوا مجلساً
دعوا لجاناً بينكم تحقق
وارجئوا البحث أعدوا جدولاً
والخير كل الخير أن تتفقوا

القِسْمُ السَّابِعُ

رثاء

صفحة

- ٢٦٣ ١ - الفاجعة (رثاء عبد الناصر)
٢٦٩ ٢ - رثاء الأخت زعيمة الباروني
٢٧٣ ٣ - رثاء الأستاذ الهادي عرفة
٢٧٧ ٤ - رثاء صديق
٢٧٩ ٥ - دمة ساخنة (نوفمبر ٧٧)

الفاجعة

في ٢٨/٩/٧٠ انتقل إلى رحمة الله جمال عبد الناصر ذلك
الرجل الذي كان ملء السمع والبصر.. سواء في أفراحه
وأتراحه...

إن هذا الرجل قد مات... مهموم القلب، حزين
الفؤاد... أناخت عليه الأعباء والمشاكل من كل حذب...
وصوب.

العدو يتربص به في كل لحظة...

والعرب يغرقونه بمشاكلهم الدامية والدرامية وتقلباتهم
وأهوائهم وتناقضاتهم.

في اعتقادي أن هذا الرجل سيء الحظ حقاً.. لأنه وجد في

شعب لم يفهمه وان وقف بجانبه وعاش غريباً بين الدول العربية
التي يتربص به بعض حكامها في السر والعلن.

نعم لقد مات وقلبه مشخن بالأحزان والجراح احزان الشعب
العربي وجرحه ينزف دماً.

الفاجعة

(رثاء عبد الناصر)

٧٠/٩/٢٨

ما هذي الجموع تبكي حيارى
تتهادى في مشيها كالسكارى
ما هذي الجموع؟ يا جموع
فجع الكل شبيهم والعذارى
ما هذي الجموع؟ يا جموع
تذرف الدمع جارياً مدراراً
يا فقيد الجميع يا ناصر العر
ب.. ب كيناك ليلنا والنهارا

كل شيء هالك إلا وجهه
صدق الله العظيم

ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها
لكان رسول الله فيها مخلداً
(شاعر)

يا فقيد الجميع انك رمز
ولنا يا جمال كنت منارا
من شطوط الخليج حتى نَوَق الشَّد
طَّ... كان البكاء داراً فدارا
يا لهول المصاب من لفلسطين
ن.. ومن يا ترى يصد التتار؟
من لسيناء... من لقدس وجولا
ن.. ومن يا ترى سيمحو العارا
انك العون يا إلهي فكُن يا
رب نعم النصير... إنا سكارى
فتنعم برحمة الله فالذن
يا سراب بغتة يتوارى
قد تواريت يا جمال علينا
وتركت الأحزان والأكدارا
(٢)

لم تمت يا جمال بل أنت حي
في قلوب الأحرار والله يشهد
لم تمت يا جمال فالدم يجري
بمباديك دائماً يتجدد

لم تمت يا جمال.. فالموت للأشرار
والصالحات لا تبعد
كيف أرثيك يا جمال وقلبي
خاشع خاضع لرب محمد
كيف أرثيك يا جمال وأني
ضائع تائه من الفكر أجرد
كيف أرثيك يا جمال ودمعي
في المآقي من هولنا قد تجمد
كيف أرثيك يا جمال ومن هو
ل المصاب... الكبير فكري تبدل
كيف أرثيك يا جمال ونفسي
حسرات... ولوعتي تتجدد
كيف أرثيك يا جمال واني
عاجز عن سباحة الجزر والمد

(٣)

كلنا يا جمال بعدك جند
ولنا يا جمال في النصر موعد

في رحاب الإله في جنة الله
 وفي روضة النعيم ستسعد
 فسجايك يا جمال ستبقى
 وسنقى مدى الزمان نردد
 كنت للعرب يا جمال مناراً
 في ظلام الخطوب نحوك تقصد
 كنت للحق ناصراً ومعيناً
 كنت في النائبات تعلو كفرقد
 كنت للشرق شمسك تبعث الدفء
 وفي ضوئها الدجى يتبدد
 كنت للسلم والسلام شعاراً
 ولنصر الأحرار لا تتردد
 كنت رمز الشوار حراً أبيضاً
 ان روح الملاك فيك تسجد

رثاء الأخت زعيمة الباروني

في مارس ١٩٧٦ م... لاقت الأخت زعيمة بنت المجاهد
 سليمان الباروني ربها بعد مرض طويل...

إن حياة الأخت زعيمة يمكن أن تلخص في ثلاث كلمات:
 وفاء... وتضحية... وعمل في صمت... كانت وفيه
 لوطنها ووالدها المجاهد وهي صبية أثناء الجهاد الوطني.
 وكانت مضحية بشبابها... ورضيت أن يكون زوجها حب
 الوطن... ونكران الذات... وحب الله...

وعندما عادت من المهجر... كانت من رواد النهضة النسائية
 بلا منازع... وكانت أستاذة جيل من تلميذاتها لا... لأنها
 مدرسة ومفتشة فحسب ولكنها أستاذة للأخلاق والفضيلة قبل

كل شيء... بالإضافة إلى كفاحها في ميدان تعليم المرأة في مبدأ
العقيدة الإسلامية وكانت مؤلفة... وكاتبة وأديبة. وجامعة
لبعض مراحل تاريخ الجهاد الليبي.

وإذا ذهبت إلى المتحف الاسلامي في طرابلس ستري جناح
الشيخ سليمان الباروني بمحتوياته... النادرة... ان هذا
الجناح من جهود الأخت زعيمة، وجلدها.

لقد عملت بعيداً عن الأضواء...

وتجاهلت في سماحة وكرم كل محاولات الإساءة إلى مكانتها
كمرربة وأديبة ورائدة وأستاذة تاركة جيلاً من المربيات.

وقد غرست فيهم... حب الفضيلة، والشرف... وعزة
النفس والمروءة والوفاء... وتقوى الله وحب الوطن...

فإلى روح الأخت زعيمة الباروني هذه الأبيات:

أختاه رحمة ربي	تتري عليك زكية
تتري عليك دواماً	في بكرة في عشية
أختاه ألف سلام	على العظام النديّة
أختاه ان بلادي	بكتك... دمعاً سخيّه
وكيف لا تتأذى	وكنّت أنت الوفيه
وكيف لا تتأذى	وكنّت نعم البنيّه
كنت الحنون عليها	وكنّت أنت الصفيه
كنت الكريمة كنت الصـ	ديقه. كنت الأبيه
زعيمة يا ابنة العرب	منبتاً... وهوية

أختاه (في صفحات الـ
وفي (أقاصيص قومي)^(٢)
والصالحات ستبقى
في عفة عشت دوماً
سقاك ربك طهراً
مع النبيئين والأصـ
زعيمة يا ابنة العرب
أختاه ألف سلام

جهد)^(١) لا زلت حيه
أمثولة الوطنية
في أسطر مرويه
والطهر فيك سجيـه
من حوض خير البريه
فياء أهل الحميه
منبتاً... وهويه
على العظام النديه

رثاء الأستاذ الهادي عرفة

الأستاذ المرحوم محمد الهادي عرفة من رواد العلم الأوائل في
الأربعينات والخمسينات. وحتى أوائل الستينات...

عرفته. وعشرات من زملائي من الجيل المخضرم.. كنا
حينئذ طلبة بمدرسة طرابلس الثانوية في مطلع الخمسينات..
وهي المدرسة الثانوية الوحيدة التي أنشئت بعد الإستعمار
الإيطالي في مدن الجهات الغربية من الوطن. وهناك مدرسة
ثانوية أخرى في بنغازي.

كان أستاذنا مدرساً للغة العربية وآدابها في التوجيهية والسنة
الرابعة الثانوية حيث أن نظام الإعدادي لم يوجد بعد - وأنه من
القلائل والنواتر الذين لا ينسأهم تلاميذهم مهما طال الزمن..
عرفناه بقصر قامته، وحدة ذكائه، وقوة شخصيته، وحرصه

(١)، (٢) صفحات الجهاد... وأقاصيص قومية من جمل وتآليف المرحومة...
الأول وثائق الجهاد الليبي... ودور والدها المرحوم في الجهاد... والثاني
أقاصيص مختارة من القصص القومي المليء بالمشاعر الطيبة... والشهامة...
ونكران الذات والتقاليد والرجولة... والوفاء... والسعادة.

الوثاب وجده، وبشاشته.. عرفناه عزيز المادة.. سلس
الأسلوب، متواضعاً في غير تطرف.. شهماً نبيلاً، كريماً.. عزيز
النفس...

جد في غير تجبر، ومرح من غير إسفاف، واقناع واقتناع وقدرة
عجيبة على الشرح والتبسط للمواضيع المعقدة الصعبة...

ثم انقطعت الأسباب، وتوالت السنوات، وكلنا لم ينس هذا
الرجل بعد أن ترك الدراسة وأحيل إلى موظف هامشي بالنسبة
لمواهبه... وعرفنا ما أثلج صدورنا.. لم يطأطىء رأسه للإغراء
رغم فقره... ولم يرهبه وعيد، ولا تنازل لوعده... لم يتقلد
وزارة رغم ما يقال بأن وزارة التعليم عرضت عليه ورفضها.. لم
يخرج إلى الأضواء ولم يطمع في غير وجه الله. وعند تقاعده لم يكن
له غير هذا المعاش الضئيل... واعتكف تحسباً لله في جامع أبو
حميره حتى وافاه الأجل سنة ١٩٧٣ م.

فإلى روح استاذنا العزيز... محمد الهادي عرفه أهدي هذه
الآبيات.

رثاء الأستاذ الهادي عرفة

نم في رحاب الله يا أستاذنا
بجوار ربك مستقراً آمناً
إننا عرفنا فيك خير معلم
وموجه يأبى المذلة والخنأ
علمتنا أن الصديق كتابنا
ونصحتنا أن المعارف زادنا
علمتنا في (الثانوية) منهج القرآن
والحب العميق لمجدنا
علمتنا لغة البيان وسرّها
أنعم واکرم بالذي علمتنا
لم ننس درساً في البيان أو البديع
شرحته سهلاً جميلاً بينا

لم ننس لن ننسى صفاتك من جمال
 النفس والأخلاق طول حياتنا
 أدب.. رفيع، هادىء وتواضع
 جم وزهد في التفاخر والثنا
 الجد فيك طبيعة وسجية
 مسترشداً برسولنا، وحبينا
 عشرون عاماً.. قد مضت في لمحة
 منذ كنت في الفصل البسيط دليلنا
 أستاذنا كنت الذي لا ينحني
 للظالمين وكنت مفخرة لنا
 لم يخذعوك بوعدهم ووعدهم
 لم تبغ جاهاً وتقول أنا هنا
 عشت الفقير بعفة ونزاهة
 لم تبغ عزاً زائفاً متعفنا
 كلا ولم ترغب وزيراً لا ولا
 زلفى تقدمها لغير الهنا
 نم في رحاب الله في جناته
 واهناً بما قدمت يا أستاذنا

رِشَاءٌ.. صَدِيق

إلى روح المرحوم سالم العربي فقيد الشباب.. كان رئيساً
 لقسم الآلات الدقيقة بمعهد شؤون النفط، وأوفد في مهمة إلى
 إيطاليا لاستجلاب آلات دقيقة إلى المعهد... ولكن أجله كان
 له بالمرصاد حيث مات في حادث تصادم يوم ١٤/٤/٧٧ في
 مدينة ميلانو.
 قلت:

أرثيك من دمعي ومن أحزاني
 أرثيك من قلبي ومن وجداني
 أرثي شاباً كان وثاب الخطأ
 فغدا صريع الموت والنسيان
 بالأمس يرح في دُنَى معمورة
 مملوءة بالورد والريحان

واليوم يرقد ثاوياً في رسمه
مستسلماً لغيابه الأكفان
ترك الحياة بقضها وقضيضها
مستقبلاً لعدالة الرحمان
أرثي خلاقك يا أخي أرثي الحجا
أرثي لجمعك خيرة الخلان
يا أيها الإنسان مهلاً فالحيا
ة خداعها كتجارة الخسران
ندعو إلهي رحمة ومكانة
لك في جنان الخلد والرضوان
فاغفر له يا رب كل ذنوبه
ضاعف له الحسنات بالإحسان

دَمْعَةُ سَاخِنَةِ (نوفمبر ٧٧)

على روح شقيقي محمد أيوب الباروني
عندما يداهم الموت أحد أقاربنا نشعر وكأن الدنيا لا تساوي
جناح بعوضة، وتعتبرنا موجة من التصوف والزهد والالتفاف
حول رحمة الله وطلب غفرانه.
ولكن هذه النفحات القدسية سرعان ما تتبخر أمام شمس
الحياة اللاهبة، وتعود الدنيا لتزرعنا من جديد بأفانين بريقها
وزيفها وزخرفها...

فإلى روح أخي وشقيقي محمد أيوب الباروني أهدي هذه
الآيات:

عِنْدَمَا وَدَّعْتَ حَيَاتَكَ دُنْيَا
نَا لَتَرْقَى لِسَيِّدِ الْكَائِنَاتِ

قد صبرت الصَّبْرَ الجميل ولكن
 أدفع الصبر من رصيد حياتي
 إن دائي عند الفراق كبير
 ودَوَائِي مِنْ لوعتي آهاتي
 إن حزني على فراقك جرح
 غائر... من آلامه أناتي
 شتت الموت جمعنا إنها الدنـ
 يا كغيري قد بعثرت حَبَّاتي
 لم أجد في الحياة غير مأسٍ
 تتوالى بقسوة النائبات
 وثباتُ الحياة أقسى من الصخـ
 ر فغَلَّتْ عِزِّمِي وثباتي
 سنة الكون والتعادل صنوا
 ن فسر الوجود ماض وآت
 إن للحي في الموات حياة
 هل لمعنى للموت دون حياة؟
 إن للموت والحياة وصال
 كوصال الأحياء بالأموات.

أي معنى لعيشنا لو بقينا
 في دنى الظالمين والظلمات؟

* * * *

ورجائي أن نلتقي في ديار الخلد
 حيث النعيم والجنات
 فعليك السلام في رمسك الطا
 هر دوماً معطر النفحات
 رحمة الله رحمة الله هبِّي
 واحضني تلك الأعظم النخرات
 يا أخي إنني سأبقى لذكرا
 ك وفياً ما عشت حتى وفاتي
 فدموعي كصيب فوق خدي
 وعزائي الدعاء في صلواتي

القسم الثامن سرونتر

صفحة

- | | |
|-----|---------------------------|
| ٢٨٥ | ١ - حوار ومناجاة |
| ٢٨٧ | ٢ - من وحي القاهرة |
| ٢٩١ | ٣ - النيل والقاهرة |
| ٣٠١ | ٤ - وقفة على مومياء فرعون |
| ٣٠٧ | ٥ - قلمي الأخضر |

حوار ومُنَاجاة

١ - حوار مع القاهرة والنيل

كانت تلك انطباعاتي عن أول زيارة لي إلى مصر سنة ١٩٦٩
بعد ثورة الفاتح العظيم مباشرة وكانت مصر آنذاك زعيمة
العالم العربي بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر.
فأين القاهرة الآن؟

شتان بين الثرى والثريا، والخير والشر والعزة والذل...
فلك الله يا مصر الحبيبة.

٢ - حوار مع قلبي الأخضر وقد كتب هذا المقال سنة ١٩٧١

وهو مستوحى من مهنتي كمراجع حسابات بديوان المحاسبة
والقلم الأخضر كما هو معروف هو أداة المراجع عادة..

مِنْ وَحْيِ الْقَاهِرَةِ

قلت هذه المقطوعات عند زيارتي للقاهرة أول مرة في أكتوبر ١٩٦٩م، وكانت في ذلك الحين حاملة لمشعل القومية العربية ومركزاً من مراكز الثقافة الإسلامية، في عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر...

لقد تغلبت القاهرة على الهزيمة النفسية حينذاك بفضل قائدها واستعدت للقاء العدو... ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن.

ترى متى ترجع القاهرة إلى حظيرة العروبة؟

ومتى يزول عنها هذا الكابوس الرهيب

أين قاهرة المعز؟

أين قاهرة عبد الناصر؟

أين قلب الأمة العربية؟

هذه أسئلة سيجيب عليها التاريخ، والتاريخ لا يرحم.

النَّيْلُ وَالْقَاهِرَةُ

مناجاة

أيها النيل، الوداع المنساب الجميل، الرائع البديع، أنت أبو
القاهرة.. الساهر عليها وأمها الحنون عليها، وأخوها الأثير
لديها، وتوأمها الملازم لها، وحبیبها العزيز لديها، والذي
يغار عليها.

القاهرة هبة النيل.. والنيل شفاء العليل، والنمير
السلسيل، كم عاشق ولهان، وكم فتى حيران.. غنى على
شاطئك الجميل.. منشدًا يا عين يا ليل.

يا نيل: كم شاهدت من أسرار، ورأيت من أخيار وأشرار،
وسمعت من أخبار، في الغدو والأسحار وكم.. وكم..
رأيت من أمم... عرب وعجم، حياة وعدم، وصحة

وسقم وامراء وخدم . . . يا نيل : خبر واصدقني الخبر . . .
وأرولي أسرار من غير . . . وقل ما قال الراوي . . . مردداً على
ربابه ومنحسراً على شبابه . . . يا سادة يا كرام ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خير الأنام . . . كان يا ما كان . . . في
سالف الأزمان . . .

ولكنك يا نيل . . . صامت وبخيل . . . ولكني الح عليك
وأطلب منك . . . أن تتكلم لأتعلم . . . خبرني عن
آمون . . . وثورة آتون . . . وموسى وهارون والسحرة
وقارون . . . وخوفو وسر إختاتون . . . خبرني عن الذي
سيشئق القادم من الغرب والذي استولى على مصر بالطعان
والحرب .

خبرني عن أبيس ، وحقيقة إيزيس ، وجبروت رمسيس ، وعن
خفرع ورع . . . ومنفتاح ومنقرع وضاربة الحظ بالودع .
خبرني عن جموع التتر . . . وقبائل الغجر .

خبرني عن الغازي قمبيز ، وسجين امرأة العزيز
وعن مغامرات اسكندر ، وغرامات كيلوباترة لقيصر .
خبرني أيها النيل . . . عن باني الفسطاط العظيم وأين حطَّ به
المخيم .

وعن المعز لدين الله باني بيت الله . . .

وعن طلبة العلم بالأزهر . . . والقطائع والعسكر . . .

خبرني عن أبي الطيب وكافور . . . وأزقة الدفوف

والبخور . . . وحواري الظلام والنور . . . وصوامع التَّقوى
وأقبية الفجور .

وعن الغوري والظاهر والفتاح الناصر .

وعن صلاح الدين . . . قاهر أعداء الدين .

خبرني عن نابليون وغزواته . . . وسجين المنصورة وأناته

خبرني عن الأمم الخالية ، والآثار البالية ، والجثث الخاوية ،
والحقب الماضية . . .

ولكنك يا نيل . . .

يا نيل . . .

صامت وبخيل . . . لم تدلني إلى السبيل ، ولم تكن لي الدليل .

ولم تعطني حتى القليل .

أيها النيل :

إنني أغار منك... والغيرة مشروعة وليست ممنوعة...
لأنها متنفس الإنسان... الضعيف الغليان...

أغار منك.. لأنك شاهدت التاريخ...

وصنعت التاريخ... ورأيت وسمعت. واحتضنت
وابتلعت. ولكني لم أر ولم أسمع...

لم أر سوى الرفاق ولا سمعت شيئاً حتى الأنات...

لقد مر أمامك التاريخ في كبرياء. دون أن تبذل أي جهد أو
عناء وأنا تائه. في أساطير اختلط فيها الحق بالباطل...
والعالم بالجاهل... والحابل بالنابل فشتان بين من رأى
وسمع.. وبين من بالفتات اقتنع.. لم أعرف إلا ما ظهر
وقل ونذر...

ان انسيابك الأبدي ستكون له نهاية... فلا تفتري...
وإن... تاريخك الطويل الطويل... الذي ينافس
طولك... ستكون له نهاية ولا مفر وما هو إلا لمحة في تاريخ
الكون... ولحظة من لحظات الزمن...

أما أنا فإنسان حاول أن يقرأ الماضي على صفحات مائك...

ولكن الماء... ليس كالحجر...

فالأحجار رسالة من الماضي... متجمدة ثابتة... صامدة
راسخة يتحدى أهوال الطبيعة وعاديات الزمن لتبلغ الأجيال
ما نقش عليها...

أما أنت... أيها النيل... فإن ماءك متجدد وجار لأنه
الحياة.. والحياة لا تقف أبداً والموت لا ينتظر أحداً.

أيها النيل إنك غامض بقدر وضوحك وواضح بقدر غموضك
يا منبع الأسرار أما أن لي أن أرفع الستار.

يا نيل الأماجد... يا من احتضنت الفاسق والعابد،
والطيب والجاحد أما أن لي أن أسألك السير.. وخبر من
غبر...

ولكنك صامت وصامت... متبتل وقانت تجزل العطاء.

وتبتلع السماء... وتشق الغبراء... في عزة وكبرياء

لنحترم سكونك ولنركب سفينك... لنغن فوق مائك
المنساب. أغنية الحب والشباب، والراحة والعذاب...
أغاني الحياة.. التي تتحدى الممات.. ولتترك الماضي بخيره
وشره... حلوه ومره... باطنه وظاهره... أوله
وآخره... ولنعش لحظات من النشوة الغامرة في ربوعك

العامرة... في مرح وابتسامات ووشوشة وهمسات...

لنغن ونغني...

يا عين يا ليل...

ما أجهل الليل...

على صفحة النيل...

في زورق جميل...

يا نيل: يا ليلة مقمرة من ليالي آب...

مع شلة من الأحباب...

ومليحة تعزف على الرباب...

على مائك المنساب...

يا نيل: أعزف بلحن رتيب؟

لحناً كشده الحبيب

غن أيا عندليب

لحناً... بهمس الحبيب

يطفي بقلبي اللهب

عسى الحبيب يحجب

امنح لنفسني سحراً...

وهب لليلتي فجراً...

اني اسير هواك...

واني لفداك...

يا نيل: كم عاشق ولهان

وكم فتى حيران

حويتهم في أمان

في زورق من بان

ينساب كالثعبان

يختال في مهرجان

يا غنوة حلوة على مدى الأزمان

أعيش في نشوة من سحرك الفتان

وأنت لي غنوة شجية الألحان

يشدو بها الكروان

لكنني عطشان لم تُروني يا نيل

واني هيمان في حب شط النيل

يا ساقى العطشان

إني أنا الظمان

لم تروني يا نيل

وانني حيران لم تروني يا نيل

يا زهرة الأقحوان

يا فل يا ريحان

يا نيل يا فتان

إني أنا الغلبان

من سحركم حيران

يا باني الأهرام

بالعلم بالعرفان

بالجوع والحرمان

بالسخرة الخرساء

كم من أسير مات

في غاية الإحكام

بالذل، بالطغيان

وبقسوة الصوان

بالصخرة الصماء

من قسوة الآهات

* * * *

يا خوفو يا جبار

كم غادة حبيت

لكن هويت انتهيت

بالصبر بالجبروت

بالفن بالعرفان

وبالحيا والموت

بالظلم بالطغيان

وبالعذاب طويل

بالمال بالدينار

بالصخر من أسوان

الكل عبد مطاع

فيا لها من جموع

بحر حمل الصخور

لا يشتكي لا يلين

وظهره بالسياط

يا ويحه المسكين

بلقمة من عجين

يحيا حياة الهوان

لكنها الأقدار

فإرادة الفرعون

لا بد للأهرام

لكي تكون المقام

وبالبكا والعيول

بالنور بل بالنار

وبقوة الإنسان

كأنه من متاع

في ذلة وخشوع

تلي الشهور شهور

ممنوع حتى الأنين

مجدول كالبساط

ممنوع حتى الأنين

وحفنة من طحين

وصدره بركان

وإرادة الجبار

من أجل رع وآمون^(١)

أن تغلن وتقام

للكامين العظام

* * * *

(١) رع وآمون من آلهة الفراعنة.

الشمس مثل اللهب	منها الصخور تذوب
توالت الهمسات	فرعون آت آت
ويسجد الكهان	للجور للطغيان
فرعون رب الجميع	للشيخ أو للرضيع ^(٢)
فرعون رب النيل	لا يعرف المستحيل ^(٣)
له الجميع عبيد	وبطشه لشديد
فليعلن ما يشاء	في النيل في البيداء
فرعون رب الجميع	وحصنه لمنيع
فهو المليك المطاع	وللحياة للشعاع

ملاحظة: هناك عبارات قليلة بالعامية . . لا للضرورة الشعرية
ولكنني تعمدت ذلك:

(٢) و(٣) حسب معتقداتهم الفاسدة.

وَقَفَّةٌ عَلَى مُؤَمِّيَاءِ فِرْعَوْنَ

(متحف الآثار الفرعونية)

ان عظمة الله والايمان به يتجلى في كل شيء . . . وعلى كل
شيء ومن كل شيء وبكل شيء . . . وأكثر هذه الأشياء أثراً في
النفوس، مشاهدة آثار الأولين، وطريق الغابرين . . .

وانني حينما أقف أمام الآثار . . . لا أملك نفسي ولا أستطيع
السيطرة على حسي فالآثار . . فن، وذوق، وتاريخ، وحضارة،
وعنجهية وعبقرية، وجبروت، وجمال وموعظة وعبرة . . ورهبة،
وخشوع . . .

مشاهدتها . . . غذاء للعقل، وعظة للنفس، وإرهاب
للحس . . ونور للوجدان . . . ويلسم للروح . . . وبالتالي
موعظة وعبرة للإنسان . . . وتسليم بخلود الواحد الديان . .
نوع من العبادة . . وقمة الإفادة . . تجسيم لعظمة الله .

الشمس مثل اللهب	منها الصخور تذوب
توالت الهمسات	فرعون آت آت
ويسجد الكهان	للجور للطغيان
فرعون رب الجميع	للشيخ أو للرضيع ^(٢)
فرعون رب النيل	لا يعرف المستحيل ^(٣)
له الجميع عبيد	وبطشه لشديد
فليعلن ما يشاء	في النيل في البيداء
فرعون رب الجميع	وحصنه لمنيع
فهو المليك المطاع	وللحياة للشعاع

ملاحظة: هناك عبارات قليلة بالعامية . . لا للضرورة الشعرية
ولكنني تعمدت ذلك:

(٢) و(٣) حسب معتقداتهم الفاسدة.

وَقَفَّةٌ عَلَى مُؤَمِّيَاءِ فِرْعَوْنَ (مَتَحَفُ الْآثَارِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ)

ان عظمة الله والايمان به يتجلى في كل شيء . . . وعلى كل
شيء ومن كل شيء وبكل شيء . . . وأكثر هذه الأشياء أثراً في
النفوس، مشاهدة آثار الأولين، وطريق الغابرين . . .

وانني حينما أقف أمام الآثار . . . لا أملك نفسي ولا أستطيع
السيطرة على حسي فالآثار . . فن، وذوق، وتاريخ، وحضارة،
وعنجهية وعبقرية، وجبروت، وجمال وموعظة وعبرة . . ورهبة،
وخشوع . . .

مشاهدتها . . . غذاء للعقل، وعظة للنفس، وإرهاف
للحس . . ونور للوجدان . . . ويلسم للروح . . . وبالتالي
موعظة وعبرة للإنسان . . . وتسليم بخلود الواحد الديان . .
نوع من العبادة . . وقمة الإفادة . . تجسيم لعظمة الله .

الواحد الأحد . . الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد . . الأول
والآخر، الظاهر والباطن . . الباقي وحده . . والمالك وحده . .
وكل من عليها فان . . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .
الأثار بقدر ما تجسم عظمة الإنسان وجبروته . . وطموحه
وآماله . . فهي أيضاً أكبر شاهد على تفاهته أمام الله في جميع
الحقب والأزمان .

فالإنسان مهما طغى وبغى، وتجبر وتكبر . . وبني وعمر . .
وصال وجال . . وغزا وسبا . . واكتنز واقتنى وتعلم وعلم،
وتجاهل وجهل، واحبّ وعشق وتزهّد وفسق، وفكر وقدر . .
وتعالى واستكبر فإنه ضعيف مهما قوي . . قزم مهما طال . .
ضئيل مهما تجبر صغير مهما كبر . . فقير مهما كسب . . جاهل
مهما تعلم .

تلك هي الأحاسيس والمشاعر التي انتابتني وأنا أقف في حجرة
الفراغة . . بجلودهم الجافة، وعظامهم النخرة . .
وهياكلهم الموحشة، يطلون علينا من عالمهم الغابر ومصيرهم
الرهيب، إن رهبة التاريخ . . وخداغ التاريخ . . وأسرار
التاريخ صرّعت جهابذة التاريخ هؤلاء الذين طغوا في البلاد
فاكثر فيها الفساد فصب عليهم ربك صوت عذاب .

وأى عذاب أقسى من هذا العذاب . . حيث نبشت
قبورهم . . وانتهكت حرمتهم . . وكشفت أسرارهم ومزقت
حجبهم، وشتت أمرهم، وديست كرامتهم وأهينت
معتقداتهم . . وهتكت أعراضهم . . وعُرضت أشلاؤهم،
ونهب كنوزهم . . وديست معالمهم . . كل ذلك . . عقاباً
لهم . . وعبرة لغيرهم . . وآية من ربهم فيا لله . . ما أقسى
التاريخ . . من عصر آدم حتى عصر الصواريخ .

فالداخل إلى هذه الدنيا . . مولود والخارج منها مفقود . .
وسبحان الحي المعبود . .

الزمان . . وما أدراك ما الزمان . . قاهر الرجال ومحطم
الأبطال . . هازم اللذات ومفرق الجماعات فيا أيها
الفراغة . . ماذا حل بكم، وأين ماضيكم وما هو حاضركم .

ليتكّم تدرون، ويا ليتكم تعلمون بعد مرور القرون . .
وتعاقب السنون . . أنكم تعرضون كالْبضاعة . . في صناديق
لماعة . . تباعون في اليوم عشرات المرات ويتوالى عليكم القوم
جماعات جماعات . . ليروا بأمر أعينهم سوء المصير . .
وليسمعوا صوت النذير . .

وأياها الفرعون . مَهْمَا تجبرت واستكبرت وعلوت وتعاليت ها
أنت ذا كتلة من رميم لا تساوي جناح بعوضة؟

أيها الفرعون يا من كنت في مجد وسؤدد؟
كنت . . . في دنيا من العز وفي القصر المشيد
بين غيد وعبيد وحسان تتودد

كيف أصبحت؟ لقد أصبحت قشاً وهشياً؟
يا هشياً . . أين أيامك أين العنفوان؟
أين (آمون) (ورع)^(١) أين . رياض الأقحوان؟
أين . . . رهبانك في الدير واين المهرجان؟
كيف أصبحت لقد أصبحت . . . في الدنيا رميما

(١) آمون من آلهة الفراعنة .

(رع) الشمس وكانت تعبد أيضاً .

قَلْبِي الْأَخْضَرُ

مقدمة للايضاح

(يستعمل مراجعو الحسابات في دواوين المراجعة والمحاسبة
القلم الأخضر لوضع العلامات الدالة على المستندات المالية
المختلفة، والتي يتوقف على آثارها رفع تقرير دوري عن حسابات
الجهة إلى ذوي الاختصاص).

ومن وحي هذه الأداة القصيرة الصغيرة، قلت هذه القطعة
بصفتي مراجعاً ومحاسباً بحكمكم تخصصي ومهنتي:

قال الراوي: يا سادة يا كرام صلوا على سيد الأنام، حامل
مشعل العلم ومبدد الظلام . . . سألت نفسي ذات يوم . . . بعد
ان استيقظت من النوم ما هو برنامجي لهذا اليوم . . . ففكرت
وقدرت، وقدمت وأخرت فلم اهتد إلى حل، ولا نية لي في أي

عمل، فالיום عطلة رسمية والنفس آمنة رضية. قنوعة بالمرتب الهزيل، والحظ الضئيل والاكتفاء بالقليل... وفجأة... وبينما أنا سارح في الأوهام وسابح في الاحلام... وبدون مقدمات قلت لقد وجدت... واكتشفتها...

لقد قررت (بثاقب فكري، وبعد نظري) أن أناقش وأحاور شخصية ظريفة لا تخطر ببال وتوجد في الواقع والخيال...

اتدرون ايها السادة... من هو الطرف الثاني... لا يأخذكم العجب، فلكل شيء سبب! اتدرون ايها الأخوة القراء - إن كان هناك من يقرأ هذا الهراء - من هو صاحبي، الذي رأيت أن يكون بجاني؟. إنه أيها الأخ القاريء (قلمي الأخضر) الذي يلازمي ملازمة الظل والدليل ويرافقني مرافقة الخليل. لا أستطيع التخلص منه، أو البعد عنه...

ورأيت أن ابدأ الحديث بالهجوم... فعصرنا عصر القوة... الغلبة لمن يلحق عدوه... الضربة الأولى، واسمحوا لي باستعمال كلمة (عدو) في حوار نابع عن اختلاف الآراء... فالحوار نفسه جزء من الدفاع والهجوم...

قلت له:

قلمي الأخضر مهلاً فأنا منك تعيس
تتعب العين وتضني الـ قلب يا بشس الجليس
ورد علي فوراً...

إنني يا صاح خل ولكم نعم الجليس
انني إن كنت لا تدري ثمين ونفيس
فخجلت من هذا الرد الذي يدل على سعة الصدر، ورجاحة العقل... ولكني أبيت أن اعتذر له أنفة وكبرياء؟ ورأيت أن اغير مجرى الحديث... تكبراً وعناداً...
قلت له:

لماذا - حسب رأيك - أن اللون الأخضر بالذات هو الذي وقع عليه الاختيار بالإجماع لاستعماله أداة للمراجعة المالية؟
فرد علي بخبث ظاهر...

أنا يا سيدي طبع بين أناملك، لا أملك لنفسي ضرراً ولا نفعا... ولا أريد أن اقول رأيي قبلك..

فقلت له... إن الجواب أيها الغبي الأحق بسيط وواضح... انه مجرد اصطلاح تحول إلى عرف... لا غير... ويمكن أن يتحول إلى قانون!

فقال . . . ساعني يا سيدي . . . أن اقول لك إنك مخطيء في هذا الرأي الذي يدل على الغباء . . . فاختيار اللون الأخضر لم يتم اعتباطاً، ولا يعود إلى مجرد الصدفة والاصطلاح أو العرف وإنما يعود إلى اعتبارات علمية وعملية وموضوعية، وإذا لم تمنع فسأبسطها لك بالتفصيل.

قلت: قل ما تشاء . . . وقد تملكنتي الدهشة والغضب.

وقال: إن السبب في اختيار اللون الأخضر يعود إلى:

أولاً أنه لون محايد . . . والحياد من سمات العدالة والقضاء . . . فعدم اختيار اللون الأحمر مثلاً يعود إلى أن الأستاذ في المدرسة يستعمله في تصحيح كراسات الطلبة والأستاذ كما تعلم هو الأسبق . . . وبالتالي فإن اللون الأحمر قد حجز مقدماً من الغير. أما بالنسبة للون الأزرق فهو لون قاتم غير براق . . .

والأصفر يؤذي العين ولا جدية فيه . . . أما استبعاد اللونين الأبيض والأسود فلا يحتاج إلى دليل . . . فاللون الأبيض لون الورق . . . واللون الأسود لون الكتابة.

وثانياً فإن اللون الأخضر لون يتفاءل به الناس، وهو لون الحياة . . . ولون الإنطلاق. ولون الخير. . . وبالتالي فهو بمثابة

إشارة المرور . . . وهل تختلف المراجعة عن علامات المرور؟ . . .

وشعرت أن النقاش سيطول ويدخل في متاهات، ويتحول إلى سخافات . . . ومشاحنات فرأيت أن أغير مجرى الحديث مرة أخرى . . .

فقلت له . . . سؤال آخر . . . أريد الإجابة عليه . . .

هل أنت تبحث عن الحقيقة، أو تفتش عن المتاعب؟ يا قلبي العزيز!

فرد علي باستهزاء بسؤال آخر

وهل الحقيقة والمتاعب شيان منفصلان؟ فقلت . . . نعم وبكل تأكيد . . .

فقال هراء . . . إنها شيء واحد . . .

فرأيت أنه من الحكمة والتعقل - كما تفرض علي مهنتي أن أكون - أن أوافقه، وأداوره . . . وربما أراوغه . . . خبثاً وكيداً . . .

لأبرهن له سخف منطقته وضعف حجته . . . وماذا يمنعي من استعمال الكيد والمراوغة؟ أليس هما العملة الصعبة اليوم، في سوق الحياة اليومية . . . تلك العملة التي تستطيع شراء أي شيء

عدا شرف الشرفاء... أليست المراوغة هي لغة التعامل
لمعروضات الأسواق؟ وميادين النفاق...؟

وبناء على هذه الفلسفة السوداء أو البيضاء... قلت له معك
حق... إن المتاعب والحقيقة شيء واحد... على الرغم من
إيماني في قرارة نفسي بأنها شيئان منفصلان ولا يمتان إلى البعض
بصلة..

وقطع جبل تفكيري في متاهات دنيا النفاق، وأسواق
الشقاق... استئناف قلبي الأخضر لسط آرائه وحججه
وأمطرني بهذا السؤال الجاف... ألم أقل لك إنك جاهل احق
ألا تعرف من أين تبتدي مهمتك إلى أين تنتهي؟

انه من المؤسف حقاً أن أكون أداتك غصباً عني... إنها
والحق مأساتي... ونقطة ضعفي... وفجأة كمن تذكر شيئاً
وقال: آه لقد نسيت... أن أوجه اليك سؤالاً كان يفترض أن
يطرح عليك قبل بدء النقاش... قل لي بربك أنت جاد أم
هازل؟

فقلت... لقد اخرجتني... وأردت أن تكشف عن
سري... فليكن ذلك... ولك وحدك - انني - يا قلبي
الأخضر - مزدوج الشخصية منحرف المزاج متقلب التفكير..

لا استقر على رأي... وتتابني أحياناً موجات من الفلسفة
اليائسة... فأكره كل شيء حتى نفسي ما عدا ديني
وعقيدتي... وهذا أضعف الإيمان... وفي المقابل تجتاحني
أحياناً موجات من الرضا والسرور فأحب كل شيء... عدا
الشیطان... بما فيهم شياطين الأنس؟

فقال هذه علامات الجنون...

فقلت: إنها قمة العقل... فلولا هذا التقلب، لاختلت
معادلة الحياة التعسة... ولتج عن ذلك تفاعل داخل كياني
سيفجرني تفجيراً... ويدمر كياني تدميراً...

فقال هذه فلسفة لا أفهمها...

فقلت.. لا أريدك أن تفهم ذلك

ثم سألته.. ها أنذا قد كشفت أوراقك فماذا عنك؟

فقال: لست أدري... وعلى أية حال فأنا شيء غير عاقل ولا
يوجد معياراً أقوله... ومن الغرابة والصدف التي لا تتكرر أن
يكون ردي عليك وحواري معك أكثر تعقلاً وأكثر حكمة...

فقلت وكيف ذلك؟ وكيف لي أن أحاورك؟

فقال: لقد استعرت موقفاً وبدون أن تعلم جزءاً من منطقك
وتفكيرك لا حاجة به...

فقلت: قل سرقة، لا استعرتة...

فقال: قل ما تشاء...

فقلت وما فائدة الحوار مع نفسي ومنطقي وتفكيري طالما أنك
تتقمص ذلك وتنطق بذلك فقال... مهلاً يا سيدي... ألم تقل
أني متقلب التفكير غامض الشخصية والسلوك... لا يستقر
على حال، وإنك تناقض نفسك وتتخاصم معها أحياناً أخرى!

قلت نعم... بل في أغلب الأحيان؟

قال: إذن من هذا المنطق والتفكير أحاورك بل حاورتك...
وسترى أنني بارع في استعمال ما أخذته منك عنوة وقسراً دون أن
تدري.

فقلت له: وكيف استطعت أن تفعل ذلك دون أن أدري؟

فقال: ذلك هو سري!

قلت: تحدثنا عن اختيار اللون الأخضر دون سائر الألوان
لعمليات المراجعة... وتحدثنا عن البحث عن المتاعب
والحقيقة.

فماذا بقي لنا...؟

فقال أشياء كثيرة...

قلت: استأنف الموضوع، ولك الخيار...

فقال: إنك يا سيدي غير أهل لاستعمالي في أخطر قضية،
وأعمق موضوع... ولا أشعر أنك تحسن استعمالي أصلاً...
وإنك يا سيدي تتخط كالبعير الشارد خبط عشواء... وتعلل
ذلك ببرامج مخططة وقواعد منمطة... فكم من مرة أحسست فيها
بزيغ الإشارة وتفاهة العبارة... تلك الإشارة التي أخطأها
غضباً عني بواسطة أناملك الخشنة... ولأن الحقيقة في أغلب
الأحيان غير ظاهرة... لأمثالك... إنها مستترة تحت طبقات من
الغش والتدليس، ووراء أسوار محكمة من (...). وبصورة
لا تستطيع تكشف أسرارها... إما جهلاً منك، أو جبناً وخوفاً
من إثارة المشاكل... التي تخفي عن الغافل وربما لست جاهلاً،
ولا غيباً، ولا جباناً، ولكنك... ولأسباب لا تعرفها...
تجافيك الحقيقة ويجانبك الصواب!

فقلت له: كفى هراء أيها الغر الأحمق... إن هناك معايير
علمية وعملية وبرنامجا، وأصولاً، وتخطيطاً ودلائل أعمال يتحتم
تطبيقها بدقة.

وقواعد وأنماط محددة، ومعطيات أخرى لا أرى داعياً للاسترسال في شرحها لك، ومن أنت . . إنك مجرد أداة صغيرة عليك بالطاعة فقط، لأنك طوع بناني ورهن مشيئتي . . ولا يغرنك تواضعي عندما أحدثك حديث الند للند . . . وانني لأستغرب كيف استطعت استدراجي إلى هذا الهراء . . . ومعك بالذات .

فاغتنم قلبي الأخضر هذه الفرصة ليكيل من الشتائم ما شاء . . . فابتسم بخبث ثم قال:

إنك يا سيدي دعي أحق وجاهل جهول، ومكابر معاند تدعي الذكاء ولا تملكه، وتدعي الحكمة وأنت منها خالي الوفاض . . لقد جادلتي من فراغ، وناقشتني بدون منطق . . .

وكما قلت لك إن الحقيقة والمتاعب شيء واحد. عارضتني بحجج واهية، ونقاش مسرحي وعبارات بهلوانية . . . على كل حال أنك حر في تفكيرك . . ولكن أريد أنؤكد لك للمرة الأخيرة أن الحقيقة والمتاعب شيء واحد، غير قابل للتجزئة والتفكك . .

ولكي أوضح لك أكثر فإن الحقيقة والمتاعب تفاعلتا في بوتقة الحياة . . . فكونتا مادة جديدة . . . وإنك تعلم الفرق بين المركب الكيماوي والمخطوط الطبيعي . . . وبالمقارنة - يا

سيدي - مع عملي الذي هو المراجعة . . فإن القوائم المالية، والسجلات المحاسبية، وبطاقات التبويب، والمستندات الدالة، وأدلة المستندات، والمخزونات والاستهلاكات، ومشاكل التكاليف، وحساب الأقسام، والفروع والأمانات، وقوائم الإيرادات وغيرها وغيرها . . . أقول إن هذه الظواهر المادية الملموسة لدى المحاسب والمراجع ماهي إلا عناوين لحقائق وموضوعات، وأنشطة الحياة المعقدة . . وهذه الظواهر يا سيدي - إن كنت تدري أو لا تدري - عائمة في خضم من المتاعب والتحديات التي لا حصر لها . . وهو محيط لا شاطئ له ولا قرار قد تغرق فيه وأمثالك من المراجعين والمدققين إن لم تأخذوا حذرهم . . . وإنني يا سيدي - وأنا مجرد أداتك الصغيرة أتحدأك أن تكتشف كل التلاعبات، والأخطاء، والانحرافات، وآثار الجهل . . . إنك يا سيدي - وأمثالك - تسبحون في شعاب من الضياع . . والخداع . . . لأنه عالم الربع الأخير من القرن العشرين .

واسترسل قلبي الأخضر ببرود وغطرسه وخبث:

لا تنزعج يا سيدي، - إنني كما قلت لك سابقاً - أحاورك من واقع منطقك الذي استعرت منك ولم تسترده بعد . . . فلا تنزعج لأنني سأرده لك بنفسني لمجرد أن ينتهي حديثي لك . .

فقاطعته بغضب وقد فلتت مني أعصابي:
إخرس أيها الحقير وإلا هشمته ورميته في سلة المهملات
فرد علي بهدوء:

أنسيت يا سيدي ما قرأته في الكلية حول الصفات التي يجب
أن تتحلّى بها المراجع وأهمها الصبر، وسعة الصدر، والصدق،
والذكاء والمرونة، والدهاء، والعلم، ومبادئ علم النفس وعلم
الإدارة والقانون؟ ولكنك يا سيدي كما غالب زملائك لا
تستطيع حتى أن تتحلّى ببعض هذه الصفات. وإنك وأمثالك لا
تحسنون استعمالى... وتجبرونني أحياناً على وضع إشارات لا
أوافق عليها - بل على الكثير منها - وفي نفس الوقت لا أملك أن
احتج لأنني سجين أنا ملكم الخشنة... آه لضياعي وحسرتي...
وفجأة... سكت القلم الأخضر... وشعرت بهزة في
كياي، وأحسست بالضياح... حتى كدت أن أبكي... لأنني
وجدت نفسي فعلاً كمن يسبح من محيط من الأرقام لا قرار له..
محيط عميق، عميق جداً... عمق عيون فتاة قادمة من أقصى
الشمال... من بلاد الصقيع!

* ليس الغرض من هذه البداية التقليد أو السرقة الأدبية بالطبع وإنما هو إحياء
التراث.

فهرس عام

٥	الاهداء
٧	معلومات عن صاحب الديوان
٩	مقدمة
١٥	التعليقات
٣٥	القسم الأول: اسلاميات
٧٥	القسم الثاني: وطنيات وقوميات
١٤٩	القسم الثالث: وصف
١٦٧	القسم الرابع: عاطفة
٢٠٣	القسم الخامس: تأملات
٢٣٣	القسم السادس: اجتماعيات
٢٦١	القسم السابع: رثاء
٢٨٣	القسم الثامن: شعرونثر